

من تأليف شيبان وصال

الطبعة  
الأولى

# سيكتوفيللا

أهجرة النور وسليل الظلام



## إهداء

"... إلى كل حرف وسطر لامس قلبي قرأته في حياتي... إلى كل مستمع ومستمتع بنيكتوفيليا خاصتي.. إلى كل بطل تلاعبت بحياته بين طيات كلماتي... رسمت طرقه الخاصة بقلمتي.. إلى نبع الحنان التي وقفت معي في كل الاوقات... إلى أختي وأخي الغاليين... إلى أبي وسندي في الحياة... إلى برزخ أمواج القهوة العاتية... إلى جميع صديقاتي اللاتي شجعنني على اكمال روايتي بكلماتهم الحلوة... اليكم انتم اعزائي... رسمت امواج الخيال بين سطور روايتي من اجلكم فقط.."

## ~المقدمة:~

"...بداية أعترف أنني فاشلة في كتابة مقدمات وفتح المواضيع، تقودني تلقائيتي أكثر لم أحب القيود يوماً.. أعتد على تدوين كل ما يراودني.. عزيزي القارئ قد تدرك تفاهة ما قرأت الآن لكن لا يهمني!! المهم انها من تصميمي وبأفكاري الخاصة..، لن أعتذر عن كلامي أتدرك أن في وقتنا هذا الاعتذار مجرد مجاملة؟.. حسناً.. حسناً خرجت عن الموضوع أعرف.. الآن بينما تنتهي من قراءة هذه السطور أعلم أنك ستدخل عالم من إنشائي.. سأتحكم بكل الضروف والاطواسط من حولك.. سأخذ روحك لتنتقل بين عوالم الخيال بينما يبقى جسدك ساكناً في مكانه.. سأجعلك تعيش بين شخصيات روايتي... ستري الحب والحزن والتضحية وتعرف معنى كل منهم.. أحييط بك الظلام الآن.. أتراه؟.. أتخاف منه من سكونه وفراغه؟ لاشك أن الكثيرين سيجابون بـ"نعم" .. أعدك أنك ستغير رأيك بعد قرائتك لروايتي .. أتمنى ذلك حقاً.. إذا أنظر خارج نافذتك الان أتراه..! إنه صديق الليل القديصطففت النجوم من حوله وهاهو يتبهنس في وسطهم بتألق... هل تعلم ما علاقة القمر بروايتي وغلافها..؟ لا تتعجل! ستري بعد قرائتك لروايتي الرابط الوثيق بين القمر والنيكتوفيلابوالأن يا عزيزي القارئ أتؤمن بالكارما!؟.....

## الفصل الأول:

في مكان ما من العالم ،في بلد حلت عليه لعنة الصيف  
الابدية،بالظبط كاليفورنيا..في أحد أحياء سان فرانسيسكو  
الخلافة..رغم قلة عدد سكانه غض تميزه ذلك ذلك هو شارع  
"ماكلستر" بدأت الشمس في إرسال أشعتها معلنة عن بداية وضوح  
معالم الصباح.من بين آلاف المنازل في ذلك الحي البسيط فتحت  
نوافذ بيت على سارية الطريق معلنا عن بداية يوم جيد... حيث  
زينت الأرض بحجارة رمادية زادتها وقارا ..غلف البيت بغلاف  
من لون رمادي فاتح..غطي صقفه باللون الأحمر..أما حديقته  
فكانت كالعروس مغطاة بالأزهار بمختلف الانواع  
منها"النرجس.التوليب .."وغيرها من الأزهار التي تربيها سيدة  
المنزل،تميز البيت بجمال إستثنائي رغم وجود باب صدأ وقف  
كحائل بين الطريق والبيت...نقترب أكثر للباب ذي اللون الأحمر  
الذي نقشت على جانبه لافتة بلون أصفر كتب عليها "بيت آل  
ويليامز" هنا تبدأ حكايتنا.....

"..ريتشالد إستيقظ يا عزيزي" هكذا صرخت إيميليا  
زوجة ريتشالد الجميلة،فتح ريتشالد عينيه اللتان ورثهما عن أمه  
وشعره الأشقر الذي كشف عن جنسيته الأمريكية..إعتاد رفع شعره  
دائما ..غطت وجهه لحية بسيطة أبدت وسامة ملامحه الخلافة..كان  
نو جسد عادي هزيل قليلا لم يهتم يوما بالرياضة خاصة بعد

زواجه . نظر ريتشالد لزوجته بابتسامة خلافة ثم همس " ...هل  
اتصل آلن وأخبركي بخبر فصلي أم أنه يهددني بأن يفصل رأسي  
عن عنقي بسبب تأخري كالعادة .." ضحكت إيميليا بخفة  
وقالت: " ..قال أنه سيخضم لك أسبوعا من مرتبك .."؛ نظر لها  
بصدمة ،بينما ارتفعت ضحكاتها حتى سمعت صراخ ابنهما الوحيد  
إدوارد ذي السنة الواحدة من عمره، عبت بوجهها بلطف  
وقالت: "أوووه آسفه أيقضت إدي الصغير"، ضحك عليها ريتشالد  
بينما ضربته بكوعها على بطنه فتأوه بخفوت بينما هي ابتسمت  
وذهبت راکضة لإدوارد. حملت ابنها الصغير بين أحضانها بحب  
فهاهي ترى الآن ثمرة حباها هي وريتشالد فقد أخذ عيون أمه  
العسلية وبشرتها القمحية وتمردت خصلات شعره فأخذت لون  
شعر ابيه. نظرت له بحنان حتى أحست بريتشالد واقف خلفها ضمها  
ريتشالد وقال بحب "جمال إدوارد جمال إستثنائي .." أومئت برأسها  
علامة على الموافقة ،تأملهما ريتشالد قليلا ثم قال بخبث: "سيكون  
مثل ابيه" قالت ببراعة مزيفة: "سيتزوج جميلة مثلي؟" ،نظر لها  
ريتشالد بإحباط وقال بخبث: "لا لن يتزوج يا عزيزتي صغيري  
سيحطم قلوب العذارى فقط". ضحكت إيميليا حتى دمعت عيناها من  
فرط الضحك، قبل ريتشالد جبين ابنه الذي أمسك أنفه وضحك  
بطفولة ثم نظر لزوجته وقبل جبينها وقال بحب: "سأتأخر اليوم قليلا  
أعرف أن الوغد آلن سيجبرني على العمل الى المساء لذا  
إعتني بإدوارد ولا تخرجي وتتركيه للمربية الخرقاء التي كادت

أن تسقطه المرة السابقة .. ثم همس في أذنها أحبكي إيمي.. "ضحكت  
إيميليا بخفوت وقالت: "أعشقتك ريتش" ....

## الفصل الثاني:

إستيقضت إيميليا من نومها ثم نظرت من نافذة القطار بشروء، أرادت لو لم ينتهي الحلم ليتها نامت إلى الأبد.. مسحت دمعة شاردة بمعصمها ثم أمسكت حقيبتها بسرعة فتشت بين أغراضها واذ بها ترى سلسال من ذهب نقش عليه "إدوارد" من العسجد ومن ثم نقلت أنظارها لخاتم زفافها الذي كتب عليه إسمها وإسم زوجها ، تأملت العقد بتأني ثم قبلته وبدأت تتذكر آخر يوم لها بين زوجها وإبنها .....

قبل سنة من الآن....

بعد خروج ريتشالد سمعت إيميليا صراخ إدوارد فقالت بلطف: "اوووو إد الصغير جائع..". حضرت له البعض من طعام الأطفال ثم حملته في حضنها وبدأت بإطعامه ثم قالت بحنان: "صغيري آسفة لأنني تركتك مع تلك المغفلة البارحة..". أصدر إدوارد أصوات طفولية فقالت إيميليا بضحك: "اووو أضن أنك سامحتني أليس كذلك" صفق إدوارد فضحكت إيميليا بقوة ثم قبلت خده وأمسكته لتكمل إطعامه.... بعد أن أكملت إطعامه

استلقت ووضعته بجانبها نظرت له بابتسامة ثم وضعت يدها على شعره وبدأت بلمس خصلات شعره ثم ابتسمت بهدوء بعد أن رآته وهو يغفو بهدوء؛ بعد نومه نضهت وقد إحتلت فكرة أن تقرأ رواية فكرها فنهضت بحماس وحضرت كأس حليب خلطت فيه القليل من القهوة والسكر مزيجها المفضل الذي تعشقه وبدأت في القراءة، بعد مرور وقت طويل أصيبت بالملل فنهضت بسرعة وذهبت لهاتفها حملته واتصلت على رقم زوجها.....

في مكتب ريتشالد الهادئ كان يجلس على كرسي ذي العجلات بوقار ويتنفس بوتيرة مرتفعة قليلا عن العادي، غزت قطرات العرق جبينه وبدأ شعره المرتفع بالتمرد على جبينه معلنا تركيزه التام، دق الباب ببطئ اذن للطارق بالدخول الذي ماكان إلا سكريتيرته ماري أبلغته بأن زوجته تتصل به نظر لها بامتنان ثم حمل هاتفه وهو يفكر في عواقب تجاهله لزوجته التي ما إن إتصل بها ردت وإنهالت عليه بالتوبيخ عن تماطله للرد على الهاتف حاول أن يقول لها أنه كان مشغولا للغاية إلا أنها قاطعته بنوبة بكاء ولوم هذا كله لأنه لم يرى هاتفه ولم يرد عليها لمدة ساعتين، غريب الوقت يمر بسرعة هذه الايام! بعد أن إنتهت من نوبة بكائها إعتذر لها ريتشالد ووعداها أن يأخذها هي وإبنهم في رحلة الى "جزيرة الكنز" بعد إنتهائه من العمل.....

## الفصل الثالث:

بعد أن أنهت الاتصال بزوجها، عقدت حاجبها ومسحت أنفها بكم القميص الذي كانت ترتديه ثم نظرت لإدوارد الذي إستيقظ توا بعبوس، ضحك إدوارد بطفولية ثم رفع يديه ونظر لأمه ببراعة التي قالت بلوم: "أتضحك على ملامح أمك يا إدي..؟"، ثم حملته وقالت بحماس: "هيا يا صغيري لكي ألبسك أحسن ما لديك من ثياب سيأخذنا أبوك الاحمق لرحلة"، صفق إدوارد فردت هي بضحك: "اوو لقد قال سيأخذنا الى جزيرة الكنز يا طفلي" ثم أكملت بضحك: "أظن أنك تفهمني يا إدي" حرك إدوارد يديه بحماس فقالت وهي تركض به للغرفة: "سنمرح كثيرا هياااا" إرتفعت ضحكاتها هي وإبنها الصغير .....

بعد ساعتين عاد ريتشالد من عمله نظر لساعته إنها الثانية تماما! عجباً! قد عفى عنه رئيس عمله اليوم، أعتقه بعد أن أنهكه بعمل شاق وقاسي، أدخل يده في جيب سرواله الخلفي وأخرج منه مفتاحه، يعلم أنها عادة سيئة فكم من مرة ضاعت منه مفاتيحه، لكنه تعود على وضع مفاتيحه في جيبه الخلفي دائماً، رفع المفتاح ببطئ ثم أدخله في ثغر الباب وفتحه، ثم قال منادياً زوجته: "إيمي عزيزتي لقد عدت" لم يجبه أحد بيننا أحاطه الظلام من كل جهة، عاد منادياً عليها لكن لا رد، زاد توتره فقال صارخاً: "أين أنتي إيميليا!" فجأة أضيئت كل الأنوار من حوله، إستدار

بأنظاره للدرج وإذ به يراها ،يالها من فاتنة!،كانت قد إرتدت فستان  
وردي غطاء الورد أظهر جمال جسمها الممشوق كأنه صنع من  
أجلها فقط ،أطلقت لشعرها الأسود الطويل العنان وضعت كحلا  
بسيطا على عينيها وأحمر شفاه وردي أبدى جمالهما ،بينما أغدقت  
نفسها بعطر الزهور ،كانت حاملة ابنها الصغير إدوارد الذي ألبسته  
سروال بلون أزرق وقميص باللون الأبيض ؛تقدم ريتشالد فاتح فمه  
بتعجب في جال زوجته إقترب منها ببطئ وضع يده على وجهها  
بضبط أمام فمها نظر لثغرها الذي غطاء اللون الوردي إقترب  
ببطئ وقبلها ثم همس في أذنها : "ما رأيك أن نتفق على أن لانخرج  
أحسن أظن أن الجو بارد على إدوارد" ضحكت برقة وقالت  
بحماس: "هيا سنذهب لجزيرة الكنز ثم أكملت بعبوس : "يا ريتشالد  
لقد حلت على كاليفورنا لعنة الصيف الابدية "ضحكا معا ونزلا  
الدرج.....

فاقت إيميليا من شرودها على صوت المضيفة التي  
كانت تسألها عن طلباتها ،لم تجبها إنما رفعت يدها وأشارت لها أن  
ترحل لتكمل رحلت أحلامها لعالمها الخاص....

بعد ركوبهم في السيارة بدأت إيميليا في تبادل الحديث مع  
زوجها قالت بتفكير: "أظن أنني سأخرج لأعود لعملي القديم

كصحافية لنوفر مستقبل جيد لإدوارد"نظر لها زوجها بإمتنان وقال  
:"عزيتي إعتني بصغيرنا وأنا سأندبر أمر توفير مستقبل جيد  
...ثقي بي .."نظرت لعينيه وكذلك هو بادلها نفس النظرة بينما  
قبلت ابنها النائم بعد مرور دقائق قليلة بدأت تشعر بالنعاس وكان  
ذلك نفس الشعور المتبادل عند ريتشالد غفى ولم يرى تلك الشاحنة  
القادمة بسرعة في إتجاهه فتحت إيميليا عيناها على آخرهما ثم  
صرخت بقوة:"ريبييتشالالد الشاحنة" إستيقظ ريتشالد بفرع  
وحاول أن يقود السيارة وذلك بعد أن فات الأوان فتح باب السيارة  
وأعطى ابنه لزوجته ودفعها للخارج ثم صرخ قائلاً:"إعتني بإدوارد  
أحبكي إيمي " ثم إصطدم بالشاحنة بقوة بينما تدحرجت إيميليا  
وطفلها على الأرض ثم توقفت بهدوء وساد الصمت صمت  
طويل.....

## الفصل الرابع

قطع ذلك الصمت ،صوت نيران التي احترقت الشاحنة وتكاد أن تلهب سيارة ريتشالد ، زحفت إيميليا ببطئ وصغيرها بين يديها ، حاولت الوقوف لكنها لم تستطع وألم شديد إحتل كيانها ،صرخت بقوة عندما وضعت قدمها على الارض ،تعتقد أنها كسرت !أغلب الظن يشير الى ذلك ،نظرت لصغيرها بفرع ثم ضمته وحركته بقوة قائلة ببكاء:"إدوارد يا صغيري إستيقظ هذه أنا امك" ،ملئ وجه إدوارد البرئ الكثير من الخدوش والجروح ،وضعت يدها على قلبه فسمعت نبضه البطئ لكنه يكاد أن ينقطع ،تنفست بهدوء وحاولت الوقوف من جديد على رجل واحدة .طالت محاولاتها وأخيرها إستطاعت الوقوف رغم الألم الذي غزى كيانها سحبت رجلها المكسورة ببطئ حتى وصلت للسيارة ،وجدت جثة زوجها في السيارة وقد شوها الحريق الذي أضرم في سيارته ، وضعت يدها على فمها بصدمة وإنخرطت في نشيج قوي إختلطت دماءها بدموعها ،ثم تذكرت أنها تركت صغيرها على سارية الطريق فهزولت كالمجنونة وحملته ونادت بأعلى صوت : "ساعدووني ياالنااس إبني سيمووت" ركضت به في كل مكان وهي تصرخ بأعلى صوتها حتى كادت تقطع أحبالها الصوتية:" هل من أحد يسمعي صغيري سيمووت أنقضووني النجدة!" لسوء حضاها أن سيارتهم توقفت في مكان جبلي غطته الأشجار من كل مكان ، جاءتها فكرة فاقتربت من السيارة ببطئ بحثت بين

الأغراض وجدت هاتفها لاحظت أن نصفه قد تهشم بفعل الإصطدام ، إستدار لإبنها فوجدته يرتجف بقوة ، بدأت بتمزيق فستانها بسرعة وغطت إبنها به واحتضنته وهي تبكي بينما زاد إرتجافه همست ببكاء: "لا تقلق سأنقذك يا صغيري ...إصمد يا إدوارد أمك ستنقذك" إبتسم الصغير وهو مغلق عيناه وفجأة سكن جسده وفاضت روحه لخالقه ، حركته إيميليا بخوف ووضعت رأسها على صدره الصغير لتسمع دقات قلبه ،لكن فات الأوان توقفت خفقات قلبه معلنة عن نهاية حياته ، صرخت ببكاء: "لا لن أخسر كما معا في نفس اليوم لالا إدوارد عد لأمك اوووه لالا" "ضربت يديها في الأرض بقوة وبدأت بالصراخ حتى أغمي عليها من كثرة البكاء، بعد فترة ليست بطويلة بدأت في الإستقاظ صور لها عقلها الباطني أن كل ما عاشته لحد الآن مجرد حلم لا أكثر!وأنها ستستيقظ وهي في سيارة مع زوجها وإبنها يضحك بينهما في دفيئ إبتسمت ثم نهضت ونظرت من حولها بفرع حكمت عيناه أكثر من مرة حاولت الوقوف فإنكمشت ملامحها من الألم الذي راودها لدقيقة وجدت إبنها مغطى بالقماش الذي مزقته من فستانها ،وكان وجهه قد مال للون الأزرق ،إقتربت منه وبكت في قهر وهي تهز رأسها في محاولة لرفض الواقع الذي تعيشه ،إرتجف جسدها من البكاء،وقفت ومشيت بينما تسحب رجلها الثانية وصلت للسيارة حيث جثة زوجها،مسحت دموعها ثم حاولت أن تفتح الباب لكي تخرج جثة زوجها ،لا فائدة! فقد علقت السياوة

وأوصد الباب اللهب الذي أكل نصف كيان السيارة، صرخت بقهر  
وبكت حتى أغمي عليها، عاشت أسبوعا كامل بين جثتي زوجها  
وابنها، إعتادت على الأكل من الأشجار المحيطة بها بينما تبكي  
على جثة ابنها وتحاول إخراج زوجها من السيارة حتى يغمى عليها  
من التعب. في يوم ما بينما إستيقضت صباحا سمعت صوت توقف  
سيارة ركضت فرأت أن هناك شخصا في السيارة قال الرجل  
مستغربا: "من أنتي؟" لم يكمل إسلته حتى وجدها إرتمت في حضنه  
باكية ثم أغمي عليها ....

## الفصل الخامس:

بعد أن إستيقضت من إغمائها نظرت من حولها بسرعة... هي في السيارة! إذن أكانت تحلم؟! نظرت لنفسها في إحباط وهزت رأسها بعنف ليست تحلم توفي أعلى الناس عندها، همست ببيكاء: "لا أصدق"، فجأت فتح الباب الذي بجانبها رجعت للخلف فوجدت رجل يقترب و يشير بيده عليها ويقول بطمئنة: "إهدئي يا سيدتي أنا جاك سأساعدك" نظرت له بدموع، قال بتساؤل: "هل لكي علاقة بالجتان" هزت رأسها بنعم عدة مرات ثم نظرت له بفرع، قال بهدوء: "لقد إتصلت بالأمن ليأتي ويأخذهما من هنا"، صرخت بفرع: "لا لا تدعه يأخذهم ارجوك ارجوك!" في تلك اللحظة وصلت الشرطة والإسعاف، حاولت إيميليا الوقوف لكنها صرخت بقوة وأمسك رجلها وقد إحتلت الدموع عيناها، قال جاك بقلق: "رجلكي قد كسرت أليس كذلك" لم تجبه وقاومت رغبتها في البكاء وحاولت الوقوف مجددا وهي تطلق آهات مؤلمة، نظر لها جاك بشفقة ثم حملها وخرج بها بينما زادت صرخاتها بإسم زوجها وإبنها، ركض بها جاك لسيارة الإسعاف ونادى على الطبيب بقلق: "أحضر إبرة مخدرة بسرعة إنها على وشك الدخول في تشنج عصبي" قال الطبيب بغضب: "أتركها يا سيدي سأتولى.." لم يدعه يكمل كلامه أخرسه بصرخته وقال بعصبية: "أنا طبيب أيضا إسمي جاك هيا أحضر الحقنة" جهز الطبيب الحقنة وناولها له فثبثها جاك ثم حقنها في وريدها، همست بإرهاق: "جاك صغيري إدوارد صغيري.."

وضعها في سيارة الإسعاف ببطئ وهدوء ثم تقدم من شرطة سألوه  
إن كان يعرفها أنكر ذلك ثم قال بصلافة: "إدوارد إسم صغيرها و  
ريتشالد زوجها" قال الشرطي بعملية: "سنتولى الأمر يا سيدي.." سأل  
جاك الشرطي بتعجب: "كيف ماتا؟" أجاب الشرطي بهدوء: "توفي  
زوجها بسبب الاصطدام الذي سبب له جلطة دماغية أم ابنها فتوفي  
متأثرا بجروح" ثم سأله الشرطي: "كيف وجدتها" جاك بتأثر: "كنت  
في طريقي لبيتي وعندما وصلت هنا وجدت المرأة التي ركضت  
إلي وأغمي عليها بين أحضاني " رحل الشرطي فنظر جاك  
للجنتين فشفقة وركب في سيارة الإسعاف للمستشفى .....

## الفصل السادس:

بعد وصولهم للمستشفى حاول رجال الإسعاف نقل إيميليا على النقالة فنزل جاك بهدوء وأخبرهم أنه سيتولى الأمر وأنه يعمل في هذا المستشفى ،أدخلها لمكتبه وفحصها بسرعة ضمد رأسها ويديها وعالج الجروح التي غزت وجهها ثم وضع جبيرة لقدمها ،بعد دقائق بدأت إيميليا بالرمش ،فأدرك جاك أنها على وشك الإستيقاظ ،جلس أمام سريرها ففتحت إيميليا عينيها ورأته يحدق بها بإبتسامة حاولت الجلوس بسرعة لكن أصابها دوار وصداع شديد فأمسكت رأسها بينما إقترب الطبيب منها وقال بقلق: "هل أنتي بخير" حاولت الكلام لكن لم يخرج صوتها ،وضعت يدها على ثغرها وتلألأت الدموع في عيناها ،حركت رأسها بصوبه بسرعة ثم قابلته بدموعها فقال بتوتر: "حاولي التكلم بهدوء قولي لي ما إسمك؟" حاولت التكلم لكن صوتها لم يسعفها ،فبدت الدموع في عينيها كشلالاات وهي تهز رأسها بالرفض ،أحضر لها جاك كوبا من الماء وأمسك بذراعها ليساعدها قائلا بهدوء: "إهدئي ستكونين بخير" حاولت الإبتعاد عنه وهي تفتح عيناها بإتساع وتنظر من حولها بفرع ثم فجأة أغمي عليها ؛ دخلت إحدى الممرضات لكي تطمئن على الوضع نظرت لجاك بتساؤل فقال ببرود: "أغمي عليها قد أثرت عليها الحادثة والآن هي فاقدة للنطق من الصدمة" قالت الممرضة بشفقة: "يالها من مسكينة" ،وقف جاك خارجا من فوق

السريير وقال بهدوء: "إعتني بها إنها بحاجة للراحة وعند إستيقاضها حاولي جمع المعلومات عنها في ورقة " ثم خرج ليتركها مع الممرضة.....

بينما كان جاك يتمشى في اروقة المستشفى إذا بأحد رجال الشرطة أتى إليه راكضا ثم سأله وهو ينهج: "هل إستيقضت" جاوبه جاك ببرود: "فقدت النطق" إنصدم الطابط مما سمعه وذهب لباقي رجال الشرطة ليخبرهم ....

في ذلك الحين إستيقظت إيميليا مجددا فوجدت أمامها امرأة تجلس على حافة السريير كانت ذات شعر أسود طويل وعينين كأنهما استخلصتا من العسل ووجه مدور كانت تنظر لها بإبتسامة صافية ثم قالت بهدوء: "أنا شروق ممرضتك يا سيدتي هل لي أن أعرف إسمكي؟" ، نظرت لها إيميليا بحيرة ، زادت إبتسامتها إشرافا وقالت بضحكة رقيقة: "لا حاجة للكلام لكي نتواصل لدينا طريقة أخرى" ثم أعطت لها القلم والكراس الذي بحوزتها فبدأت إيميليا بالكتابة بينما إبتسمت لها شروق بحنان .....

## الفصل السابع:

بعد إنتهاء إيميليا من الكتابة نظرت الممرضة للورقة  
بفضول وجدت أنه مكتوب عليها "أنا إيميليا أسكن في فرانسيكو  
شارع ماكلستر أرجو منك أن تتولي إجراءات خروجي لكي أسافر  
إلى أستراليا بعد أن أحضر أشياءي من بيتي" قالت شروق  
بحماس: "لا تقلقي عزيزتي سأتولى الأمر" ثم أكملت بحزن: "هل لي  
أن أذهب معكي؟" او منت إيميليا برأسها ب "نعم" فركضت  
الممرضة بفرح لمكتب المدير، جرت الأمور بسرعة وأتممت  
شروق إجراءات خروج إيميليا ووضعتها على كرسي بعجلات  
وجهازها ليذهبو للبيت بعد أن كتب لها الطبيب تصريح خروج  
وكتب لها الغذاء والدواء المناسب لكي تشفى بسرعة .... بعد مدة  
ليست بطويلة وصلت كل من إيميليا وشروق لبيت إيميليا عند  
دخولهما العتبة بدأت إيميليا بتلمس الحيطان ثم نظرت لأزهارها  
التي ذبلت بعد غيابها شاهدها بحزن أعطت المفتاح لشروق التي  
فتحت الباب ببطئ ما إن فتح الباب حتى إقتحمها جميع الذكريات  
التي عاشتها في هذا المنزل نزلت دعمة خائنة من عينها وهي  
تنظر لطعام طفلها الذي تركته قبل ذهابها، قميص زوجها المرمي  
بإهمال على الأرض سعدت شروق لتحضر حقائب السفر بينما  
راحت إيميليا تتذكر ذكرياتها مع زوجها وصغيرها في بيتهم الدافئ  
الذي ما إن رحلوا حتى إحتل كيانه البرد القارس....

بعد دقائق نزلت الممرضة وقد حزمت أمتعة إيميليا ومن ثم ذهبوا  
بسرعة ليلحقوا القطار تسلت شروق كثيرا في الطريق وحاولت  
التهوين على إيميليا ف راحت تحكي لها قصص مختلفة تارة عن  
رحلاتها وتارة عن ابنتها وإسمها الغريب إجتاح سؤال عقل إيميليا  
فسألتها أهى متزوجة ردت شروق بأنها مطلقة بسبب خلافات بينها  
وبين زوجها فقد فقد الأمل في الإنجاب إلا بعد مرور ثلاث سنوات  
أنجبو فتاة جميلة سموها طيبة .قالت شروق لإيميليا أنها سمتهها  
طيبة لأنها أحست أن كل بذرة طيبة زرعت في طفلتها ولكن بعد  
خمس سنوات أصبح معتز زوج شروق يعاملها بشكل سئ حتى  
طلقها وكسب حضانة ابنته ونقلو لأستراليا لذا أرادت شروق  
الذهاب مع إيميليا !التصل لصغيرتها .تأثرت إيميليا بقصة شروق  
وبعد قليل وصلا للقطار وركباه وبعد مرور عدد من الدقائق  
انطلقت صافرة القطار معلنة عن بداية الرحلة ...

## الفصل الثامن:

بعد ركوب كل من إيميليا وشروق القطار بدأتا بتبادل أحاديث عن عائلتهما وأحوالهما كتبت لها إيميليا جميع تفاصيل الحادثة المؤلمة التي عاشتها بعد أن سألتها شروق بفضول عن عمر ابنها رأت لمحة الحزن في عيناها حاولت إخفائها بإبتسامة وكتبت لها "عمر إيدوارد سنة واحدة" بدأت دموعها بنزول بينما احتضنتها شروق بحنان وحاولت التخفيف عنها بطرح النكت لكن الحزن الذي ملئ قلب إيميليا أعمى بصيرتها ، كاد اليوم أن ينتهي توقف القطار لينزل الناس منه كي يستريحو نزل الجميع ما عدا إيميليا التي أصرت البقاء في القطار وحدها حاولت شروق معها بشتى الطرق لكنها لم تستطع أن تغير رأيها فهزت رأسها بضحك وقالت بإبتسامة: "سأجلس قليلا مع السيدات وأتي لكي لن أتأخر إعتني بنفسكي عزيزتي" لوحت لها إيميليا بإبتسامة .....

في مكان بعيد كانت تمشي وقد تبعثر شعرها بفعل العرق ،تحول لون ثوبها الأبيض لأحمر والدماء تقطر من ذراعها ..!بدأت بإمساك بطنها وتباطئت مشيتها زاد ألم المخاض عليها فصرخت وحاولت التماسك وهي تهمس بألم: "ليس بعد لم نصل إنتظر قليلا" بدا كأنها قطعت مليارات الكيلومترات للوصول لهذه البقعة وقفت أمام تلة عالية مقابلة للقطار نظرت للقمر وإبتسمت وألم المخاض يزداد ،تماسكت حتى رأت جميع الركاب بدأو في

ركوب القطار ، راحت تطلق آهات خفيفة وفتحت رجليها وهي تقول بتألم: "اوووه ليس الآن" ركب الجميع هنا لم تحتمل الانقباضات بدأت في الصراخ علا صراخها وهي تمسك بطنها بقوة ،إخترق صراخها الصمت الذي يسود المكان ...

كانت إيميليا جالسة في القطار تنظر للقمر بحنين،قد كانت كل ليلة تجلس مع زوجها أمام القمر تارة ينامان هناك وتارة يدخلان للمنزل بعد سهرة طويلة أمامه،غدى القمر صديقها...صديق ليلها !سمعت صراخ يعلو عقدت حاجبيها في إستغراب وكتبت لشروق في ورقة:-"أتسمعين ذلك؟" ردت شروق بإستغراب :-"لا أسمع شيئا يا إيمي أظن أنكى تتوهمين!"

هزت إيميليا رأسها برفض ونظرت للنافذة مجددا عقدت حاجبيها بحيرة عندما رأت امرأة جالسة على العشب بدى وكأنها...وكانها..ستلدا! نهضت على قدم واحدة وأمسكت بالعكاز الذي بجانبها وحملت حقيبتها حاولت شروق إيقافها لكنها أوقفتها بيدها وخرجت بينما إنطلق القطار حاولت شروق مناداتها لكنها لم تهتم وإقتربت من الإمراة التي علا صراخها وفجأة ساد الصمت ورأت الإمراة حاملة طفل تهمس بشئ في أذنه رفعت يدها لها عندما رأتها تلك الإمراة فرت هاربة تاركنا الطفل ورائها حاولت إيميليا مناداتها لكنها عجزت عن ذلك إقتربت من الصغير الذي كان يصرخ نظرت له بدموع قبلت رأسه فجأة رأت شيئا غريبا.. صدمت مما رآته...فقد..فقد كانت عيناه يلمعان بغرابة .. !

## الفصل التاسع:

صدمت بلمعان عيناى الطفل اللتان بدتا لوهلة أنهما فضيتان ،أغمضت عينيها بقوة ووضعت يديها على وجهها ،أبعدت يدا واحدة ثم فتحت عيناها ببطئ نظرت بسرعة للطفل فرأت أن عيناها بلون سواد الليل ، نظرت له بحنان ثم تفاجأت عندما وجدت أنه بادلها نفس النظرة حملته فأحست بوخزات في جسدها حاولت الوقوف فوقفت دون سقوط صدمت ثم قالت بصدمة: "لقد شفيت" وضعت يدها على فمها بحيرة ثم صرخت وإختلطت دموع الفرح بالبكاء وصرخت بأعلى صوت: "لقد شفيت أنا أتكلم" حملت الطفل وقبلت كل إنش في وجهه وقالت والدموع تغزو عيناها: "يالك من طفل غريب "،قربت أذنه من فمها وقالت بهمس: "سأسميك إدوارد... إدوارد ويليامز..سنذهب لمكان بعيد نعيش فيه أنا وأنت فقط لا أحد غيرنا "

فكرت في مكان فارغ لتعيش فيه طراً على ذهنها فكرة فقالت بحماس: "سنعيش في جزيرة السجن " وضعت الطفل على العشب وأمسكت بفتانها من الطرف السفلي وبدأت بتمزيقه ،ثم قالت بضحك: "أظن أن تمزيق الفساتين مهارة جديدة إكتسبتها في الأونة الاخيرة" لفت الصغير في معطفها الثقيل الذي كانت ترتديه ثم ثبتته على ظهرها وربطته بطرف الفستان ثم إنطلقت لجزيرة السجن التي لم تكن بعيدة عن محطة القطار.....

بعد مدة طويلة من المشي توقفت على سارية الطريق وبدأ صوت تنفسها بالإرتفاع إستغربت عدم بكاء الطفل سواء عن الجوع او الخوف إتفتت له بسرعة ثم أكملت المشي إتفاتها السريعة لم تجعلها تلاحظ خيوط رقيقة التي تتسلل من القمر تحت المعطف الذي ألبسته إياه قاربت الشمس على الشروق جلست إيميليا أرضا فكت وثاق الصغير وحملته فوجدت أنه قد غفى ، نظرت له بإبتسامة حب ثم تذكرت أنه لم يتناول شيئاً حتى الآن ركضت به للجزيرة لكنها وصلت للشاطئ نظرت له بإحباط ورجعت أراجها لعلها تجد محلا مفتوحا تشتري منه حاجيات صغيرها ، بعد طوفانها حول المكان وصلت للمحل المنشود تقدمت منه بإبتسامة ثم ركضت بحماس بعد أن رأته مفتوحا دخلت وهي تنهج ثم قالت بحيرة: "هل من أحد هنا؟" بدأت في المشي داخل المتجر وإقتناء السلع ثم همست بيأس: "لا أملك لأدفع كل هذا!" سمعت صوتا يقول خلفها: "ومن قال أنك ستدفعين" وإستدارت فجأة وجدت رجل عجوز بيتسم ويحديق بها بهدوء قائلا: "ألا تملكين نقود؟" ردت إيميليا بحزن: "فقدت كل أشيائي في القطار مع ممرضتي لم يبقى لي سوى هذه الحقيبة " أرته الحقيبة ففتحها وأخذ سلسلة كتب عليها إدوارد وألبسها لصغيرها ثم قال بإبتسامة: "طفلكي جميل جدا، لا أريد أي نقود أحتفضي بها وأي شئ تحتاجينه تعالي لمحلي سواء لكي او لصغيرك " ثم قبل جبين الصغير بهدوء...

## الفصل العاشر:

شكرت إيميليا العجوز الذي إتضح أن إسمه مارك ثم ودعته وخرجت هي وطفلها عند الشاطئ مجددا نظرت لإدوارد الذي بيتسم بهدوء ثم وجهت نظرها للبحر وقالت بصلافة وحماس: "لن تغلبنى سأصل.." ربطت حقيبتها على خصرها بعد أن مزقت حاملاتها ثم أمسكت صغيرها بيدها وهبطت في الماء وكانت تحمله مرفوعا عن الماء، زادت سرعتها خوفا على صغيرها فجأة أحست كأن شخص يدفعها تحت الماء حاولت المقاومة لكنها لم تستطع لذا إستسلمت للدفعات حتى وصلت لليابسة صرخت بحماس وخرجت من الماء حاملة صغيرها راكضة للسجن الذي أمامها دخلت له ببطئ كان السجن فارغ مشيت في رواقه الطويل ووصلت لإحدى غرف السجن دخلت وجلست في الأرض ممسكة بطفلها ثم حضرت زجاجة الحليب وكانت على وشك إطعامه إستغربت عدم شربه للحليب ومحاولته رفضه لكنها قالت بحنان: "إشرب يا صغيري إنه جيد سيفيدك" بدأ بشرب الحليب بينما تبتسم له إيميليا بسعادة.....

بعد مرور سبع سنوات

"أمي لقد قلت لكي أنني لست جائعا.." هذا ما قاله الطفل إدوارد بتذمر، بينما قالت إيميليا بيأس: "لا يا إدوارد يجب أن تتناول غذائك

كي تكبر " رد عليها إدوارد بسخرية طفولية: "ثم ستحريريني من السجن أليس كذلك" ردت إيميليا بحزن: "هذا من أجل مصلحتك صغيري" ركض إدوارد عندها وضمها بحنان قائلاً: "كنت أمزح هذا أفضل سجن بوجودي أمامي ثم أنني سأتناول كل طعامي حتى لا أرى نظرة الحزن في عينيك" ضحكت إيميليا وحملةته وقلباته فقال بتذمر: "لقد كبرت على هذا يا إيمي" ضربته إيميليا بخفة فتأوه ثم ضحكت وقالت بحماس: "خمن ماذا سنفعل اليوم" إدوارد بملل: "سنرى القمر أليس كذلك" إيميليا بحماس: "لا يا أيها الطفل سنبحر هيا جهز نفسك" ركض إدوارد لغرفته صارخاً بفرح: "هاااي أنا حرررر" ضحكت إيميليا بقوة وهزت رأسها بيأس من تصرفات طفلها بعد دخول إدوارد ليغير ملابسه نظرت إيميليا من حولها بإبتسامة قد حولت السجن لمكان رائع في غضون ثلاث سنوات ، حيث قامت بتأثيثه وركبت أنابيب الغاز والماء والكهرباء طبعاً إطرت لرشوة العاملين لنقل كل الأسلاك لها ، كانت تذهب لتحضر ما يحتاجون لمدة شهرين وتعود للجزيرة في كل رحلة لها كانت تذهب تاركة إدوارد خلفها كما تقوم بتعليم صغيرها تعليماً منزلياً تخاف ذهابه للمدرسة، في تلك اللحظة أتى إدوارد بإتجاهها وشد فستانها قائلاً: "هيا يا إيمي لا أطيق الإنتظار" قبلت جبينه وقالت بحنان: "حسنا ولكن نعود قبل غروب الشمس لـ يقاطعها إدوارد بسرعة قائلاً: "لنعد العشاء ونتسامر تحت القمر .." ثم سحبها من يدها بسرعة بينما هي أطلقت ضحكات رقيقة ومشيت خلفه....

## الفصل الحادي عشر:

ركب كل من إيميليا وإدوارد القارب وبدأت بالتجديف، بينما سحر إدوارد بجمال زرقة البحر، كان يتلهف ليرى المدينة لأنها لم يذكر أي رحلاته التي حكت عنها أمه في صغره، بعدما وصلو نظر لإيميليا وقال بحماس: "أمي لقد وصلنا أوقفي القارب." رست إيميليا بالقارب بالقرب من الساحل ونزلت ثم حملت إدوارد لمساعدته على النزول، لكنه نظر لها بغضب طفولي، فارتفعت ضحكاتها الرقيقة، ثم نزلت مع إدوارد الذي ما إن وطأت قدماه البر نظر بانبهار للمكان وأسرع باللاحاق بقطة صغيرة رآها في طريقه. لحقت به إيميليا وهي تناظره بخوف، لكنه رآته وهو قادم وقد أمسك بالقطة الصغيرة نظر لعا برجاء قائلاً: "أمي أرجوكي دعيني أحتفظ بها أرجوووكي.." نظرت له إيميليا بتفكير بينما جاء زاد رجاءه فابتسمت بحنان وقالت: "تدلل" قفز بفرحة وكانت القطة تموء برعب بسبب قفزته، بينما اجتاحت ضحكات إيميليا المكان، أكمل الطريق إلى ان وصلا للمتجر دخلت إيميليا وأوصت ابنها بأن يلتزم مكان واحدا ولا يحدث جضة وحذرتة أن يخالف أوامرها، نظر لها بسعادة ووعدها أنها سيلعب مع قطته ولن يفعل شيئاً غير ذلك، إطمأنت إيميليا وبدأت بإشتراء المستلزمات التي تنقصهم بينما مرت فتاة صغيرة بجانب إدوارد اللذي كان يلعب قطته فسألته ببراءة: "ما اسمها!؟" نظر لها بتعجب وقال: "القطة أم أمي!؟" ضحكت بطفولة وقالت ببراءة: "القطة أيها الاحمق" نظر

لها بغضب طفولي وقال بعبوس: "أنا لست أحقق إسمي إدوارد"  
أمسكت الفتاة بيده وقالت بابتسامة لطيفة: "وأنا إسمي فنليانه" قال  
إدوارد بحيرة: "إسمكي غريب وجميل في الآن نفسه" قالت  
بطفولة: "أمي من أسمتني هذا الإسم تيمنا بإسم جدتي" فقال ببراعة:  
"سأسميها لو" فقالت بتعجب: "القطة؟!!" فقال بسعادة: "كلاكما أنتي  
وقطتي" لكمته وقد إنكشيت ملامحها وقالت بتذمر: "ستناديني بإسم  
قطتك أيها الغبي!" ضحك بقوة وقال بلطف: "لكنه إسم جميل  
يلائمك" ثم سمع نداء أمه فقال بحزن: "أنا ذاهب الآن أمي تناديني"  
قالت فنليانه بفضول: "هل سنلتقي مرة أخرى؟" قال بتمني: "لن  
نلتقي الآن لأنها اول مرة لي في المدينة أنا لا آتي هنا كثيرا لكنني  
أعدكي أننا سنلتقي يوما ما" نظرت له بعبوس وقبلت خده ثم عانقته  
بينما أدار وجهه بخجل وقالت بطفولة: "لا تتأخر لأنك اول وآخر  
صديق لي" نظر لملامحها المخملية الترقطها النمش وشعرها  
ذي اللون البرتقالي وعينيها بلون الموج، ثم أغمض عيناها ليحفظ  
ملامحها ثم ودعها وذهب مع أمه التي سألته عنها فقال بابتسامة: "  
"هذه لو صديقتي مجرد صديقة" ثم ركبا القارب وعادا للبيت قبل  
غروب الشمس.....

## الفصل الثاني عشر:

بعد وصولهما ذهبت إيميليا لتعد العشاء بينما جلس إدوارد أمام النهر وجلست قطته أمامه فقال بشرود: "أتعلمين يا لو محير هو أمر فانيليانه تبدو مألوفة عن المدينة" بدأت القطة بالمواء فبدى له كأنه فهم ما قالت فنظر لها بفرع ثم هدأ نفسه وقال بهدوء: "أظن أنني أتخيل وحسب" بينما طلع البدر ليضئ السماء نظر إدوارد للنهر فصدم مما رآه فقد رأى نفسه على إنعكاس النهر إلا أن لون شعره تغير للون الأبيض وبدت له عيناه لوهلة أنهما رماديتان وتلمعان بشكل غريب!، فدخل لإيميليا بسرعة واحتضنها بينما ناظرته بحيرة قائلة: "إدي ما بك يا صغيري!" فقال لها وهو يغمس وجهه في ثوبها: "لا شئ فقط رأيت أنكى قد تأخرتي" نظرت له وقالت بحنان: "أووو صغيري أنا أسفة فقد تأخر العشاء اليوم سوف آتي بسرعة إلا إذا أردت البقاء معي فابقى" أوما رأسه بالإيجاب وأحضر كرسي وجلس أمامها بهدوء، فابتسمت وأكملت عملها بعد إنتهاءها خرجا وجلسا أمام النهر يتسامران تحت القمر ككل ليلة، فهذه عقيدة إعتادت عليها إيميليا من زوجها ريتشالد فكان كل ليلة يخرج تحت القمر ويناديها لتجلس معها ويعدق عليها كلمات من الشعر والغزل.

في يوم من الأيام بينما كان إدوارد شاردا أمام النهر، سمع صوت تحت النهر إبتعد ببطئ عنه لكن الكيان الذي يسمع صوته بدأ يخرج من تحت النهر ويقترب منه حاول إدوارد الابتعاد أكثر، لكنه

تعثر في حجرة فسقط وبدأ بالرجوع للخلف بيداها لكن فجأة، إتضح له أن الكيان ما هو إلا امرأة خلاصة الجمال ابتسمت وقالت بلطف:  
"لا تقلق يا صديقي أنا لن أؤذيك" نظر لها إدوارد بحيرة وقال ببراءة: "أمي تقول أنني إذا دخلت تحت النهر س ف أغرق وأختنق لما لم تختنقي؟!!" ضحكت المرأة فعقد إدوارد حاجباه بتفكير وقال:  
"إذا أنتي امرأة البحر أليس كذلك" ضحكت المرأة وقالت: "ياللك من فتى لطيف جدا" ثم قالت بابتسامة: "أنا إسمي تيجنام و أنت يا صغيري" صفق ثم قال بطفولة: "إسمي إدوارد ولدي قطة جميلة إسمها لو" فاقتربت منه ونزلت بقدميها لمشتواه وقالت: "اووووه يالك من فتى جميل إسمك جميل جدا" ثم قبلت خده وقالت بهمس:  
"لن بقي هذا سر بيننا لا تخبر أحد أنك رأيتني أتعدني" رفع كفه ووضعها في كفها وقال بابتسامة: "أعدكي أنني لن أخبر أحد عنكي" لثمته من خده مرة أخرى ثم سمعت نداء أمه فرجعت للبحر وقالت بابتسامة: "إذهب لإيميليا إنها تناديك" تعجب لأنها تعرف إسمه ما فتى ان يخبرها وجد أنها غطست في النهر وإختفت فدخل إلى أمه ليرى ما تريد...

## الفصل الثالث عشر:

بعد مرور سبع سنوات اخرى...

كان إدوارد حاملا قطته لو ويفكر في إيميليا اللتي ما فتننت إلا وقد شغلت ذهنه بين تارة وأخرى، سمع صوت أمه تخبره أن الغداء جاهز، دخل بهدوء وبدأ بالأكل فسألته بجدية: "إدوارد أنا أرى أنك هذه الأيام تكثر الشرود ولا تنكر أن أمرا ما يشغل ذهنك" نظر لها بإبتسامه وقال بهدوء: "لا تشغلي بالكي بي ياإيمي لا شئ يقلق مضجعي إلا وأخبرتكي به" إبتسمت إيميليا بقلق لأنها تعلم أن ابنها لا يخفي شيئا عنها لكنها تخاف أن يخفي يوما ما شيئا يقلب أيامها رأسا على عقب..

توالت الأيام يوما بعد يوم، زادت اللقاءات بين إدوارد وتيجنام كانت قبل غروب الشمس تظهر له يتبادلون الحكايا ثم تختفي قبل أن تأتي أمه...

في يوما ما سمع إدوارد صوت زفير في أذنه ظن أنه مجرد حلم لكن ما لبث الصوت حتى صرخ الصوت في أذنه بصوت مخيف "إستيقظ" نهظ إدوارد من فراشه بفرع مسح العرق الذي كان كثيفا على جبينه، ثم بدأ بالتنفس بوتيرة أقل بقليل من قبل، نظر لإيميليا اللتي بدت له لوهلة أنها تصارع شئ ما إقترب منها بسرعة ثم لمس جبينها بأنامله، صعق من إرتفاع الحرارة الذي إكتسحها وإكتسى العرق ملابسها وجسمها، حاول إيقاظها لكنها لم تجب إلا بآهات،

جلس أمام سريرها ما فتئ إلا وبدأ بالبكاء ويقول من وسط دموعه:  
"أمي إستيقظي هيا أجيبيني!" لا ردًا. بينما بدأ إدوارد بالبكاء  
والنظر لأمه في تلك المرأة التي تقابل السرير من الجهة الأخرى  
نرى عينا إدوارد ذات سواد الليل بدأت بالتوهج باللون الرمادي!،  
خرج بسرعة للنهر وبدأ بالصراخ: "تيجنام أين أنتي يا تيجنام!  
"خرجت تيجنام بسرعة من تحت النهر إقتربت من إدوارد وهي  
تناظره بصدمة، لفت رأسها في المكان ثم أغلقت عينا إدوارد  
وبدأت بتمتمة كلمات بخفوت لم يفهم معناها لكن نرى أن تلك  
الكلمات كان لها أثر كبير في تغير مزاج ولون عينا إدوارد، عانقها  
بقوة وقال بحزن:" أمي مريضة ساعديها "ركضت تيجنام للمتجر  
مع إدوارد الذي لحق بها ما فتأت أن بدأت بلمس جبين إيميليا التي  
بدا عليها المرض ثم تمتت كلمات ويبدو أن إيميليا بدأت بالارتياح  
بسبب تلك الكلمات ثم بعد قليل أحست أن إيميليا غفت فجلست على  
سرير إدوارد وقد كانت منهكة جدا جلس إدوارد وأمسك يدها وقال  
بقلق:" هل أنتي بخير؟ "نظرت له بإبتسامة شاحبة ثم همست:" أنا  
بخير لقد إستهلكت الكثير من قواي من أجل شفاءها الآن هي بخير  
دعها تغفو قليلا وحاول أن لا تدعها تخرج كثيرا" أوما إدوارد  
برأسه وساعد تيجنام على الخروج من بيتهم التي ما إن وطأت  
قدمها النهر حتى بدا على ملامحها النشاط ثم ودعت إدوارد  
ورحلت بينما دخل إدوارد وجلس بجانب إيميليا التي ما إن رآته  
إحتضنته بقلق فهمس بأذنها هل هي بخير عانقته وأخفت وجهها في

كتفه وقالت بحنان: "أنا بخير يا عزيزي بخير" بينما لمعت عينا  
إدوارد من الجانب الآخر بقوة....

## الفصل الرابع عشر:

أشرق شمس يوم جديد مرت اربع سنوات، في غضون رمشة عين، استيقظ ادوارد من فراشه بنشاط غسل وجهه ودخل الى المطبخ يبحث عن أمه التي ماكاد أن يفارقها ولو لبرهة طول الا عوام الأخيرة إقترب منها ببطئ فقد كان بمواجهة ضهرها، أمسك بها من ضهرها بحنان بينما استدارت له ولثمته في خده واحتضنته، بينما ملامحها الشاحبة التي بدا عليها المرض قد افزعته فقال بقلق: "تبدين مريضة اليوم يا أمي"، إنتبهت لنفسها فارتبكت وقالت بتوتر: "لا أنا بخير أعاني من ألم بسيطة في بطني سأشرب القليل من النعناع وسأكون بخير" تناول كفاها بين يدين ولثمه ببطئ وقال بشك: "متأكدة بأنكي لا تخفين عني شيئاً" نظرت له بإبتسامة حنونة: "لن أخفي عنك إلا ما يقلق مضعجك لا تقلق علي أنا بخير يا صغيري" ضحك بخفوت وقال بإبتسامة كبيرة: "لم أعد طفلاً بعد منتصف الليل سأكمل عامي الثامن عشر" قالت إيميليا بتذمر: "لكن رغم ذلك ستبقى طفلي الذي ما ينفك ويزعجني" ضحكا معا بينما أكملت إيميليا تحضير الفطور خرج ادوارد متأملاً للمكان حوله ثم اقترب من النهر سمع صرخة هزت النهر إبتعد عنه بفرع وأمسك رأسه حيث داهمه صداع قوي زاد الصداع فبدأ ادوارد بالتعرق وسمع صوتا يقول بهمس مخيف في اذنه: "لم يتبقى الكثير سيحدث لن تهرب سيحدث" جلس من شدة الألم الي داهمه في الأرض ثم صرخ فأغمي عليه، سمعت إيميليا صرخة ابنها قادمة

من الخارج فانتفضت من مكانها وأسرت بالمضي قدما نحوه، حاولت إيقاضه بكل الطرق لكنه لم يستيقظ بدى وكأنه يحارب شئ ما زاد تعرقه أكثر وارتفعت درجة حرارة جسده، فكرت إيميليا بحمله لكنها بكت بقهر عندما لم تستطع فكل مرة تحملها فيه تقع بطولها، لكنها لم تستسلم فرفعت الجزء الفوقي من جسمه وحاولت أن تسحبه الى أن تصل للبيت وبالفعل تمكن من ذلك، فمن يشكك في عزيمة أم ترى ابنها يتداعى أمامها فترفض تداعى حصونه ترفعها بجيادها لحمايته، أدخلته للمنزل ووضعته على السرير وحاولت كثيرا إيقاضه بكل الحيل لكنها لم تستطع فمسحت دموعها وقالت بصلاية: "لم تبقى سوى حل واحد" لثمت جبين ابنها وخرجت راكضة باتجاه القارب....

## الفصل الخامس عشر

بدأ الضوء يداعب عينا إدوارد حاول التحرك لإبعاده لكنه يزداد إشراقا وكلمة إستيقظ.. إستيقظ.. تعاد في أذنه ببطئ مغري فتح عيناه خلسة فإذا به يرى شخصان واقفان عند سريره لم يتبين ملامحها جيدا فحك عيناه وفتحهما ببطئ ثم فتح عيناه على وسعهما وقال بصدمة: "أنتي...؟!!!!" تقدمت منه وبدأت بمسح دموعها وقالت بفرح مزيف: "نعم أنني هنا لأجلك!" نظر لها وقال بتعجب: "أين أمي ماذا تفعلان هنا وكيف أتيتما" نظر له العجوز مارك بحنان وقال بشفقة: "إسترح أولا يا بني إنك منهك جدا ثم سنتحدث عن الأمر" نظر إدوارد لهما بقلق فطمنته الفتاة التي كانت تنظر له بدموع الفتاة التي لطالما سكنت ذهنه وأحلامه إنها فنليانه، تبادل النظرات بين كل منهما ثم قال بشك: "ماذا جاء بي الى هنا" قال مارك بجدية: "لقد وجدتك أمك مغمى عليك فأحضرتك لسريرك" ثم صمت قليلا وخرج تعجب إدوارد من أمره وحاول النهوض لكن الصداع داهمه مجددا، فاقتربت منه فنليانه وقالت بقلق: "لا تتحرك كثيرا عليك أن ترتاح" نظر لعيناها ثم قال بهمس: "أخبريني أين أمي أعدك أنني لن أخبر العجوز شيئا" نظرت له بدموع وقالت بحزن: "إرتح يا إدوارد إنك مرهق" لم تكمل كلامها بسبب أنها صعقت من ما قاله فقد قال بغضب: "لما الجميع يخفي عني أمر أمي سأبحث عنها لوحدي" ترجته فنليانه أن يبقى ويسترح لكنه لم يستجب لأي محاولة منها فصرخت بقوة: "لقد ماتت" نظر لها

إدوارد بصدمة، فأكملت ببكاء: "لم تحتل لأن جسمها كان ضعيف  
جدا عندما حملتك بذلت جهدا أكبر، وصلت لتطلب المساعدة لكنها  
سقطت أمامنا أنا ومارك حاولنا إيقاضها إلا أنها لم تستيقظ أخذناها  
للمستشفى فصدمننا الطبيب بقوله أنها في حالة متأخرة من مرض  
السرطان وأنهم يبذلون كل ما في وسعهم لإنقاذها قبل أن تتم  
العملية إستيقظت وأخبرتنا أنك مريض وبدأت تردد إسمك فوعدها  
أنني سأهتم بك الى أن تعود أخبرتني أنها لن تعود يوما ثم أغمي  
عليها، بعد العملية خرج الطبيب وأخبرنا أن قلبها توقف في  
منتصف العملية" ثم بدأت تتنفس بقوة وهياج وبدأت بالبكاء بقوة،  
بينما جلس إدوارد على السرير الذي خلفه بصدمة وكل كلمة قالتها  
تعاد كالسكاكين تنبش مكانها في قلبه، دخل العجوز مارك بينما  
رأى فانليانة تبكي وإدوارد مصدوم فهم الأمر بسرعة فنظر لفانليانة  
بلوم لكنها أجابته وهي تنتحب": آسفة لم أكن أقصد أسفة أسفة لقد  
ضغط علي "وبدأت تردد في نفس الكلمات ثم وقفت وأغمي عليها  
أمسكها إدوارد قبل أن تقع وقال لمارك بجمود: "إعتني بها" قال له  
مارك بشفقة: "هل أنت بخير يا بني" ضحك إدوارد بسخرية  
وخرج، بينما شرد مارك وهو يتذكر اللمعة التي راها في عيني  
إدوارد.. لمعة رمادية، لمعة غريبة دائما ما يشرد وهو يحاول فهم  
لغز لا حل له، كعندما تتيه في متاهة تحت البحر وأنت مربوط  
بسلاسل، سلاسل الشك في شأن إدوارد قال بشك: "أظن أن وراء هذا  
الفتى قصة"

## الفصل السادس عشر:

وقف إدوارد أمام البحر بدأت دموعه في رسم طريقها على وجهه، إنكمشت ملامحه بالأم، مسح دموعه وركب القارب ببطئ بينما نظر لمنزله بيأس، خطى القارب خطواته الأولى على البر، نزل إدوارد وقد أغشى الغضب عيناه فأدماهما الحزن، مشى ببطئ إلى أن رآها سيارة سوداء، صغيرة الحجم، وقد غطاها غبار الدهر، ضهرت شبه إبتسامة على ملامحه وهو يتذكر قبل أيام عندما اشترى السيارة وأخفاها بغية أن يقدمها مفاجأة لأمه يوم ميلادها، تذكرها فسالت دموعه ببطئ، ثم ركب السيارة وراح يجول بها بسرعة، وذهنه شارد في التفكير بذكريات قد إكتسحته فجأة، بدأت تتبادر مرة وراء مرة، تارة ضحكاته مع أمه، تارة المشاكل التي كان يثيرها ثم يسترضيها، تأججت النيران في صدره فزاد من السرعة، تذكر آخر مرة جلس فيها مع أمه وتسامرا أمام القلق، كانت تخفي عليه دوما سرا يراه يقلق مضعجها، كان المرض اللعين يأكل جسمها ببطئ، بينما كانت تغدق صغيرها بحنانها، توقف فجأة ونظر بهلع للسيارة القادمة باتجاهه، إذا بسرعة السيارة تزيد وبدأ الصفير يختلس الدخول لأذناه، زاد الصفير وهمس صوت في أذنه: "أنا على شفى التحرر، سيحدث ولن توقفه"، ومن ثم أغشى الظلام رؤيته ولم يرى ولم يسمع شيئا.....

صوت صفير قد أرجعه للواقع، حاول أن يفتح عيناه فأغشى الضوء رأيته، حرك أهدابه ببطئ بينما صوت الصفير يعلو عنوة

في أذنه، فتح عيناه ببطئ إذ به يرى المكان وقد زينه اللون  
الأبيض، حرك رأسه بيأس بعد أن إكتشف أنه في المستشفى، رأى  
الطبيب قادم إليه وقد تهللت أساريره، نظر له بفرح وقال  
بأبتسامة: " لقد إستيقظت أخيرا يا سيد ويليامز، أرى أنك في تحسن،  
سأجري لك بعض الفحوص لنرى إن تستطيع الخروج أم لا" ...

## الفصل السابع عشر:

بعد أن فحص الطبيب إدوارد، نظر له بملل ثم حرك رأسه لينام، نظر له الطبيب بإبتسامة وقال: "سيد ويليامز او أناديك إدوارد سوف أتركك لتنام لكن قبل هذا ستأتي الممرضة لتلبي لك أي طلب تريده، أراك لاحقاً"، رفع إدوارد يده بصمت لتوديعه، بعد أن خرج الطبيب قال إدوارد بسخرية: "يا لسخرية القدر يعاملونني وكأنني طفل صغير فقد حلواه" سمع صوت ضحكات خافتة، التفت بحدة للجهة الثانية من السرير، فوجد الممرضة تناظره وقد بدى على ملامحها الضحك بحمرة الخجل الخفيفة ثم قالت بخجل: "أسفة أنا الممرضة التي ستعتني بك اليوم" نظر لها بسخرية، ثم التفت بمواجهة السرير، حممت الممرضة ثم بدأت بالكلام بصوت هامس نتيجة الخجل: "لقد قرأت ملفك أنت هنا من أسبوع" نظر لها بصدمة لأنه لم يدرك كم من الوقت كان مستغرقاً في النوم، نظر لها بترقب وقال بلهفة: "هل أتى أحد ليبحث عني"، حركت رأسها بأسف ثم نظرت له بصمت، تحولت نظراته من اللهفة الى الخيبة ثم إستدار ليغرق في أحلامه، لكنها أكملت كلامها: "أنت من آل ويليامز لقد كانت أمي تعرف امرأة بهذا اللقب، تقول أمي أنها كانت معها على متن القطار ويوم الحادث، تقول أنها سمعت صرخات لإمرأة واتجهت تلك المرأة لمكان الصوت وتركت القطار بعد ذلك قالت لنا أمي أنها رأتها من بعيد وهي تحمل الطفل قبل أن يصطدم القطار بحافة الجرف وينقلب" نظر لها بصدمة ثم قال وقد أخفق في

إظهار ثباته: "ماكان إسم تلك المرأة"، حاولت التذكر فقالت بشرود: "لم أكن في ذلك الوقت سوى طفلة لكن أبي ذكر أنها كانت ذات إسم جميل وغريب في آن واحد كان إسمها إيميليا على ما أعتقد"، قال إدوارد والصدمة تعتلني ملامحه: "إيميليا!!، أمي إسمها إيميليا أخبريني بالمزيد"، أكملت كلامها ولامحها مالت للحزن هذه المرة: "أخبرني أبي أن أمي بعد الحادثة أصابها شلل، فقد كانت تأمل أن تأتي لنا لكي تراني بعد أن تطلقت من أبي، كانت ممرضة تعمل في مستشفى صغير، في يوم أثار تعجبها مريضة أنت للمستشفى بعد حادث سيارة توفي فيه زوجها وإبنها ذي السنة الواحدة" قال إدوارد بصدمة: "ماذا! توفيا!؟" هزت رأسها بتأكيد وأكملت: "بعد وفاتهما فقدت النطق، حاولت أمي أن تهون عليها بكل ما لديها لكنها لم ترضى إلا بالرحيل من المستشفى والذهاب لبيتها، بعدها نقلتها أمي للبيت فطلبت منها إيميليا أن تصبحها في القطار لآسيا فقبلت أمي لأنني كنت أنا وأبي في نفس المدينة التي كانت إيميليا أو أمك ذاهبة إليها، بعد أن صحبتها أمي تقول أنها بدا عليها الحزن وهي تحكي عن زوجها ريتشالد وإبنها إدوارد البالغ من العمر سنة اللذان رحلا وتركوا فراغا كبيرا في قلبها"

## الفصل الثامن عشر:

نظر لها إدوارد بصدمة وقد تأججت نيران الحقد في قلبه، أمه كذبت عليه في كلش شئ لكن من إدوارد الذي مات؟ وكيف مات ريتشالد اباه؟، أكملت الممرضة لينتشع ضباب الحيرة من ذهنه:

"بعد أن حكى أمك لأمي حكايتها من رحلتها مع زوجها وإبناها إلى الحادث الذي فتك بحياة زوجها ولحقه إبناها بعد تضرره جوعاً وبرداً، تقول أمي أن إيميليا كانت شاردة الذهن طول الرحلة إلى أن توقف القطار، سمعت إيميليا صوت صراخ امرأة، مما جعلها تنظر للجميع بتوتر بعد إستراحة القهوة غادرت مضجعتها ولحقت بالصوت، نادتها أمي بيأس فقد تركت جميع أمتعتها ولحقت الصوت، بالمناسبة كانت أمك في ذلك الوقت فاقدة للنطق بسبب الصدمة لذا الكتابة كانت رفيقها الوحيد للتكلم مع أمي، تقول أمي أنها رأتها وهي تمشي ببطئ بسبب الكسور في قدمها لحقت الصوت وبعد إنطلاق القطار رأتها من بعيد وهي تحمل طفل صغير، رأتها تمزق فستانها وتلفه وتلثمه، وفجأة إختفت عن ناظري أمي لأن القطار كان قد وصل الى الجهة الأخرى من السكة، أمي رأت أنه عوض لله لها بعد وفاة زوجها وإبناها، بعد ذلك إنقلب القطار، كانت أمي من الناجين، لكن لم يكونوا ليتعرفو ذلك فكانت مع قائمة الموتى بالنسبة للدولة، بينما أصابها الشلل لكنها لم تفقد النطق، يقول أبي أنها كانت تسأل عن اسم أمك بلهفة وبريق السعادة في عيناها وهي تحكي عنها، إلى أن إنتهت بوفاتها بعد

ثلاث أيام" أكملت كلامها والدموع غزت عيناها مما جعلها تركض  
خارج الغرفة بأكملها"، إستعداد إدوارد كلامه وهو ينظر أمامه  
بشروء، قد أدرك حقيقة واحدة، وهي أن إيميليا ليست أمه..!

## الفصل التاسع عشر:

بينما تبادرت الذكريات لذهنه، كان مشغولاً في حل القضية التي باتت تشغل باله، كيف لأمه أن تخفي عنه كل هذا، شعر بحريق يلهب حلقه، يتعطش للمعرفة أكثر، الجروح التي تسبب بها الحادث مزالت تحرقه، إزداد العرق كثافة فغطى جسده، وإحمرت وجنتاه، فجأة سمع صوت دق الباب، ثم رآها تتقدم، كانت فانيليانه تبكي وهي تراه أمامها، فقد كسرت ذراعه وتشوهت ملامحه بالخدوش والجروح، بينما تلون ظهره بلون أحمر غامق، فقد غطت الدماء جسده، إقتربت منه بصدمة وخجل، إرتمت في أحضانه وقد زاد بكائها، ثم إبتعدت ومسحت على وجنتاه ثم قالت بقلق: "لقد إرتفعت حرارتك سأنادي الطبيب" أمسك يداها وقال ببكاء: "ليست أمي" قالت بإستغراب: "من؟" صمت ولم يعد ينبس ببنت شفة، ثم بدأ بالأنين بخفوت، إزداد قلق فنليانه، فخرجت بسرعة لتنادي الطبيب، أتى الطبيب بدا بفحصه وحول أنظاره بين فنليانه والممرضة بتوتر، قالت فنليانة بهلع: "أخبرني ما به لقد كان يبكي وأخبرني أن أمه ليست أمه ثم صمت وعلى أنينه" قال الطبيب بحزن: "أسف لكن درجة حرارته مرتفعة جداً، أظن أن الحادث أثر عليه بشكل كبير، للأسف إنه يحتضر" نظرت فنليانه بصدمة لإدوارد، خرج الطبيب وقد غطى الحزن ملامحه، بينما حاولت الممرضة التهوين على فنليانه فقالت بحزن: "يا أنسة لا فائدة من محاولة إيقاظه، تعالي لأحكي لك ما عرفت عنه" تركت فنليانة يد إدوارد وإقتربت

من الممرضة التي حكّت لها قصة إدوارد فأدّمت عيناها بسبب  
البكاء، بعد ذلك قالت لها الممرضة التي عرفت اسمها كان اسمها  
طبية، أخبرتها طبية أن تخد للنوم قليلا فغدا يوم طويل بالنسبة لها،  
جلست فنليانة بقرب إدوارد على الكرسي وغفت، بينما حين كانت  
أشعة القمر تتسلل من النافذة لامست يد إدوارد الذي زاد أنينه،  
تحرك ببطئ، فزاد تسلل الأشعة، التي بدأت بالولوج لثغره وجميع  
جراحه، فتح عيناها بحدة ثم نهض من مضجعه حمل فانليانه الغافية،  
التي ما إن لمسها نادى عليه وقالت بنعاس: "انت بخير" لم يجيبها  
إلا أنه وضعها في سريره وقفز من النافذة، ارتدى على الأرض زاد  
صراخه وهو يحس بحرارة تلسع كل جروحه، نزع قميصه رماه  
أرضا وبدأ بالتدحرج من الألم الذي غزاه فجأة، ثم حاول الوقوف  
لكنه تقهقر ووقع على ركبته، سمع صوت فانليانه تناديه، وقد  
إقتربت منه هي والممرضة، حاولا إمساكه لكنه أوقفهما بصراخه  
المجلجل الذي شق سكون الليل، أمسكت فانليانه يده، نظر لها  
وصرخ بحدة: "إبتعدى" نظرت لعيناها التي تحولتا للون الرمادي  
المكفهر، زاد رعبها أكثر، لكنها لم تبتعد جلست وراحت تمسح  
على شعره، بينما إختفى القمر بين السحاب، خارت قواه ورجع  
لون عيناها للون العادي

## الفصل العشرون:

تراخى فكه بعد أن كان مشدودا، نظر لفنليانه بتيهان وتوهم، تهدج صوته ثم رفع ذراعه، حركه ثم فك الرباط ببطئ، "لا أصدق لقد شفي" هذا ما صرخت به الممرضة قبل أن يغمي عليها، نهض إدوارد بينما أمسكته فنليانه من كتفه نظر من خلفه وجد الطبيب يناظره بصدمة إعتلت ملامحه، حاول إخفاء الإرتباك البادي عليه وإقترب منه قائلا بإبتسامة مرتبكة: "أظن أنك شفيت سيد ويليامز وهذا ما ستثبه التحاليل سوف أجري عليك بضع فحوص ثم أقرر إن كان بإمكانك الخروج أم لا" إبتسم إدوارد وقال بغموض: "أظن أنني بصحة حسنة قد ساعدني الهواء على إستعادة عافيتي"، ثم أمسك بيد فنليانه التي كانت تترجاه بنظراتها أن يدخل مع الطبيب، لانت نظراته فدخل معها بينما يمشي بصمت تذكر الصوت الذي يهمس له في أذنه في أوج ضعفه، سمعه هذه المرة يقول: "إقتربت، أعر علي حررني"، شرد ذهنه بينما تاهت نظراته، من يا ترى يريد منه تحريره؟، إختلطت أفكاره فبعد الأحداث الأخيرة التي زادت الوضع تعقدا، فحصه الطبيب بينما كان صامتا يراقب ما يفعل ونظرات فنليانه القلقة والمتلهفة، كان ذهنه يسبح في الفلك الذي غرق فيه، خطر لباله فجأة أن أمه كانت تخبئ عنه صندوقا في مكان ما في غرفتها، تخبره دائما أنه عندما يكبر، سيكتشف الحقيقة، كان يسألها عن أي حقيقة فتلهيه إما برحلة الى المدينة أو أما بفنجان شاي ساخن، بعد أن إنتهى الطبيب من فحصه قال

بسرور: "أعترف أنك يا سيد إدوارد معافى وبكامل صحتك سأكتب لك تقرير خروج وستخرج غدا صباحا نظرا لتأخر الوقت، سأذهب الآن رافقتك السلامة"، لوح له إدوارد بعد خروجه إقتربت فنليانه منه وعلامات الإستفهام تملأ ذهنها...

## الفصل الواحد والعشرين:

نظرت له فنليانه وبدأت بسؤاله بتعجب: "إدوارد كيف نهضت من فراشك لقد كنت .. كنت .. تحتضر" قال إدوارد بشروود: "لا أعلم، كنت نائما حتى أحسست كأن جسدي يحترق، بدأت أتلوى بألم، فجأة إخترق أذني صوت هسيس، لم أفهمه في بادئ الأمر كان بلغة غير مفهومة، زاد الصوت ووضحت معالمه، أخبرني أن أجلس تحت القمر، ستلتأم جروحي، نهضت ووضعك في سريري أحسست أنكى تتألمين في نومك بتلك الوضعية على الكرسي، لا أعرف كيف خرجت إلا أنني شعرت وكأنني غرقت في بركان بدأت عيناى يحرقانني بقوة ثم بعد ذلك كل جسدي، أحسست أن شيئا ما يتدفق ويسقط على جراحي كالسوط، رأيت ولوهلة كأن أشعة القمر تميل فتدخل في جراحي" قالت فنليانه برعب: "لقد نظرت لي وكان لون عيناك رماديتين لامعتين، بدا لي لوهلة أنني أتوهم لا أعرف أبسبب ضوء القمر أم أن شيئا غريبا يحدث لك!"، نظر لها إدوارد بحيرة، وبدأ بالتذكر لكنه لم يستطع أن يتذكر أغشى الضبابه ذهنه، ثم قال بحيرة وشك: "رماديتان!، غريب .. قبل أن أستيقظ تبادرت لذهني صورة لعيناى رماديتان وشعري كان مائل للون الرمادي، وقد سمعت صوتا يهمس لي أنني لن أقدر على إخفاء حقيقتي!"، قالت فنليانه بصدمة: "الأحداث الغريبة تتفاقم، هناك قطعة ناقصة من اللغز" نظر لها إدوارد وقال بثبات: "نامي يا فنليانه غدا صباحا سنحاول أن نحل اللغز الآن

أظن أن الأحداث أرهقتني" جلست على الكرسي وقالت بنعاس:  
"أنا تعبئة للغاية لذا سوف أنام" نهض بهدوء وإقتراب منها وحملها  
وضعاها فوق سريره وقال بهمس: "سأتجول قليلا نامي هنا"  
أمسكت يده وقالت بنعاس: "لكنك مريض"، ابتسم وترك يدها  
فغفت، فقد أحس وبشكل ما بتعبها...

## الفصل الثاني والعشرين:

خرج أمام ضوء القمر، يتسأل أي لعنة حلت عليه، أم أن للكارما دخل بالموضوع، تذكر أمه دمعت عيناه، فبعد تلك السنين كلها، يرمونه بالحقيقة وكأنها غير مهمة، كانت شديدة الألم بالنسبة إليه، همس بتحدي: " سأبحث عن الحقيقة مهما كلفني الأمر"، هذا ما أقر به إدوارد مختصرا كل الطرق الوعرة التي سيواجهها، هل يا ترى سيبقى على رأيه أم ينسحب؟، خطرة له فكرة عندما تستيقظ فنليانة فسوف يذهبان للسيد مارك، ربما يعلم شيئا عنه، فهو وكما أخبره أنه رآه وهو صغير وشهد طفولته، وبالحديث عن طفولته لمعت عيناه فقد تذكر تيجنام التي ما إن كبر لم يعد يراها، صدم عندما تذكر خروجها من البحر، ذلك شيء غريب لم يلاحظه في صغره، لكنه الآن واعي بما فيه الكفاية ليلاحظ ذلك، تأمل السماء التي مالت للبرتقالي، إنها أول بوادر الفجر، استغرق في أفكاره فمر الوقت بسرعة، دخل للمستشفى فوجد فنليانة مزالت تغط في النوم، نظر لوجهها الطفولي بتمعن، لامس وجنتها بلطف لكي يوقضها، تحركت بانزعاج فهمس: "لو، استيقظي يا فتاة حان وقت الرحيل" فتحت عينها الناعستان ثم لمست وجنته وجبهته وقالت بابتسامة: "أنت بخير"، أوماً بالإيجاب ثم بادلها الابتسامة، رفعت نفسها من فوق السرير وقالت بنعاس: "أريد النوم لماذا أيقضتني؟" قال إدوارد بهدوء: "سوف نمر اليوم على منزل السيد مارك"، ثم خرج وتركها جهاز نفسها وهي تقول بسخرية: "لم يتكبد حتى عناء الشرح أحرق"

## الفصل الثالث والعشرون:

في مكان ما حيث تشوش لون السماء، مالت للأزرق أكثر من المعتاد، وتهتز بقوة كلما تحرك شخص، تلون المكان بلون أزرق باهت، سمع صوت فتاة تقول بتذمر: "لو تركتني مكانها لأنجزت المهمة بسرعة يا أمي أنتي تعرفين أنها شديدة التأثير ستتعاطف معه قبل أن تنتهي المهمة"، الأم بتصميم: "أنا أعرف كل هذا لقد إخترتها من بين بناتي كلهم لأنها صبورة لو كنتي مكانها لأفسدتي الأمر خاصة بعد موت أمه" قلبت الفتاة عيناها بملل وقالت: "حسنا كما تشائين"، تجاهلت الأم حركتها وقالت بجدية: "ناديلي على إيديليا يا حسناء أنا أحتاجها"، أومأت حسناء بطاعة وخرجت لتنادي على أختها فجأة إصطدمت بشخص ما، مما جعل توازنها يختل وانتهى بها الأمر بالسقوط، صرخت بغیض: "ألا تبصر أمامك، أم أنك تقصد إيقاعي يا أيها الوغد"، نظر لها الفتى بعيونه الرمادية فتلون وجهها بالخجل وقالت بهمس: "يالتلك العيون الساحرة لم أرى مثلها في قاع المحيط طول حياتي"، أجابها بشبه إبتسامة: "أعرف"، قالت بصدمة: "أكنت تسمعي" أوماً بالإيجاب وقال بصلافة: "أظن أنه آن الأوان لكي تعتذري" نظرت له بعجرفة وأعدت كلماته بسخرية: "آن الأوان لكي تعتذري، وكأنك لست أنت من أسقطتني في حفرة الطين"، نظر لوهلة لملابسها، ثم قهقهه بقوة، بينما كان الغیض یفیض من عيناها، دفعته ومرت من أمامه بغطرسة، حتى وقعت أمام قدماه، ضحك بسخرية وحاول مد يد

العون، لكنها وقفت بمفردها ورحلت، أكمل طريقه وهو يبتسم بعشق، فهذه الفتاة منذ أن رآها وقد زعزعت كيانه، همس بدون وعي: "حسنائي يا نور ملاذي ومنبع إنقاذي".

طلع صباح يوم جديد، كان إدوارد جالسا أمام السرير وقد بدى عليه الإرهاق، نهضت فنليانه من السرير، نظرت لإدوارد بقلق فأبصرت تعبته، فقالت بقلق: "ألم تنم"، أوماً بالإيجاب وابتسم، حاولت إقناعه أن يأخذ قسطاً من الراحة قبل أن يرحل لكنه كان مصمماً على الإلتقاء بمارك، لم تجادلته إستسلمت لرأيه وخرجا من المستشفى.

## الفصل الرابع والعشرون:

بعد رحلة طويلة، دامت نصف نهار تقريبا، تهللت أسارير إدوارد وهو يرى مارك قادم باتجاهه، تقدم نحوه بلهفة، إحتضنه مارك بحنان وشفقة، كان إدوارد أول من بادر في الكلام فقال بجدية: "مارك أعلم أنك تعرف الكثير عني وعن أمي، وتعرف أن إيميليا ليست أمي الحقيقية، أخبرني عن كل ماتعرفه أرجوك"، همس مارك بصدمة: "مستحيل، كنت أشك في ذلك"، نظر له إدوارد بشك، كان سوف يسأله لكن قاطعته فانليانه وهي تقول بسرعة: "علي الذهاب إلى المنزل بسرعة فقد تركت والدتي وحدها وهي مريضة" نظر لها إدوارد وأجابها بجمود: "سنرحل بعد أن ننتهي سأخذك لوالدتك يا فنليانه لا تخافي"، صرخت بتوتر: "لاااا" نظر لها إدوارد بحيرة، فقالت بايتسامة متوترة والعرق يتصبب منها: "والدتي مريضة بمرض معدي ولا تحبذ أن يتقدم منها أحد"، حرك إدوارد رأسه بتفهم وقال: "لا تتأخري"، قبل أن يكمل كلماته كانت فنليانه قد إختفت من أمامه بسرعة البرق مما أدى لقول مارك بغباء: "أنا أشك في هذه الفتاة"، ضحك إدوارد وقال بسخرية: "أظن أنك تشك بالجميع يا هذا"، نظر له مارك ثم أكمل بايتسامة: "تعال لندخل لبيتي حتى تأتي فنليانه" أوما إدوارد برأسه صامتا وتبع مارك وقد كان عقله مشغول بتلك الفتاة التي أضحت تغزو تفكيره أكثر من مشاكله.

بعد أن ركضت فنليانه بدأت تنظر من حولها بتوتر، تأكدت من خلو المكان من الناس، نزعت ملابسها ببطء ووضعتهم على شفا صخرة وقفزت في النهر وتنفست براحة، بدأت تسبح حتى دخلت لأسفل النهر وصعدت من جديد، كانت هناك أعين تراقبها من بعيد بضحكة ساخرة، همس الشخص قائلاً وكأن أحد يسمعه: "سيدي إنها في النهر"، سمع صوتاً يقول في عقله: "راقبها جيداً تأكد من أنها هي وحاول أن تلتقط لها صوراً عسى أن تفيدنا بحضوره" ضحك الرجل بشجع وأوماً وبدأ يلتقط صوراً لفنليانه، التي أحست بوجود شخص زمجرت بخفة، ثم ثبتت نفسها وهي تشعر بالشخص، توقف الرجل عن الضحك وهو ينظر أمامه برعب، همس الرجل الذي بجانبه بتوتر: "يا رجل أكمل بسرعة لنرحل مابك توقفت" شلت حركة الرجل الثاني بعد أن إلتفت إلى المكان الذي ينظر إليه صديقه، صرخ برعب وهو يرى فتاة تقترب منهما بإبتسامة بشعة أظهرت جل الأسنان الكثيرة في فمها وعيناها تلمعان وقد كانتا كعينان قطة سوداء، صرخ الرجلان برعب ثم إختفت صرخاتهما وغزى الصمت المكان.

## الفصل الخامس والعشرون:

نظرت حسناء للطريق الذي سلكته ثم قلبت عيناها بملل وهي تقول بضجر: "أظن أنني أضعت الطريق مجددا" سمعت صوت يقول بخبث خلفها: "لم تضيعي هذه المرة وحدكِ جميلتي"، نظرت له بشر وقالت: "أنت مجددا! لماذا تتبعني"، إقترب منها فرجعت للخلف كرد فعل، لم يبالي إقترب أكثر وهمس في أذنها بمكر: "جأت لكي تنظري مع عيناكِ تجدين الطريق"، نظرت له حسناء بصدمة وصرخت بغضب: "إبتعد عني أيها الغبي الأخرق المتعجرف، ثم من قال لك أنني ذاهبة لأختي"، أجابها ببرود: "صوت أمك وصل لكل أرجاء المملكة يا جميلتي فقد كانت تناديكي بصوت عالي"، إبتعدت حسناء بغیظ لكنه إتبعتها وقال ببرود: "سنجد الطريق معا يا جميلة لا تتسرعي قد تتوغلين في متاهة وتضيعين أكثر"، صرخت حسناء بغیظ: "إبتعد عني يا هذا أتركني وشأني" أجابها ببرود أكثر إستفزاها: "أكران، أسمى أكران"، قالت حسناء ببرود: "لا أهتم لا لإسمك ولا لشأنك إبتعد عني أنا لا أطيق رأيك أيها البارد الغبي" أجابها بإبتسامة باردة: "أنا أعرف طريق منزل أختك إيديليا أكثر منك لذا سأرشدك لها ولي مقابل عندك" فكرت ثم أجابته بفضول: "أتسائل لماذا تعرف كل شئ عني، وأيضا أنا أوافق على عرضك"، أجابها ببرود: "شئ لا يخصكِ صغيرتي، وبالنسبة للمقابل سأطلبه منك يوما ما وما عليكِ سوى

تنفيذه"، نظرت له بسخرية ثم إتبعته بصمت، فهي لا تقوى على  
المجادلة أكثر من هذا أو على البحث عن الطريق بمفردها.

في مكان ما خلف السحاب، سُمع صوت صراخ هز أركان  
البيت وهو يقول بغضب: "لقد قطع الإتصال أكتشفوا أمرنا ياللحظ  
"، إبتسم بمكر وقال بتوعد: "صبرا سأنتقم لكل هذا وسيكون أكبر  
إنتقاما يصيب الجميع، سأتحرر وأعود من جديد"، ثم ضحك  
ضحكة مختلة وقد تلونت عيناه للون الأحمر...

كان إدوارد ومارك يحتسيان الشاي بينما مارك كان يحكي  
لإدوارد أول لقاء بينه وبين إيميليا التي كانت تحمل إدوارد رضيعا،  
أخبره مارك أنه تعجب لأمرها فقد قطعت ثيابها ولفت إدوارد فيها  
كان يضنها هاربة من مكان ما، لكن بعد أن عرفها جيدا إرتاح لها  
فهي أطف سيدة قابلها في حياته، دمعت عينا إدوارد وهو يتذكر  
أمه ومدى لطفها وحنانها، في تلك اللحظة إتف إدوارد للنافذة  
بشروده، قام من مكانه تحت تعجب مارك، إقترب من النافذة وهو  
يراها آتية من بعيد، كانت حالتها كارثية، بشعر أشعث والدماء  
غطت ملابسها!، فتح الباب بعد إقترابها، سمعها تهمس ببيكاء: "لم  
أكن أنا" ووقعت مغشي عليها تحت قدميه حملها برعب ووضعها  
على السرير وهو يصرخ في مارك أن يحضر له قليلا من الماء  
وملابس نقيه. إقترب إدوارد ببطئ من السرير ثم جلس على حافته  
بينما أمسك بفنليانه بين أحضانه وبدأ بتبديل ملابسها، بينما خرج

مارك ليحضر الماء، بعد إنتهائه من تغيير ملابسها كلها أمسك  
بوعاء الماء الذي جلبه مارك، وبدأ بمسح الدماء التي لوثت  
ملامحها.

## الفصل السادس والعشرون:

بعد إنتهاءه تحرك من أمامها بخفة ثم غطاها وقبل جبينها بحنان بالغ، إبتسم مارك بتأثر وهو يراقبه من بعيد، تحركت فنليانه وبدأت بفتح عيناها، رأت وجه إدوارد المبتسم إبتسمت بتلقائية، ثم تدافعت كل الأحداث السابقة لرأسها، فصرخت بقوة وبدأت بالبكاء بهستيرية جعلت إدوارد يستغرب حالها، حاول تهدأتها، لكن هذا ما زادها سوءا بدأت بالهمس بين بكائها بكلمات لم يستطع فهمها إدوارد، ضمها لصدره بحنان ثم همس في أذنها تهويده كانت أمه تغنيها له وهو طفل، خف بكاء فنليانه وبدأت بالكلام بين شهقاتها: "لست أنا لم أكن أنا"، ربت إدوارد على رأسها بحنان وهو يقول: "هل تسمحين لي يا لو بمعرفة سبب بكاءك، صدقيني أنا مستمع جيد"، هدأت فنليانه وهي تناظره بدموع، ثم همست بخفوت: "أريد أن أبقى هكذا حتى أهدأ" وأشارت على حضنه بخجل "ضمها أكثر لصدره وهمس بحنان: "تدلي"، بعد دقائق أحس بانتظام أنفاسها حملها برفق ووضعها فوق السرير وقبل جبينها بحنان وخرج من الغرفة، بينما أوقفه مارك في منتصف الطريق وسأله بتعجب: "ما بها فنليانه هل أخبرتك شيئا" جاوبه إدوارد بحيرة: "لا أعلم فقد نامت وهي تردد كلمات غير مفهومة عدا كلمة لست أنا لم أكن أنا فقط لا أفهم ما أصابها تركتها تترتاح قليلا وبعد ذلك سأعود سألها على ما أصابها" أو ما مارك بإبتسامة وقال: "عسى أن يكون كل

شئ بخير "أوما إدوارد بشبه إبتسامة ثم فجأة سمعا صراخ من غرفة فنليناة فإنتفضا راكضين صوبها.

سألته وقد غطى العرق جسمها: "هل إقتربنا نحن نمشي تقريبا من ساعة ونلف في نفس الإتجاهات "أجابها بتوتر: "أظن أن الطريب من هنا تعالي" أجابته بشك: "تظن! أكران لا تقل أننا ضعنا!" قال بارتباك: "أسف لكنني أخشى أننا أضعنا الطريق" صرخت في وجهه بخوف: "أحمق ستعاقبني أمي لأنني لم أنادي إيديليا في الوقت المناسب يا ويالك مني سأقتلك إن لم نعد للمنزل"، أجابها بسخرية: "وكانني وجدت الطريق وأخفيت عنكي السبل"، إلتفتت له بغيظ، وبدأت بالبحث عن الطريق وهو خلفها، ثم توقفت وصرخت بسعادة إنتفض أكران بفرع صوبها ثم قال بخوف: "ما بك يا عزيزتي لماذا تصرخين" أجابته وهي تقفز بسعادة: "وجدت الطريق يا أكران وجدت الطريق" قبلت وجنته وركضت لمنزل أختها بينما وقف هو متصنما من المفاجأة، مرر أصابعه على مكان القبلة ثم أبتسم بهدوء ولحق بها، بعد قليل كان كل من حسناء وأكران جالسين على الأريكة وإيديليا تنظر لهما بإبتسامة واسعة، سألتها حسناء بتعجب: "أين ماري ولاري" أجابتها إيديليا بهدوء: "إنهما برفقة أبوهما في الخارج"، ثم قالت بإبتسامة: "سأحضر لنا قليل من الشاي كي نحتسيه لن أتأخر عليكما" أوما كل من أكران وحسناء بالإيجاب بينما تحركت إيديليا صوب المطبخ

## الفصل السابع والعشرون:

دخل كل من إدوارد ومارك لغرفة فنليانة يناظرانها بفرع،  
إقترب منها إدوارد ثم ضمها إليه وهو يحاول تهدأة صرخاتها  
التي تعالت في المكان، قال إدوارد بحنان: "إهدئي يا صغيرتي  
لا شئ يدعو للبكاء هنا، شششش إهدأي يا لو "أجابته ببكاء:"  
لم أكن أنا إدوارد أقسم أنني لم أكل أنا "أجابها ببسمة:" أعلم يا  
صغيرتي سيكون كل شئ على ما يرام"، هدأت فنليانه فرفع  
رأسها له فنظرت لعيناه وقالت بخفوت:" كنت أتمشى في الغابة  
في طريقي للمنزل، توقفت بعد أن سمعت صرخات لرجلين ثم  
أغمي علي ولم أفق وإلا أنا ساقطة بين جثتين لرجلين والدماء  
تلامس ملابسي، لم أستوعب الوضع فركضت عائدة الى هنا  
من جديد" بالطبع لم تقل له كل شئ فقد كذبت عليه فقد كانت  
تسبح في النهر حتى سمعت صوت ما خلفها وعندما إتفت  
أحست بصداع خفيف وبعد ذلك لم تستوعب شيئاً إلا بعد أن  
إستيقضت ووجدت نفسها بين جثتين لذا نهضت مفزوعة  
وركضت للمنزل، شردت تسترجع الأحداث ولم تنتبه لنداء  
إدوارد لذا هزها بخفة فإستدارت فقال بجمود: "أظن المواجهة  
بدأت فنليانه" نظرت له بإرتباك فقال بهدوء: "لقد علمت أن  
أمي لما جاءت لهذا المكان لم أكن إبنها إنما وجدتي على  
قارعة الطريق بعد سماعها لصراخ امرأة، ويقول مارك أن  
أمي لاحظت غرابة لون عيناها وتلونها دون أن ننسى حادثة

عندما كنت صغيرا ونظرت للنهر وتغير لون عيناى وشعري،  
وهنا نستنتج أنني لست عادي" زادت إبتسامته إشرافا وهو  
يقول بهدوء: "أظن أن هناك حكاية ما وراءى" صرخت فنلبيانه  
بسعادة: "ياللهول، إذن ما نوعك أنت" قالت آخر سؤال  
بتعجب، قهقه إدوارد وقال بين ضحكاته: "هذا ماسنكتشفه  
صغيرتى من خلال بعض التجارب" سحبت يده وهى تقول  
بحماس: "تعال للخارج لكي نبدأ"، تعالت ضحكاتها وهما  
يركضان للخارج.

## الفصل الثامن والعشرون:

خرجت حسناء من بيت إيديليا بعد أن أخبرتها أن أمها قد إستدعتها، فأجابتها إيديليا أنها مشغولة قليلة وبعد أن تنتهي من أعمالها ستحضر الصغيرين وتأتي بنفسها لأمها، لذا ودعتها حسناء وخرجت هي وأكران، وأثناء إنشغال حسناء بأختها وأولادها همس أكران بخبث: "وقد العبث"، لمعت رماديتاه، بعد أن أغلقت أختها الباب إستدارت باحثة عن أكران تعجبت من عدم وجوده، توقفت فجأة وقد وجدت سمكة صغيرة تحتك بقدمها، حملتها وقبلتها بلطف وقالت: "أيتها الصغيرة هل ضعتي من سربك"، نظرت لها السمكة نظرات بريئة، فحملتها حسناء وهي تقول بسعادة: "سأخذك معي للبيت وسأسميك لو"، نظرت لها السمكة بسعادة ثم حملتها حسناء ولم تلاحظ أن النظرات البريئة تحولت لأخرى مآكرة.

كانت جالسة في مكتبها تنظر للباب بتوتر فقد تأخرت إبنتها بأربع ساعات، ثم فجأة فتح الباب وقد دخلت حسناء ومعها سمكة حملتها ما بين أيديها بسعادة، نظرت لها أمها وقالت بحنق: "أين كنتي يا صغيرة لقد خفت عليك كثيرا ظننت أن أحد إختطفك أو أن سمكة قرش أكلتك" نظرت لها حسناء وقالت ببلاهة: "لقد أضعت الطريق يا أمي وحاول أكران إرشادي لكنه ضاع معي وبعد ذلك وجدنا المنزل وأخبرتني إيديليا، أنها ستأتي مع أطفالها بعد أن تنتهي من أعمالها" ثم

أكملت وهي تشير للسمكة بسعادة: "ووجدت هذه الصغيرة  
وسميتها لو"، نظرت أمها للسمكة بسخرية، فنظرت لها السمكة  
بترجي، فقالت وهي تنظر للسمكة بجمود: "أتركها هنا  
وأخرجي"، سألتها حسناء بحزن: "لماذا أنا أحبها"، أجابتها  
أمها بسخرية: "وهي تحبكِ صغيرتي لكن أتركها الآن كي  
أحممها وإذهبي لتغيير ملابسكِ المليئة بالوحل"، أومأت  
بالإيجاب وخرجت راکضة، نظرت الأم للسمكة وقالت  
بصلابة: "أكران ماذا تريد من ابنتي؟"، تحول أكران لهيئته  
الطبيعية ثم قال بتنهد: "أحاول أن أمهد لها عن حبي وأجعلها  
تحبني كي تتزوجني يا جلالة الملكة"، أجابته بسخرية: "وهل  
تتحول لسمكة غبية لكي تحبك، أيها الأحمق هكذا ستكرهك  
أكثر لو علمت أنك تخدعها ثم لا أحد يناديني جلالة الملكة هنا  
بعد موت لوريس" أكملت آخر جملة بخفوت، فقال بهدوء: "أعدكِ سيدتي أنني سأحافظ على ابنتكي وأحميها وأنتي تعلمين  
أنني الأقوى ما بين صفوف جيوشك سيدتي"، أومأت  
بالإيجاب وقالت ببرود: "أثق بك أكران"، أجابها بإبتسامة:  
"ثقتكِ في محلها سيدة تيجنام" وخرج بهدوء من مكتبها

## الفصل التاسع والعشرون:

وضعت فنلياناه يدها في فمها وهي تقول بتفكير: "آخر مرة  
تغير لون عيناك كنت مريض إدوارد" ثم أكملت بإحباط:  
"والآن يجب أن ننتظر حتى تمرض"، أجابها بحاجب  
مرفوع: "تريديني أن أمرض يا لو" ضحكت ثم قالت بركة:  
لنجرب شئ اخر أيها الأخرق"، بعد العديد من الإختبارات  
التي أجرتها فنلياناه على إدوارد لم يفلح في شئ، لذا صرخت  
في وجهه بغضب مصطنع: "أيها الأحمق أنت لا تصلح لشئ،  
أنت مجرد مغفل لا فائدة منه في الحياة حتى أمك رحلت و  
تركك مرتين"، نظر لها بوجع وقد لامست الوتين بكلماتها  
الجارحة، شدد من الضغط على قبضته حتى ابيضتا، وقد زادت  
وتيرة تنفسه صرخ بغضب بينما فنلياناه تناظره بفزع، فقد  
أصبحتا عيناه رماديتان، بينما زاد وهجهما وتوهج جسده بقوة  
دفعتها للخلف حتى سقطت في الأرض، إقترب منها بخوف  
بعد أن خفت لون عيناه وقال بدون وعي: "فنلياناه هل أنتِ  
بخير"، نظرت له بدموع بينما وقف يناظرها بغضب، قالت  
من بين دموعها: "أنا آسفة يا إدوارد لقد كنت أغضبك كي أرى  
تحولك، لم أكن أقصد أن أجرحك أسفه أسفه"، تعالت شهقاتها،  
فاقترب منها وهمس بحنان: "لا بأس فنلياناه لست غاضبا  
منك" قالت ببكاء: "لكنك ناديتني فنلياناه لذا أنت مازلت غاضبا  
مني"، ضمها بحنان وهو يقول: "أقسم أنني لست غاضب منك،

صحيح أنه إستفزني كلامك لكنني لست غاضبا منك لو"،  
قالت فنليانه بإبتسامة: "شكرا يا إدوارد"، سألتها بتعجب: "على  
ماذا؟"، قالت فنليانه بحزن: "على أنك تتقبلني في كل أحوالي  
وتسامحني على كل غلطاتي"، أبتسم بحنان، حتى سمعا  
صوت مارك يقول بفرع: "صور فنليانه معروضة على  
الشاشة والشرطة تبحث عنها!!!"

## الفصل الثلاثون:

بعد خروج أكران من مكتب تيجنام راقب حضور إيديليا وطفليها، فدنى منهما وقبلهما، ثم رفع رأسه لإيديليا بائسامة: "السيدة تيجنام تنتظر كي بالداخل"، أو مأت بالإيجاب وأمسكت بيدي طفليها ودخلت عند أمها، بينما استمع أكران لصوت يعرفه جيدا يقول: "أكران ماذا تفعل هنا؟"، تصنم في مكانه ثم استدار وقال بهدوء: "كنت أحادث أمك يا حسناء"، نظرت له بتعجب وقالت: "بشأن ماذا؟"، اقترب منها ودنى لأذنها بحكم طوله ثم همس بمكر: "بشأن ترتيبات زواجنا يا حسائي"، ابتعدت عنه بخجل بينما تعالت ضحكاته ثم قال بحماس: "ما رأيك أن تأتي معي خارج البحر لأريك منظرا رائعا"، أجابته بتردد: "لكن أمي لا تسمح لي أن أخرج من البحر"، أجابها بهدوء: "لا تقلقي لن نتأخر وإن تأخرنا سأتولى الأمر"، نظرت له بصمت فسحب يدها راکضا بحماس.

نظرت إيديليا لأمها ثم قالت بهدوء: "ما سبب استدعائي"، قبلت تيجنام حفيديها ثم قالت بحنان: "إفتقدت صغيراي لذا ناديتك لأراهما"، أبتسمت إيديليا وقالت بتأثر: "أووو كم أنت لطيفة يا أمي"، ثم اقتربت منها وقبلت رأسها، فوقفت تيجنام من مكانها وقالت للصغيرين بحنان: "إذهبا وألعبا في الخارج وإحذرا ثم أن إيان سيكون معكما"، ثم نادت إيان الذي حضر ثم قال: "نعم سيدتي ماذا تريدین؟"، قالت بهدوء: "خذ

الصغيرين للخارج وإنتبه لهما ريثما أنتهي وأناديك"، أجابها بطاعة: "حاضر سيدتي"، ثم دنى من صغيرين وقال بحنان: "هيا يا لاري هيا يا ماري سنتسلا كالمرّة السابقة" صفا بحماس ولحقا به، بينما أغلقت تيجنام الباب ونظرت لإبنتها بغموض.

## الفصل الواحد والثلاثون:

تجمد إدوارد في مكانه من الصدمة، وهو يرى صوراً مرسومة لفنليانة معروضة على شاشة التلفاز وتحتها إعلان عن القبض عنها، فسحب يدها بينما هي صرخت بخوف: "أقسم لك إدوارد لا أعرف شيئاً أترك يدي أرجوك يا إدوارد"، لم يهتم بكلامها سحبها للخارج بينما حاول مارك أيقافه، لكنه لم يستمع له، سحبها وركب في سيارته بعد أن دفعا لتركب غصبا وتحرك صوب المدينة، صرخت فنليانة برعب في السيارة: "إدوارد ما بك لست أنا لا أعرف شيئاً أقسم لك بحياتي أنني لا أعرف شيئاً"، إستدار بعدما أوقف السيارة حتى إصدم رأسها بقوة في الكرسي وقال بجمود: "أريد أن أعرف الحقيقة"، قالت بتوتر: "أي حقيقة"، أجابها بصلاية: "سأذهب للمدينة كي أثبت براءتك مع أنني متأكد منها"، همست بدموع: "لماذا تعاملني هكذا يا إدوارد"، أجابها بهدوء: "أنا غاضب بسبب أنهم إتهموك في شيء لا دخل لك فيه" ثم أخرج شيئاً من مقدمة السيارة، وإستدار وإقترب منها فرجعت للخلف بينما، أقترب أكثر حتى وصل لجبهتها وضع قطعة القطن لجبهتها ومسح الدماء التي خرجت منها ثم غطاها بضمادة وقبل رأسها بحنان ثم قال بحنان أكثر: "أسف يا لو هل تألمك؟"، هزت رأسها ب لا، فأستدار يكمل قيادة السيارة، بينما نظرت للنافذة بشرود.

كانا مستلقيان على العشب، إبتسم وهو يناظرها بحب سألته بتعجب: " هل تعرف أحد من أبناء القمر "، تعجب من سألها لكنه أجابها بتذكر: " نعم عرفت شخص لم يعرف أنه من أبناء القمر حتى الآن "، سألته بفضول: "لماذا؟"، قال بإبتسامة: " تعرفت عليه وهو في سن الثامنة، كان صديقي المفضل في يوم ما رأيت لمعان عيناه من ذلك الوقت عرفت أنه لم يكن فتى عادي بل من أبناء القمر، ثم بعد أن أكمل ثامن عشر، توفيت أمه فرحل وبعد أن حزنت على فراقه أتيت إلى هنا "، فجأة خطر لبالها أختها ثم قالت بخفوت: " أنا لم يسبق لي أن كنت على معرفة من شخص منهم لكن أختي عرفت شخصا منهم وتلك كانت مهمتها يجب عليها حمايته "، ثم قالت بفضول: " ما كان إسم صديقك؟ "، قال بحزن: " كان إسمه إدوارد وأمّه إيميليا "، إنتفضت من مكانها وقالت بصدمة: " إدوارد!!!! "

## الفصل الثاني والثلاثون:

جلست تيجنام على مكتبها وقال بهدوء: "اليوم سوف أخبركي ما أخفيته عنك لثلاثين عاما"، صمتت إيديليا وهي تنتظر كلام أمها بترقب، أكملت تيجنام بصمود: "ابنتي أتعرفين لوريس؟" قالت إيديليا باستغراب: "الملك لوريس ما به؟"، أكملت بدموع: "إن الملك لوريس أبوك"، كانت الصدمة تملو ملامح إيديليا الشاحبة ثم قالت بصدمة: "كيف؟!"، أكملت تيجنام وهي تمسح دموعها: "أنا زوجة الملك لوريس تزوجنا أنا ولوريس بعد أن رفض أباه أن نتزوج، لذا عقدنا قراننا سرا قمنا بجميع التعاليم للزواج ثم أرغم ابو لوريس على أن يختار عروسة ليتزوج حاول أبوك كثيرا إقناعه أنه يحبني ولن يتزوج غيري لكن لم يقبل أباه بي أبدا، لذا زوجه أختي!، نعم أختي لا أعلم لماذا لكن أختي كانت تفوقني ذكاءا حسب وصف أبي لها، كانت أكبر مني بسنتين، وكانت مدللة كثيرا عند أمي وأبي، لذا أبي أراد من الملك أن يتزوج بفلوريا نظرا لأن أبي رئيس الوزراء شاطره والد الملك رأيه في ذلك الوقت لم يكون لوريس إلا أميرا، وفي يوم حملت بك يا صغيرتي جاء أبوكي حزينا، لما سألته قص عليه ما تلى الملك على مسامعه، باغتتني دموع القهر فجأة و ثم أخبرته بخبر حملي، فرح كثيرا، قفز وقبل رأسي وأنا كنت خائفة أن يطلب مني أن أتخلص منك، فبعد هربي من أمي وأبي بثُ أعيش في بيت صغير

دفعنا ثمنه مما إمتلكنا أنا ووالدك، بعد زواج لوريس من فلوريا  
لم يكن يهتم بأمرها كثيرا، كما أنه إكتشف أنها عاقر، لذا إكتفى  
أن يبقيها زواجهما على ورق فقط، غضبت أختي لكنها لم  
تكتشف زواجي منه، بعد أن أكملت السننتين جاءت فرحتي  
الثانية، أختك حسناء وتوأماها سيف الذي توفي بعد ولادته  
مباشرة، حزنت كثيرا لوفاته لكن عوضتني حسناء عنه،  
أحبكما أبوكما كثيرا، كان يأتي دوما متلهفا لرأيتكما، بعد أيام  
غياب كثيرة، سمعت أن والدك مرض مرضا شديدا أدى به  
للموت، لم أصدق ذلك فتنكرت ذاهبة لجنازته، بكيت كثيرا  
عندما علمت بموته، لم أحتمل موته إنهرت بعدها، لم يودعني  
حتى، حاولت الإنتحار لكنني رأيتكما ورأيت فيكما روح  
أبيكما، لذلك ربيتكما في الظلام حتى تبلغا أشدكما وتعلنان على  
أنكما الوريثين الشرعيين للملك، ساندني شخص واحد في  
حياتي وكان أبو أكران السيد تينان، حيث أنه كان صديق  
لوريس من الطفولة، وقف جوارى وطلب مني أن نأسس  
عصابة في الظلام لضمان يوم خروجكما للنور، عصابة تدافع  
عن الحق وتنتهى عن الظلام حتى لو كان وكرها، أسميناها  
عصابة الحوت الأزرق وغطيناها بمؤسسة جوهرة البحار التي  
تساعد أبناء القمر، المهم أننا الآن ننتزر اليوم الموعود  
لخروجكما يا أميرتاي للنور"

## الفصل الثالث والثلاثون:

بعد إنتهائها من الكلام مسحت دمعة غادرة، تذكرت زوجها المحب الذي لو كان هنا ماكان ليحل بيناتها كل هذا الطيم، راقبت إبنتها التي نظرت لها دون أي ملامح، بدأت بالبكاء فاقتربت إبنتها منها وعانقتها وبكت وقالت بحنان: "أصدقك أمي وأعرف أن كل شئ تقومين به حتى الآن لمصلحتنا ولكن لم تخبريني قصة إيان؟"، قالت تيجنام بحزن: "إيان طفل أحد حوريات البحر التي أيدعوها مستشفى المجانين بعد أن حاولت قتل الملكة وهي تقول أنتي من أجبرتني على ذلك لا أريده، وحاولت أيضا قتل إبنها والإنتحار لكن زوجها قام بإيدعها لمشفى المجانين وبعدها إكتشف أنه في عداد الموت ولم يتبقى له كثير في الحياة فأحضره لي وهو في عمر شهرين أي بنفس عمر حسناء في ذلك الوقت فرببته مع حسناء وكان صديقها المقرب حتى إستغربت الشبه بينهما، لكن لحد الآن هو بمثابة إبن لي شأنه شأنك أنتي وأختك"، قبلت إيديليا رأسها وقالت بحنان: "أمي سأذهب لأرتاح قليلا من الصدمات التي واجهتها اليوم ونفكر في خطة لنخرج أنا وأختي للنور كما تقولين"، حذرتها تيجنام: "لا تخبري أختك أي شئ حتى أقول لها بنفسي"، أو مأت إيديليا بالإيجاب وخرجت وقد تركت تيجنام تسترجع ذكريات الماضي يوم غرقت في بحور سيد البحار. قالت بهمس: "في عشق سيد البحور وقعت صريعة لأمواج هادرة

نتيجة لعاصفة تسونامي غادرة، كنت ولازلت سيد قلبي، مالت  
نظراتي للرخاخ وأنا أتأمل وهج عيناك، أفأحاسبك على الموجة  
الغادرة، أم أميل لأسقط وأغرق في هواك، علقت بين برزح  
أن أغرق في بحارك أو أن أميل لأسقط صريعة لعاصفة  
عشقك يا لوريس "

## الفصل الرابع والثلاثون:

نظرت له وقالت بصدمة: "مهمة أختي أن تحمي إدوارد هو نفسه صديقك إنه الملك القادم للقمر"، صرخ أكران بحماس ثم تتحنح بخجل وقال: "أيمكنك إرشادي له لقد إفتقدته كثيرا" "أجابته بتردد: " لكنني لا أستطيع إرشادك له ستغضب مني أمي"، قال بنبرة يحاول أن يجعلها تتعاطف معه كي ترشده: "أرجوك يا حسناي خذيني له أقسم أنني لن أخبر أمك بشئ ثم ما ضير إلقاء التحية على أختك"، نظر لها بترجي فوافقت بعدم رضا ثم قالت له بحذر: " تريت لا تفعل شيئا أحمقا وغدا سوف أخذك لتري صديقك"، قفز بفرح من مكانه بينما تعالت ضحكات حسناء عليه.

إرتجل إدوارد من السيارة وفتح الباب لفنليانه التي إرتجبت بتوتر، أمسك بيدها ثم وقف أمام الغابة، كانت الشرطة تحيط المكان إقترب إدوارد وكان على وشك أن يسأل عن ما يحدث هنا حتى صرخ عجوز: "إنها هي الفتاة المتوحشة التي أكلت الرجلين"، إستدار الجميع لفنليانه الواقعة على مقربة منهم وتتنظر لهم بتوتر، أمسك إدوارد يدها وضغط عليها بخفة ثم غمز لها بإبتسامة مطمئة فإبتسمت بتلقائية، ثم إلتفت للجميع وقال بملامح باردة: "ومن يثبت اك أن صديقتي السبب في ذلك" قال العجوز برعب: "لقد كانا يراقبانها ثم رأيتها وهي تخرج من النهر وتقترب منهما وفتحت فمها بشكل أرعيني شخصيا

وبسبب الظلام لم أرى لون شعرها لكنني متأكد بأنها هي قد  
إلتهمتها وهو ما حيان ثم أغمي علي بعد أن إستدارت ونظرت  
لعيناها، بعدما أفقت وجدت الجثتان ولم أرى أي أثر لها"،  
قالت فنليانه بتوتر: "لقد كنت أتية من هنا رأيت دبا يقترب  
منهما ثم بعد ذلك أغمي علي ونهضت من أمام الجثتين وثيابي  
ملبئة بالدماء وركضت للمنزل ثم أن صديقي لم يجد أي بقع  
ماء أو أن شعري مبتل ولهذا لم أكن أنا"، نظر الجميع  
للعجوز بإستنكار ثم قال أحد رجال الشرطة بعملية: "أغلقت  
القضية لأن لا أثار لجريمة ويبدو أن حيوان بري هجم عليهما  
"، حاول العجوز شرح الأمر لكن لم يستجب له أحد عندما  
رحل الجميع نظر العجوز لفنليانه التي لفت رأسها له خلف  
ظهر إدوارد وقد تلونت عيناها بلون أخضر وهاج مما جعل  
العجوز يصرخ برعب: "إنها هي أنظرو إنها هي"، لم  
يستجب له أحد ورحلو وهو يرى إبتسامة فنليانه البشعة بأسنان  
كثيرة، فركض مرتعبا، بينما حكّت فنليانه جبينها ونظرت  
للمكان برؤية أكثر ورحلت مع إدوارد.

عادا للمنزل بعد يوم طويل لم يتكلما حتى بل ناما حتى إستيقظ  
إدوارد على دقات الباب، نهض وفتح الباب ثم قال بتعجب: "  
من أنتما؟"، إقترب منه الشاب وإحتضنه وقال بحب: "إفتقدتك  
يا عزيزي"، أبعد إدوارد وهو يقول بإستنكار: "أظن أنك  
مخطئ سيدي أنا لا أعرفك"، قال الشاب ببسمة: "أنت أدوارد

ويليامز ابن أيميليا "، أوما إدوارد وقال بصدمة:" أنت تعرفني كيف؟! "، في تلك اللحظة إقتربت فنليانه فركضت البنت صوبها وهي تقول بسعادة:" أختي إفتقدتكي "، مسحت فنليانه دموعها وهي تضم أختها وقالت بتأثر:" أه يا حسناء لقد كبرتني كثيرا "، ثم أدخلتها للغرفة بينما إقترب الشاب من إدوارد وهمس في أذنه:" ألم تتعرف على يا أحمق؟ أنا قطك لو رغم أنني لا أأخذ أن يناديني أحد بهذا الإسم الغبي "قال إدوارد بصدمة:" مستحيل "، قلب أكران عيناه بملل وتحول لقط، إقترب إدوارد وعانقه بلهفة وقال:" أفتقدتك أيها اللعين عدت لأبحث عنك بعد وفاة أمي لكنني لم أجذك "، رجع أكران لشكله العادي وقال ببساطة:" تحولت لحوري بحر وذهبت للبحر بعد رحيلك ووجدت أخت حبيبتيك وها أنا أقع بحبها قد تكرر الأمر بلعنه آل لوريس "ضحك إدوارد ولم ينتبه كثيرا لما قال أكران ثم قال بفضول:" ما إسمك وكم عمرك "، قال أكران بلطف:" إسمي أكران وعمرى ثلاثة وعشرون سنة أي أكبر منك بسنتين يا عزيزي "، عانقه إدوارد ثم دخل معه إلى حيث تتواجد فنليانه وحسنا.

## الفصل الخامس والثلاثون:

كان جالس على مكتبه ينفث الدخان بهدوء وينظر لأمامه بشرود، فجأة سمع دق الباب فقال بيروود: "أدخل لن أنتظر الأخبار اليوم بطوله"، فتح الطارق الباب والذي لم يكن إلا أحد حراسه الذي قال بتوتر: "سيدي لقد تمت الخطوة الثانية لقد تحول"، توسعت عيناه وقال بيروود: "توجه للخطوة الثالثة أحضروه"، خرج الحارس لإحضاره بينما أتسعت إبتسامة الثاني وقال بحماس: "اليوم سوف نلتقي يا صغيري".

نظرت فنليانه لأختها وقال بلهفة: "هل الجميع بخير أمي ولاري وماري وايديليا؟"، قبلت أختها وجنتها وقالت بحنان: "الجميع بخير ننتظر عودتكى فانيلتي"، إبتسمت للقب المحبب لقلبها، فجأة نظر إدوارد لحسنا ووجه كلامه لها: "سمعت أن أمكي مريضة هل شفيت"، نظرت حسنا لفنليانه بإستغراب، ثم همست فنليانه بأذنها بغيط: "أخبريه أنها مريضة وسأشرح لك"، قالت حسنا لإدوارد بحزن مصطنع: "ما زالت تعاني لكنني أعطيتها مسكن وهي نائمة الآن"، نظر لها أكران بإستفهام فغمزت بتوتر له، فجأة وقف من مكانه وقال بلطف: "هيا يا حسنا علينا الرحيل الآن لقد تأخر الوقت سنعود مرة أخرى"، تحرك إدوارد من مكانه وطلب بقاءه لكن رفض أكران بلطف وسحب حسنا خلفه التي كانت تنظر لأختها بحزن، بعد خروجهما سأل حسنا عن سبب إخبار إدوارد أن

أمهما مريضة، أجابته أنها لا تعلم شيئاً وبررت ذلك أن إدوارد لا يعرف أن فنليانه ليست بشرية البتة.

بعد خروجهما إقترح إدوارد على فنليانه الخروج في نزهة قبل عودة مارك فوافقته، وبينما كانا يتمشيان كان هناك من يراقبهما عن بعد، همس الشخص المجهول: "سيدي إنهما وحدهما"، أجابه بمكر: "نفذ الخطة أريد الفتاة معه"، همس إدوارد لفنليانه: "هل تسمعين ذلك"، نظرت له بإستفهام، فقال بريية: "صوت أشخاص يتهامسون"، ماكادت تجيبه حتى صرخت برعب وهي تشير بإصبعها خلف إدوارد، إستدار إدوارد فأحس بشئ على وجهه ثم أغمي عليه وهو يسمع صرخات فنليانه التي تناجيه وبعدها أغمي عليها شأنها شأن إدوارد.

## الفصل السادس والثلاثون:

بدأ إدوارد بإسترجاع وعيه، لكنه يحس بخدر في كل أنحاء جسمه، سمع الحارس وهو يهمس بكلمات بلغة لم يفهمها حتى، لكنها نقشت في ذاكرته رغم أنه لم يستطع أن يفهم حرف منها، ثم أغمي عليه مجدداً.

إستيقظ ووجد نفسه في سرير ما، إنتفض بقوة باحثاً عن فنليانه، وجدها مستلقية في سرير أمامه، فزفر براحة ثم نهض من مكانه وإقترب منها، وجد أنهم قد وضعوا لها أوكسجين فقال بفرع: "لو صغيرتي ما بك"، حاول نزع الأوكسجين عنها لكنه سمع صوت فتاة تقول بقلق: "سيدي لا تنزع منها قناع الأوكسجين سوف تموت"، إقترب منها وهزها من ملابسها وسألها بغضب: "ما حل بها لقد كانت بخير ثم أين أنا"، كادت أن تخبره لكن سمع صوت يقول من خلفهم: "كنت أعلم أن أميرنا الصغير لا يستسلم للنوم كثيراً أو نقول الملك إدوارد"، ألتف إدوارد لصاحب الصوت وقال بغضب: "أين أنا ومن أنت وماذا فعلتم بصديقتي"، قال صاحب الصوت بهدوء: "تريث يا صغيري سأشرح، صديقتك نائمة بفعل المنوم الذي رشكم به رجالي كي يأتو بكم لهذا"، ثم أمسك يد إدوارد وفتح الباب وقال بإبتسامة مأكرة: "أنت الآن واقف أمام حضرة ملك القمر وصاحب مدينة نيكتوفيل وأخوك الأكبر، إيرين"، راقبه إدوارد بصدمة وقال: "ما هذا هل أنا على القمر؟"، أوماً

رأسه بالإيجاب ثم أبتسم بخفة وجذب إدوارد باتجاهه وضمه بشوق وقال بلهفة غريبة عليه: "إفتقدتك أخي"، شدد إدوارد من إحتضانه وقد ساد الصمت إلا من أنفاس ملأت إشتياقا وحزن وسعادة وأمل، بعد قليل جلس إدوارد أمام سرير فنليانه التي مزالت تحت تأثير المخدر تعجب من قوته عليها، سأل أخاه بلهفة: "إذن لا يوجد أكسجين في القمر فكيف نتنفس"، أجاب إيرين بهدوء: "يا أخي هذه من أحد قدرات أبناء القمر، فنحن نستطيع التنفس في الفضاء، وكما أننا نزداد قوة بحلول الليل وتشحن مشاعرنا من الأقربين كما يشحن القمر نوره من الشمس، لكننا ملعونون فنضعف أكثر تحت الشمس وأحيانا يحترق جلدنا وهذا ما يسميه البشر بمتلازمة أطفال القمر، يحسبونه مرض، لكنها حقيقتنا"، قال إدوارد بتفكير: "لكن قوتي لا تضعف تحت أشعة الشمس كما قلت"، أجابه إيرين بخبت: "هذا لأننا أبناء الملك نيراس والملكة نيفين"

## الفصل السابع والثلاثون:

قال إدوارد بايتسامة: "إذن أنا وأنت ملوك؟"، أوما إيرين بالإيجاب ثم قال بايتسامة: "أظن أن صديقتك تستيقظ سوف أدعك معها بعدها سيمر عليك أحد رجالي كي تقوم بجولة في مدينة نيكتوفيليا أراك لاحقا" لوح له إدوارد بأبتسامة وذهب لتفقد فنليانه.

ضربت المكتب بيدها وقالت بغضب: "لم يكن جزءا من خطتي لم أعلم أن إيرين سيسبقني ويختطفه"، إقتربت إيديليا وقالت بقلق: "إهدأي يا أمي سنجد حلا للأمر"، تنهدت بخفوت ثم قالت بهمس: "ما لم يكن في الحسبان إختطاف إيرين لأحد بناتي، أردت أن تواجهوا العالم أنتم الثلاثة"، قالت إيديليا بتذكر: "صحيح يا أمي أخبرتنا كلنا بقصة ولادتنا إلا قصة ولادة فنليانه"، إبتسمت تيجنام وقالت بحنين: "أختك فنليانه أصغر بناتي، عندما حملت فيها كان لي شبق غير عادي للحوم، كنت أستيقظ والدماء تحيط بي في كل مكان، كنت أصرخ فزعا في الليالي الأولى لكن بعد أن إعتدت ذلك، لم أعد أبالي، يوم ولادة فنليانه أصابني نزيف قوي، حاولو إيقافه بشتى الطرق، فقد كان حملي بفنليانه يوم تشقق جوهرة البحار، تلك الكرسالة التي تحمينا عندما تشققت هلك الكثير، كانت أبنتي ما بين الثلاثة الناجين يوم تشقق الكرسالة لهذا كان حملي بها أغرب ما حصل" أكملت بحزن: "لكن الاثنين الآخرون ماتو بسبب الزلزال الذي حل بعد تشقق الجوهرة"، إبتسمت إيديليا وقالت: "إذن نجاة أختي معجزة"، أومات تيجنام بعدها قالت

بصرامة: " سنجهز الجيوش، خلال هذه الفترة أريد جيشا من ألف شخص، سنشل الهجوم ضد أبناء القمر، رغم أننا لا نستطيع إيجاد مكانهم لكنهم يعيشون بين البشر لذا سنبحث عنهم في كل مكان "، نادت إيان وأعدت عليه ما قالت، قال باستفهام: " لكن سيدتي لا نستطيع تجهيز جيش ونحن هنا "، أجابت بمكر: " أعلم ذلك لذا سنوجه الفتاتين للنور "، قال بفرع: " تريدان مواجهة الملكة هل جننتي "، نظرت له بحاجب مرفوع، فقال بأسف: "أسف سيدتي لكن جيشنا لا يكفي لهذا"، قالت بخبث: " ومن قال أنني أريد جيشا، في غضون أسبوع سنواجه الملكة وحدنا "تعجب إيان من تفكيرها فقال بطاعة: " حاضر سيدتي سأعلم الجميع " .

## الفصل الثامن والثلاثون:

فتحت عيناها ببطئ، أحست بشئ موضوع بوجهها، إذا به قناع أوكسيجين، حاولت إبعاده عن وجهها لكنها إختنقت، حاولت إستنشاق الهواء لكنها لم تقدر، دخل إدوارد وأسرع ووضت قناع الأوكسيجين على فاهها ضمها إليه وقال بهدوء: " إهدأي تنفسي ببطئ، ببطئ يا صغيرتي إهدأي"، بدأت في التنفس ببطئ فإنتضمت أنفاسها، زفر أدوارد براحة ثم قال بإبتسامة: "لا تنزعي هذا يساعذك على التنفس هنا حتى أجد لكي طريقة لكي تستطيعي التنفس بشكل أفضل، وإجلسي سوف أقص عليك كل شئ"، صمنت وهي تستمع له وهو يقص عليها ما سمع، حتي قالت بتفهم: "إذا نحن على القمر وأنت من أبناء القمر، والآن أنت ملك!"، قالت تلك الكلمات بعشوائية، هز رأسه بالإيجاب وقال بإبتسامة: "والآن تجهزي وإحملي زجاجة الأوكسيجين سنذهب في جولة في مدينة نيكتوفيل"، قالت فنليانه بانبهار: "إسمها رائع"، إبتسم إدوارد وهو يراقبها تتحرك بحماس لتغيير لباسها.

كانت مستلقية على السرير تتحرك بتوتر فجأة سمعت صوت صرير الباب، فقالت بخوف: "من هناك؟!"، أجاب بصوته الأجلش: "هاذا أنا يا ميليريا لا تخافي"، إقترب منها ولثم خدها بحنان فإبتسمت ثم قال بصلاية: "تجهزي لقد أتى أخي سترينه الآن"، أشرقت إبتسامتها وقالت بحماس: "حسنا سأنتهض" ثم لمست

القلادة على عنقها بشرود و ثم قامت من مكانها وهي تقول بشرود  
أكثر: "لقد تغيرت" ثم رحلت أمام نظراته الباردة.

كانت مستلقية في سريرها تكورت على شكل الجنين  
والدموع أبت أن تتوقف عن الجريان على شقوقها، أحست بأحد  
يستلقي أمامها ويقول بحنان: "ما بكِ يا حسناي"، زاد صوت  
شهقاتها فضمها أكثر وقال بقلق: "ما بكِ يا صغيرتي لماذا تبكين"،  
نظرت له بعينان قد إحمرتا من البكاء ثم إرتمت ل صدره وبدأت في  
بكاء هستيري، ضمها وهو يحاول أن يهدأها بكلماته قالت بين  
شهقاتها: "أمي لقد أخفت عني كل شيء من موت أخي إلى أن أبي  
ملك" نظر لها وقال بصدمة: "ماذا!!"

## الفصل التاسع والثلاثون:

كانت الصدمة تملو وجه أكران وهو يستمع لما تقوله حسناء،  
إنفجرت باكياً أكثر وهي تقول: "لم أكن أعلم لكنني أحس به  
صدقني لدي إحساس كبير بأن نصفي الثاني لزال حيا رغم علمي  
بموته"، لفها أكران له وقال بجديّة: "من أخبرك هذه التراهات  
حبيبتى"، أبعدت يده عنها وقالت بغضب: "أي تراهات لقد سمعت  
كل هذا بينما كنت أتتصت على أمي وأيديليا"، حاولت تغيير  
الموضوع فقال بغضب مصطنع: "تتتصتين! عيب عليك يا صغيرة  
"، قالت باستنكار: "أرى أنك لم تتعجب من كل هذا" ثم قالت  
بشهقة: "أظن أنك تعرف كل شئ هذا صحيح أكران أليس كذلك"،  
قال بتوتر: "إنتضري سأخبرك بكل شئ أردت أن أقول كل شئ في  
مودعه"، صرخت حسناء ببيكاء: "أنت مجرد محتال لماذا لم  
تخبرني بكل هذا لقد صدمتني فيك يا أكران"، دفعها للحائط وقال  
بقوة: "لم أرد أن أخبرك بهذا بعد أن نعلن زواجنا"، نظرت له  
بصدمة فقال ببرود: "نعم يا حسناء نحن متزوجين من خمس  
سنوات لكن على ورق وكنت سأخبرك بكل هذا بعد يومين حينما  
أمهد لكي"، قالت بدون تصديق: "لا أصدق هذا"، قال ببرود  
أكثر: "أنتي زوجتي حسناء أسألي أمك إنها تعلم كل شئ: "وضعت  
يدها على فمها وركضت للخارج بينما راقبها أكران بنظرات باردة  
تخفي بينها حزن عميق.

كان إيرين واقف أمام زوجته ميليريا وقد أمسك يدها بيدها  
رفعها وقبلها ببطئ، بينما نظرت له بهيام. كانت نظراته تميل  
للسخرية وهو ينظر لها لكنها لم تلاحظ ذلك، وقف أمام إدوارد  
وقال ببساطة: "هذه زوجتي ميليريا وأم طفلي" وضعت ميليريا  
يدها بتلقائية على بطنها البارزة قليلا، ابتسم إدوارد وقال بلباقة:  
"وأنا إدوارد وهذه صديقتي فنليانه"، ابتسمت لها فنليانه وقالت  
بابتسامة: "هذه أنا أتمنى أن نكون أصدقاء"، لم تلاحظ فنليانه  
إيرين فقد كانت مشغولة بتعديل قناع الغاز على وجهها فجأة  
نظرت نحوه وقالت بصدمة: "هذا أنت إيرين!" فجأة ركضت  
وضمته وهي تقول بكاء: "إفتقدتك أيها الأخرق أين كنت"، ناظرها  
كل من إدوارد وميليريا بصدمة، بينما زاد ضم إيرين لها وهو يقول  
بحنان: "لا تبكي يا فاني أنا هنا"، قال إدوارد بصدمة: "يناديها  
فاني!"، بينما قالت ميليريا بصدمة أكبر: "ويضمها بحنان".

## الفصل الأربعون:

بهتت ملامح كل من إدوارد وميليريا من الصدمة، قال إيرين  
بضحك: "أنا وفاني كنا صديقين مقربين في طفولتنا لا أحد يعلم هذا  
أبقيناه سرا لحد الآن"، قالت فنليانة بحماس: "عندما كنت صغيرة  
أجلس أمام النهر أتى لي شخص كان إيرين وقد كنت حزينة ولعب  
معي وإختفى صباحا من ذلك الوقت ونحن صديقين" أكملت بحزن:  
"كان هذا بعد إختفاءك إدوارد وعدم زيارتك للمدينة مجددا عوض  
إيرين وجودك، اسفة لأنني لم أخبرك فبعد سن الخامس عشر لم  
يعد يأتيني إيرين لهذا صدمت بوجوده هنا"، أوماً إيرين وزاد ولثم  
وجنتها ببطئ فقال إدوارد بغضب: "هااااي يا هذا كف عن تقبيل  
وجنة صديقتي"، ضحك إيرين ثم ضم أخاه وهو يعبث بشعره  
بشكل مضحك وقبل وجنته ثم قال بجدية: "فنليانه خذي زوجتي  
لغرفتك وإجلسا معا أظن أن الوقوف يضر بصحتها، بينما سنجلس  
أنا وإدوارد لنتكلم قليلا"، أومات فنليانه بالإيجاب وسحبت ميليريا  
خلفها، بينما جلس إيرين وقال بمكر: "سنرى من ضيفنا اليوم،  
امممم الحكيم مانو"، قال إدوارد بإستغراب: "أي حكيم"، سمع  
صوت خلفهما يقول بقوة: "أنا يا بني صديق والدك وذراعه  
الأيمن"، إلتف إدوارد وصافحه بلطف بينما غمز الحكيم لإيرين  
وقال بمكر: "لازلت تجدني حتى ولو أخفيت رائحتي"، قال إيرين  
بمكر أكبر: "لا تستهن بقدراتي يا حكيم" ثم قال إيرين بجدية: "لقد  
أتى أدوارد سيقوم بمهمته الآن"، قال الحكيم بإستغراب: "أي مهمة

يا بني"، أمسك أيرين رأسه بقوة ثم صرخ بسبب الصداع الذي أحثله فجأة ثم رحل من أمامهما رغم صدمتهما، دخل لغرفة فنليانة ثم سحب زوجته التي كانت تنظر له بصدمة فقد أحمر وجهه وبرزت عروقه حاولت فنليانة إيقافه لكنه صرخ بصوت أجش: "إبتعدي يا حمقاء"، دفعها فسقطت على الأرض ثم دخل بزوجه للغرفة وأغلق بابها، دفع ميليريا إلى السرير التي كانت تنظر له برعب، لم يهتم بنظراتها نزع ثيابه وصرخ بقوة: "أحضري الماء أسرعي"، جلبت دلو ماء ثم أمسك يدها وسحب سكين من على الطاولة وهي تراقبه بفرع وتهمس بين بكاءها: "مجددا، مجددا"، لم يهتم لبكاءها جرح يدها ثم قطرت قطرات من الدم في الدلو فأمسكه ورفع لفته وشرب بشراهة، بينما كانت ميليريا تراقبه ودموعها تسقط برعب، بعد أن هدأ إقترب منها وقال بهدوء: "أسف، لكنني أخبرتك لا تنزعي القلادة عن عنقه أو تدعي أحد يجربها"، كتمت شهقاتها وأومأت بالإيجاب، إقترب منها وأمسك يدها بعنف ثم قبلها وأحضر ضمادة وضمد الجرح ثم وضع يده على رأسها فأغمي عليها، فوضعها على السرير وقبل جبينها ثم إبتسم ودموع تسقط من عيناه مسح الدمعة وخرج من الغرفة بهدوء، وجد فنليانة واقفة أمام الغرفة تنظر له برعب فقد سمعت ما قال لكنها لم تستوعب ما حدث، فوضع يده بهدوء على جبينها بينما حاولت مقاومته، لكن فجأة أغمي عليها، فحملها أيرين ووضعها على السرير بجانب زوجته ورحل.

## الفصل الواحد والأربعون:

إقترب إدوارد من أخاه وقال بهلع: "أيرين هل أنت بخير ماذا حدث لك؟" قال إيرين بهدوء: "لا تخف يا أخي إنه مجرد صداع"، نظر له الحكيم وقال بشك: "وهل للصداع أن يؤثر بك لهذه الدرجة"، أوما إيرين بالإيجاب، سأل إدوارد عن فانيليانته، فأجابه بأنها غافية بجانب زوجته وأنه سيذهب ليتفقدهما بمفرده، دار الحكيم برأسه لإدوارد وقال بحماس كبير: "هل أنت جاهز لتستمع لتاريخ أجدادك يا فتى؟!".

فتحت حسناء مكتب أمها إرتمت بحضنها وهي تبكي، بينما وقف أكران أمام الباب وهو ينظر لها ببرود، ربتت تيجنام على ظهرها وقالت بجدية: "ما الذي يحدث هنا؟"، أجابها أكران ببرود: "أعلمتها أنها زوجتي فقط والباقي سمعته وهي تستغرق السمع كاللصوص"، ألجمت الصدمة لسان تيجنام، بينما قالت حسناء ببيكاء: "لن أتزوجه هو كاذب محتال لم يخبرني بشئ" ثم صرخت بهستيرية: "أليس لي حق في إختيار شئ في حياتي هااا" حاولت تيجنام تهدأتها لكن لم تفجح في ذلك، إقترب أكران وسحبها من أحضان أمها ثم ضمها بهدوء رغم مقاومتها له قال بهدوء: "أهدأي يا حسناء سيكون كل شئ على ما يرام"، هزت رأسها ولم ترضخ له، ففوضع يده على جبينها وضغط بخفة، فسقطت مغشي عليها بين أحضانها، مال عليها وقبلها بخفة ثم حملها وقال بصرامة: "سأتولى أمرها سيدتي وسأشرح لها كل شئ لا

تخافي ستكون بخير، هي لم صدمتها الحقيقة لكنها لم تبدي عدم  
تقبلها بالأمر"، هزت تيجنام رأسها بحركة غير مفهومة ونظرت  
أمامها بشرود المواجهة كانت أصعب مما يكون.

## الفصل الثاني والأربعون:

إقترب إيرين من السرير، بالتحديد أمام فنليانه، نظر لملامحها ثم وضع يده على جبينها ضغط بقوة مما جعلها ذلك وكأنها تحارب شخص وهمي، تحولت عيناه للون الأحمر وهمس أمام أذنها: "إنسي كل ما حدث أيتها السيرانة الغبية"، أبعاد يده عن جبهتها فانتظمت أنفاسها من جديد ثم إقترب من زوجته وقبلها بقوة حتى سحبت أنفاسها ثم وضع يده على جبينها ولثمها ودخل لمكتبه وأغلق الباب خلفه بهدوء.

قال إدوارد بحماس: "أريد أن أرى الكهف يا سيدي"، قال الحكيم بهدوء: "تريث يا أبني هذه مجرد أساطير"، قال إدوارد بدون وعي: "لكن قبل تحولي سمعت صوت يقول أنه سيعود"، قال الحكيم بفرع: "من... من سيعود"، نظر له إدوارد وقال بعدم فهم: "لا أعلم لكن تكرر ذلك مرات عديدة"، قال الحكيم بحماس: "إذن يا إدوارد هذه أول خطواتنا لإيجاد الحقيقة" فجأة توقف عن الكلام وهو يرى فنليانه قادمة من بعيد وهي تحك عيناها بلطف، قال الحكيم بإستغراب: "هل جلبت معك سيرانة"، كاد إدوارد أن يتكلم فتوقف عندما رأى فنليانه تقف وهي شاحبة الوجه، إقترب إدوارد منها ولاحظ أنها بدون قناع غاز، صرخ بإسمها وركض إليها، وقد كانت تنظر له بتشويش، مدت يدها له ما إن أمسك يدها حتى سقطت أمامه، حملها وقال بهلع: "فنليانه أصمدي"، أغمضت عيناها ففتح عيناه بفرع وقال: "لا تنامي يا لو لا تنامي أرجوك"

أصمدي عزيزتي "، أتى إيرين قائلاً بقلق: " ما بها؟! "، قال أدوارد بقلق: " أحضر قناع الغاز إنها تحتنق "، قاطعه إيرين الذي أخذها من أحضان إدوارد ثم حملها بخفة ورماها في النافورة التي تتوسط القصر، صرخ إدوارد بفرع: "ماذا تفعل أيها الأحمق"، ضحك إيرين بسخرية وهو يرى الجميت تحت الصدمة بينما فنليانته بدأت في إستعداد وعلها وقال بجديفة: " لا تخف إنها حورية بحر "، قال إدوارد بصدمة: " ماذا حورية بحر!!! " .

رجعت حسناء لسريرها وهي متكورة تبكي بصوت عالي حتى سمعت الباب فتح من جديد، زاد بكاءها وهي تقول: " ارحل يا أكران لا أريد رأيك الآن " ارتفع جانب فمه بشبه إبتسامة وقال بحنان: " تعجيبيني عندما تميزين وجودي "، تجاهلته وأكملت بكاءها بينما أقترب منها ضمها إلى صدره بقوة لم تقاوم إنما إتكأت عليه وأكملت بكاءها، كان يعبث في شعرها بحنان، ثم قال بحنان فاض من مقالاتها: " حبيبي أيز عجبك أننا متزوجين ولا أحد أخبرك أم أز عجبك زواجنا لو أز عجبك أنني زوجك لا تبكي وسوف أتركك المهم أن لا أرى الحزن في عيناك "، تشبثت في قميصه أكثر وزاد بكاءها، فقال بحنان: " أتريديني أن أبقى معك أجيبيني ولو أردتيني أن أرحل سأطلقك وأرحل فوراً "، همست بين شهقاتها: " إبقى معي "، إتسعت إبتسامته بينما نظرت له بخجل ودفنت رأسها في قميصه قبل رأسها ثم قال بين ضحكاته: " حسناء، حسناء لن أخجلك مجدداً يا ذات البنيتين هيا أغسلي وجهك الآن لنتكلم " .

## الفصل الثالث والأربعون:

صدم إدوارد بسبب أن فنليانه قد إستعادت و عيها وسبحت بقوة في الماء، وقد زين جسمها حراشف لامعة وتلونت عيناها بلون أخضر بينما شعرها البرتقالي زاد لمعانا، أقترب منها وصرخ بغضب:" لقد خدعتيني لم أكن أعلم أنكِ حورية بحر يا أيتها المخادعة"، نظرت له فنليانه بدون فهم وقالت بتوتر:" إدوارد أنا لا أفهم ما تقول"، هزها من جسمها وقال بقرف:" وتتظاهرين بعدم الفهم يا أيتها الكاذبة لن أصدقك من اليوم وصاعدا"، لم تفهم فنليانه ما قال لكنها كانت تراقب ملامحه التي تتغير من الغضب للإشمئزاز، حاولت أن تكلمه وتقول له أنها لا تفهمه لكنه ركض وتركها غارقة في بحور الندامة، إقترب إيرين وقال بحزن مصطنع:" أووووه يا صغيرة إدوارد لا يفهمك هل تعلمين أن قناع الغاز مترجم فلأهل القمر لغة غير لغة البشر وحوريات البحر"، قال بإعتذار:"أسف لأنني كشفت حقيقتك كدت تموتين لذا ألقيت بك في المياه"، لم تفهم ما قال لكنه جعلها ترتدي قنات الغاز وأخبرها بكل شيء، قبلت إعتذاره وخرجت من الماء لتجد طريقة تصالح بها إدوارد، بحثت في كل مكان لكنها لم تجده، رجعت بحزن لغرفتها وقررت مصالحة إدوارد غدا.

بعد أن غسلت حسناء وجهها وقالت بغیض:" لقد سامحتك بكل هذه البساطة أيتها الغبية دون أن يعتذر"، ثم همست بهيام:" لكنه تعامل معي بحنان"، زفرت وقالت بغیض:" هذا ليس عذرا"، ثم

قالت بمكر: " سأتصل بإيمان ستوضح لي كل شيء"، جلست على مقعد الحمام ثم طلبت رقم إيمان صديقتها البشرية التي تزوجت من سنتين من حبيبها أشرف والآن لديها طفل جميل أسمته أصيل. ردت إيمان على المكالمة ومع بداية المكالمة سمعت حسناء صوت صراخ، فركت أذنها وقالت بانزعاج: "ما هذا من هناك"، قالت إيمان بإعتذار: " آسفة أشرف يحاول أن يأخذ أصيل للمدرسة لكنه يرفض لذا سارع باللباسه ملابسه رغم عنه"، نظرت إيمان لوراءها فوجدت أشرف يركض وراء ابنه وقد أسقطه على شرائف السرير بغضب فركله ابنه فسقط في الأرض وسبه بصوت عالي، تعالت ضحكات إيمان في أذن حسناء التي صرخت بندم: "ياليتني واجهته بمفردي ولم أتصل لأسمع نصيحتك"، أغلقت إيمان الباب على زوجها وأبنا اللذان يركضان كقط وفأر ثم قالت بفضول ولهفة: " ماذا حدث أحكي لي يا حسناء"، زفرت حسناء وقالت بهدوء: " حسنا قد بدأت بأن أكران..."، صرخت إيمان مما جعل حسناء تنزع الهاتف عن أذنها بفرع ثم قالت بغضب: "يوما ما ستجعليني صماء يا فتاة"، قالت إيمان بفرح: "إنه يحبك أيتها الخرقاء إقبلي به"، ثم أكملت بانزعاج: "تتزوجين دون أن تدعوني يا حمقاء سأتي لزفافك حتى لو مت مختنقة تحت البحر"، شردت حسناء في أول لقاء لها مع إيمان صديقتها، التي وجدتها خارجة من أحد الحفلات تبكي هجر حبيبها لها، فساندتها حسناء حتى رجعت لحبيبها ثم أخبرتها حقيقتها، ومن ذلك الوقت وهما صديقتان للآن.

## الفصل الرابع والأربعون:

أفاقت حسناء من شرودها على صوت قرع الباب والذي كان أكران قال بمكر: "حسنائي أرى أنك قد تأخرتي كثيرا، هل تحتاجين لمساعدة؟"، أجابت حسناء بسرعة: "لا أكران سوف أنتهي قريبا وآتي"، قال أكران بلامبالاة: "أنا أنتظرك"، قالت إيمان بهيام: "لقد أحببته من صوته فقد"، لكزها زوجها وقال بغیظ: "أنا هنا يا إيمي أتخونيني"، قالت إيمان بغباء: "أنا لا أخونك يا حبيبي هذا زوج حسناء الذي حسناء لا تعرف متى تزوجته"، قال بتعجب: "كيف تزوجته دون أن تعلم"، قالت ببلاهة: "هذا لأنه تزوجها من خمس سنوات على الورق فقط لم يوضح لها شئ لذا طلبت مساعدتي كي نجد حلا لها"، صرخت حسناء بغیظ: "يا إيمان أيتها الغبية أخبرتك أنه سر"، ألتفت إيمان وقالت بغباء لزوجها: "أسمعت يا أشرف لا تقل لأحد هذا سر"، ضربت حسناء وجهها بغیظ وقالت: "سأجن بسببك يا حمقاء لا تشارك زوجك كل شئ"، ضحكت إيمان، ثم ضرب أشرف يداها ببعضهما البعض وذهب ليكمل وصلة الركض خلف صغيره.

بعد منتصف الليل سمعت فنليانة دقات على الباب تعلقو وكانت رتيبة بعض الشئ، تجاهلتها في بادئ الأمر، لكنها قامت من مكانها لترى من على الباب، دخل عليها شخص لم تعرفه وقبل أن تتكلم ضمها بقوة، ظنت أنه إدوارد في البداية، لكنها سمعت صوت بكاء خفيف لفت وجهه وإذا بها تجد أنه إيرين، لذا قالت بفرع: "أيرين ما

بك يا صديقي لماذا تبكي أجنبي!"، لم يجيبها إيرين فأغلقت الباب، بينما تركته واقفا في مكانه جامدا، فجأة تعالت ضحكاته بقوة جعلتها تنتفض من مكانها بفرع، ركضت له سمعته يتمم كلمات غير مفهومة، إقتربت وجلست على حافة السرير وقالت بقلق: "أيرين تعال اجلس بجانبى"، هز إيرين رأسه بشكل غير مفهوم ثم جلس بجانب السرير وهو يقول بثقل: "أحبها يا لماذا تركتني ورحلت لماذا أحبته هو أنا الأحق بها"، لم تفهم فنليانه شيئا فقالت باستفهام: "من يا إيرين؟"، نظر إيرين لها بعينان حمر اويتان، خافت فنليانه وقالت برعب: "عيناك لقد تغيرتا"، وقبل أن تكمل كلامها قفز إيرين عليها، فصرخت بفرع وحاولت الإبتعاد للوراء، لم يمنعه هذا من التقدم لها أكثر، لمس جبينها فسقطت غافية بين أحضانه ثم طبع قبلة على جبهتها وعلى وجنتها وقال بهمس ماكر: "سنتزوج يا فاني كما كنت أتخيل بالضبط"، أخرج محلولا بلون أزرق من بنطاله، وضع قليلا منه على رقبة وجبهة فنليانه، فجأة فتحت عيناها وقامت من مكانها ثم رجعت لماكنها ونامت من جديد، بينما ضمها إيرين له بقوة ونام وإبتسامة ماكرة تزين ثغره.

## الفصل السادس والأربعون:

بعد خروج حسناء من الحمام، نظر لها أكران بإبتسامة ماكرة، ثم وضع رجله في طريقها فتعرقلت وكانت في منتصف أحضانه، ضحك بمكر بينما هي تسرب الخجل لها، همس في أذنها بمكر: "أين حبيبتى المشاكسة التي كانت تنعتني بأسوء الألفاظ، أظن أنهم غيروها في الحمام"، ضربته حسناء بخفة عند صدره فتأوه بخفوت بينما دفنت رأسها في صدره، رفع رأسها وهمس بحب: أنظري لي صغيرتي أريد أن أرى عيناك النظرة بخساء يا حسنائي، أليس لي حق فيها"، نظرت لعيناه بخجل فقد غرقت في زرقاويتاه، بينما هو إستباح القهوة في بنياتها، قبلها بلطف، وثم ضمها وهو يقول بجدية: "أظن أنك تعلمين ملخص حكاية حياتك لم يتبقى الكثير وسنسيطر على جيش الملك ونعلنك أنت وأختيك الملوك الشرعيون للمحيط"، نظرت له حسناء وقالت بفرح: "ياويلتي سيكون ذلك رائعاً سأصبح ملكة"، ضحك أكران ثم قبل جبينها وقال بحنان: "نامي يا حسنائي أنت لم تنامي بالأمس كنت أراقبك تحتاجين للنوم لتصيري أقوى نامي يا صغيرتي"، إستجابت له ونامت بعمق بين أحضانه.

كانت تيجنام تتحرك بقلق في مكتبها، سألتها إيديليا بتوتر: "ما بك يا أمي"، تيجنام بقلق: "لدي شعور أن شئ ما أصاب فنليانه"، ضمتها إيديليا وهو تقول بقلق: "أتمنى ألا يصيبها شئ أرجو أن تكون بخير"، صمتت تيجنام وهب تنظر أمامها بشرود.

في الصباح الباكر، إستيقظت فنليانه، كانت مشوشة جدا لا تشعر بأي شيء، سمعت صوتا في رأسها يقول: "أخرجي وقابليهم أخرجي"، حاولت لفظ ذلك الصوت من رأسها لكنها لم تجد نفسها سوى تطيعه، خرجت من غرفتها صوب المكان الذي يجلس فيه إدوارد، إقتربت منه وكانت تناظره بحزن، نظر لشحوبها فظن أنها بكت كثيرا ولم تنم بالأمس، لذا وقف من مكانه بصمت وضمها له، بكت فنليانه وقالت بين دموعها: "كنت سأخبرك بعد حادثة الرجلين، لكنني خفت أن تظنني وحشة، أنا لا أعلم ما يحصل لي يا إدوارد لكنني خائفة، أظن أنني من قتلت الرجلين"، فغر فاهه بصدمة ثم قال: "لكنك كنت ذاهبة لبيتك!!!"، قالت بدموع: "ذهبت لسباحة في النهر فطبيعتي كحورية بحر دائما ما تجرني للبحر والمياه، بعد أن أنهيت السباحة كنت على وشك الخروج سمعت صوتا خلفي حاولت تجاهله لكن وبشكل ما شعرت بألم غريب في أسناني وإذ تتشكل أنيابا، لم أعلم أي شيء حتى وجدت نفسي مستلقية على أحد الرجلين وقد ملأت رائحة الدماء المكان، أنا خائفة يا إدوارد أنا وحش"، زاد بكاءها فضمها وربت على شعرها بحنان هامسا: "كل شيء على ما يرام يا طفلي لا تقلقي"، حاول تشتيت إنتباهها فقال بحب: "ما رأيك في جولة في المدينة نحن لم نتمشى فيها منذ أن أتينا"، سمعت صوت في رأسها يقول بحزم: "واقفي"، وبشكل ما لم تستطع أن ترفض فقوافقت بهدوء.

## الفصل السابع والأربعون:

كانت فنليانه تمشي مع إدوارد في أرجاء المملكة، وكانت تنظر للجميع بانبهار، أشارت على فتى صغير وقالت بانبهار: " أنظر يا إدوارد كل من هنا شعره أبيض وعيناه رماديتان "، نظرت له وقالت بغیظ: " لكن أنت شعرك أسود وعيناك سوداويين يتلونان إلا عندما تغضب "، ضحك إدوارد وقال باستنكار: " أنا الملك هنا يا لو أظن أنني حالة شاذة "، ضحكا بصوت مرتفع، ثم استدارت لطفل صغير إقتربت منه وقبلته بلطف، فجأة إنحنى المرأة أمامها وقالت بخضوع: " جلالة الملكة "، فعل الجميع بالمثل فقالت فنليانه مستغربة: " لماذا الجميع يناديني بالملكة "، أجابها إدوارد بغرور مصطنع: " لأنك برفقتي "، ضحكت بخفوت بينما قال أحد ما: " لا لأنها موصومة "، قال إدوارد بتعجب: " ماذا تقول أيها الحكيم "، قال الحكيم بحزم: " فنليانه موصومة، هذا يعني أن الملك وصمها، ومن هنا فنليانه زوجة الملك "، قال إدوارد بصدمة: " لكنني لا أعرف حتى كيف أوصمها "، قال الحكيم بجدية: " ليست زوجتك إنها موصومة من أيرين لذا هي زوجته "، نظر أدوارد لفنليانه بصدمة وهي كانت تنظر له بصدمة والشحوب يعلو ملامحها.

صرخ إدوارد بغضب وهو يهز فنليانه: " تزوجته يا خائنة متى تزوجته قولي "، كانت تنظر له بنظرات تائهة ومشوشة، سمعت صوت في رأسها يصرخ: " أنتي زوجتي أنتي لي وحدي "، فهمست بتيهان: " أنا زوجته أنا له وحده "، هزها إدوارد أكثر فأقترب الحكيم

وقال بقلق: "إدوارد توقف عن ذلك فنليانه ليست بخير"، ضحك إدوارد وقال بسخرية: "بل هي بأفضل حال فقد تزوجت من الملك كيف لا تكون بخير"، حاول الحكيم إبعاد إدوارد عن فنليانه لكنه لم يستجب له إلا بعد إرتجاف فنليانه وسقوطها بين أحضان إدوارد، هزها إدوارد وقال بقلق: "ما بها لقد كانت بخير"، قال الحكيم بخفوت: "فنليانه ليست متزوجة كما توقعنا"، كاد إدوارد أن يكلمه، فجأة أحس الحكيم بالألم في رقبته وسقط والدماء تنزف من فمه وأذناه وعيناه، نظر إدوارد له برعب ثم حمل فنليانه وركض وهو يصرخ ويبحث عن المساعدة.

## الفصل الثامن والأربعون:

كان أشرف جالسا في مكتبه ينظم بعض الأوراق وينظر لساعته بملل، سمع صوت دقق الباب فسمح للطارق بدخول، كانت كاميليا مساعده الشخصية، سألتها عن سبب مجيئها فقالت بعملية: "سيدي زوجتك هنا تريد الدخول هل أدخلها؟"، قال بجمود: "تعلمين أنني دائما أسمح لها بالدخول أدخلها"، صرخ بأخر كلمة، فارتجفت كاميليا وركضت لتدخل زوجته، دخلت إيمان ونظرت لزوجها بحنق، قال بملل: "ماذا تريدين يا حبيبتى لدي أعمال كثيرة اليوم لذا أسرع"، فجأة نظر لهيئتها واستوعب أنها مغطاة بالوحل، ضحك بصخب، بينما صرخت إيمان بغضب: "هذا كله بسبب إبنك لقد قام بفك رباط حذائي لذا استحممت بالوحل في الطريق"، زادت ضحكات أشرف حتى غدا يمسك بطنه من كثر الضحك، دخل أصيل وقد كان الوحل يغطيه قال بحنق طفولي: "وبعدا زوجتك أمسك يدي وحممتني معها في الوحل واليوم يوم صورة المدرسة"، ضحك أشرف حتى كادت أنفاسه تنقطع قال بين ضحكاته: "كدت أموت من الضحك عليكما يالكما من طفوليين"، إقترب منهما وقد كانا ينظران لبعضهما البعض بحنق طفولي، ضمها وقال بحب: "أعشقكما وأنتما تتشاجران، أضحيتما أهم شئ في حياتي بل حياتي كلها"، ضمته إيمان بحنان وضم أصيل رجله بحنان، إبتعد أشرف عنهما وقال بضحك: "سأرسل في طلب ملابس جديدة لكما إجلسا ولا تتشارجا"، قال أصيل بفرح طفولي: "هذا يعني أنك لن

تعاقبي؟"، قال أشرف بجدية مصطنعة: "لا بل هذا يعني عقاب مزدوجا لكما"، أنهى كلماته وغمز لإيمان التي ضحكت بخجل، بينما قال أصيل بغضب: "هذا ليس عدلا فستعاقبي بأن تحرمني من الألعاب بينما ستعاقبها بقبلة فقط"، صدمت إيمان من كلام ابنها وركضت خلفه بينما تعالت ضحكات أشرف.

## الفصل التاسع والأربعون:

خرج الطبيب من الغرفة فنهض إدوارد من مقعده وقال بخوف: "هل هما بخير؟"، قال الطبيب بعملية: "لم تستعد وعيها الآن أسف لكنها في غيبوبة لا أعلم سببها لكنني حاولت بذل قصار جهدي ولم أعرف شيئاً، بينما العجوز قد توفي أسف لخسارتكم"، وقع إدوارد على كرسيه وقال بصدمة: "لقد مات مات مانو"، إقترب إيرين منه وإحتنضه وقال بحزن مصطنع: "المهم أن فنليانه حية الآن هذا ما يهم"، لم يتمع له أدوارد فقد كان في عالم آخر، فذلك العجوز أخذ جزء من قلبه رغم أنه لم يكن معه دائماً لكنه كان صديق والده المقرب هذا ما هز إدوارد بقوة، ركضت ميليريا لغرفة فنليانه تحت نظرات إيرين الباردة، بعد أن دخلت ميليريا نهض إدوارد من مكانه وركض لفنليانه، بينما خرج إيرين ورجعت عيناه للون الأحمر، وقد سقطت دمعة صغيرة من عينان مسحها قبل أن يلاحظها أحد ودخل لغرفته بهدوء .

دخل كل من ميليريا وإدوارد لغرفة فنليانه، نظر إدوارد لميليريا التي تركت يد فنليانه وقالت بلامح جامدة: "لقدتسمت"، قال إدوارد بصدمة: "ماذا قلتي للتو؟!"، قالت ميليريا بجمود: "كما سمعت فنليانه تسمت بسم وردة القمر الزرقاء"، قال بتعجب: "ماهي هذه الوردة"، قالت ميليريا بجدية: "هذه وردة تينع ثمارها كل ألف سنة على سطح القمر، سمها بسبب غيبوبة طويلة المدى، تنتهي بموت إما المسمم أو المتسمم ولو مات المسمم إستيقظ

المتسمم"، عقد إدوارد حاجبيه وقال بجهل: "إذا كيف سنوقظ فنليانه"، ضربت ميليريا جبينها بخفة ثم قالت: "موت الذي سممها سيعيدها للحياة بمجرد وضع قطرة من دمه تحت عنقها وعلى جبينها وفي فمها، لكن هناك شرط لو كان مسممها أحد أبناء القمر فهذا يعني أنها قد أصبحت زوجته حتى بعد زواجه لكن يحق لها التزوج مرة ثانية لأنها تعتبر غير متزوجة غير على ورق مثلما تقولون"، نظر إدوارد لفنليانه بشرود ثم قبل جبينها وقال بحزم: "سأخذ أحد من الجنود ونعود للأرض أحتاج أن أخبر أم فنليانع كل شيء"، قالت ميليريا بهدوء: "سأذهب معك لا تقلق أنا قوية بما فيه الكفاية أستطيع تحمل التعب"، قال إدوارد بقلق: "لكنك حامل وهذا يضر بصحتي"، تجاهلته وهي تقول: "تجهز بعد خمس دقائق سأقنع إيرين وأتي معك"، هز رأسه بيأس من عنادها ثم خرج من الغرفة عاقدا العزم على تنفيذ ما في رأسه ولقاء أم فنليانه.

## الفصل الخمسون:

استيقظت حسناء فوجدت نفسها بين أحضان أكران، تحركت بفرع فسقط أكران من السرير متألماً، ضحكت بقوة وهي تراه يمسك ظهره ويشتمها بكلمات لم تفهمها، إقتربت وقالت بشماتة: "هل أنت بخير يا عزيزي أسفه أنا لم ألاحظ وجودك حتى"، تأوه بصوت عالي ثم وقف وأمسك بها فأسقطها على الأرض، إرتفعت ضحكاته وهو يراها تصرخ بغضب: "أيها الأحمق لقد كسرت ضهري"، نهضت وهي تركض خلفه بينما هو يركض هنا وهناك فجأة تحول لسمكة صغيرة، فتحت حسناء عيناها بفرع ثم قالت بصدمة: "أنت.. أنت.. أنت"، ضحك وقال بمكر: "هل ستبقين اليوم بطوله ترددين أنت أنت، غيريها حبيبتي ل أنا وأنت"، ضربته حسناء وقالت بغضب: "أيها المحتال كنت أنت من تحولت لسمكة ولم تخبرني وقد وضعتك مرة أمامي وأنا في..." قطعت كلماتها وشهقت بخجل بينما قال أكران بمكر: "أكملي كلامكِ صغيرتي"، رمقته بنظرة تطايرت شرارات الغضب منها وخرجت من الغرفة وقد إحمر وجهها وقالت بغضب: "أيها المنحرف السافل سوف ترى"، علت قهقهة أكران على ملامحها ثم قال بمكر: "ها قد بدأ العبث إستعدي يا حسنائي".

بعد خروج الجميع من غرفة فنليانه إقترب منها إيرين، لمس وجنتها الشاحبة وقبلها وهمس بحب: "فعلت كل هذا

لمصلحتك حبييتي"، نظر لأمامه وقال بشروء: "أحببتك منذ  
زمن بعيد لكنك كنت تحبينه هو، هذا ليس عدلا دائما ما  
يحصل على ما يريد "أكمل آخر كلماته بغضب، ثم ضم فنليانع  
وقال بلهفة: "لكنك الآن ملكي وقريبا سأخلص منه وتبقين لي  
وحددي رغما عن أنف الجميع "أكمل آخر كلماته بمكر ثم  
إنحنى وقبل جبينها وخرج من الغرفة بهدوء.  
إقتربت ميليريا من إيرين ثم قالت بهدوء: "إيرين إن إدوارد  
يستأذنيك ليعود للأرض وسأعود معه"، لم يهتم لها إيرين فقال  
دون مبالاة: "لك ذلك إذهبي معه"، ثم فجأة أمسكها من  
ملابسها وقربها له وقال بتحذير: "إياك ثم إياك يا ميليريا نزع  
القلادة والإ.."، قال آخر كلماته بتهديد فأومأت ميليريا رأسها  
بخضوع وذهبت من أمامه إلى إدوارد وأخبرته بالأمر فابتسم  
قائلا بحماس: "ها قد بدأت المغامرة بحق".

## الفصل الواحد والخمسون:

رافق الحراس كل من إدوارد وميليريا للبوابة التي تقود إلى الأرض، دخل إدوارد أولاً فأحس بصداع خفيف ثم تذكر كلام الحكيم: "هل تعلم من ينادي بإسمك؟، إنه دافروس، أظن أن هذا بوارد عودته"، إرتجف جسده لتذكره للحكيم بينما أمسكت ميليريا يده فقد رأت توتره، ظنت أنه يخشى الانتقال أو شيئاً من هذا، ثم وصلا فصرخ إدوارد بفرح: "لقد أفتقدتك يا أرضي الحبيبة"، كان يقفز وميليريا تضحك بيأس على جنونه.

كانت إيمان منهمة في إعداد الطعام فجأة أحست بصداع في رأسها، فشحبت ملامحها، إقترب أشرف وأمسك بها وقال بقلق: "ما بك يا حبيبتى هل أنت بخير؟" لم تجبه فقد أغمي عليها بين أحضانه فحملها ونادى أضيف بقلق وطلب منه أن يركب السيارة فأشار أضيف لأمه لكن أشرف أخبره أنها بخير ثم حملها ووضعها في السيارة وجد أن هاتفها يرن فأجاب ثم قال بقلق: "لقد أغمي عليها أنا في طريقي لمستشفى.... إن أردت المجئ تعالى"

في الجهة الأخرى إنتفضت حسناء ورمت بهاتفها بعيداً وقالت بقلق: "يا إلهي يا إلهي"، إقترب أكران وقال بفرع عندما نظر لشحوب ملامحها: "ما بك يا حسنائي أنت بخير"،

ضمته وقالت بخوف: "إيمان صديقتي أغمي عليها وقد أخذها زوجها للمستشفى لا أعلم ما بها"، أمسك بقلبه وزفر براحة ثم قال بجدية: "هيا لنذهب لنرى ما بها صديقتك تجهزي ريثما أقنع أمك، ابتسمت حسناء وقبلت وجنته وركضت لغرفتها بينما هو لمس وجنته وقال بهيام: "أعشقتك يا أميرة قلبي".

كانت ميليريا تضحك على إدوارد فجأة أحست بألم في بطنها، فخرت واقعة على ركبها، فاقترب إدوارد وقال بفرع: "ميليريا أنتي بخير؟"، لم تجبه فقد فقدت وعيها، حملها إدوارد وركض حتى وجد سيارة فقال بفرع: "أسرع إلى مستشفى....، بسرعة".

## الفصل الثاني والخمسون:

بعد قليل كان إدوارد جالس في كرسي أمام غرفة ميليريا، خرجت الطبيبة وقد طمأنته على حالها قائلة بإستغراب، أنه ما إن أغلقوا النوافذ وبدأت الغرفة مظلمة حتى إستيقضت ميليريا وكانت كل مؤشرات الحيوية ممتازة والصغيرين بحالة جيدة، دخل إدوارد لتفقدتها، حاولت ميليريا الوقوف لكن أوقفها إدوارد قائلاً بحزم: " لا تتحركي هذا كله بسبب الحركة أنتِ مريضة "، ضحكت وقالت بخفوت: " من خصائص أبناء القمر أنه بمجرد أن يلمسنا الظلام أو ضوء القمر نشفى بسرعة لذا لا تجد مرضى في مدينة نيكتوفيليا "، أوماً إدوارد وقال بتذكر: " أوه لهذا لما كدت أحتضر بسبب حادث كاد أن يؤدي بحياتي للتهلكة قمت بمجرد أن لمسني ضوء القمر "، ضحكت ميليريا ونهضت من سريرها وقالت بجدية: " والأن لنذهب لنكمل رحلة البحث "، ومع خروجهما قال إدوارد بصدمة: " حسناء "، لم تلاحظه حسناء فقد ركضت إلى غرفة ما تبعها إدوارد وميليريا، حتى وجدوا فتاة نائمة على السرير تضحك وحسناً تقبلها وتبكي بكلمات غير مفهومة، فجأة صرخت الفتاة والتفت لهما شخص ما بدى زوجها وهو ينظر لهما بغضب، قامت حسناء وقالت بإبتسامة: " إيمان هذا إدوارد صديق أختي لقد أخبرتكِ عنه سابقاً "، ثم أشارت لميليريا التي كانت تنظر لها بجهل وقالت: " من هذه هل إستبدلت أختي بهذه "، ضحك

إدوارد ثم قال بجدية: " هذه ميليريا زوجة أخي هي لا تفهمكم  
سوف أشرح لكم السبب، وفانيليانه إنها في سريرها نائمة فقد  
تسمت "، أكمل آخر كلماته بحزن، فقالت حسناء بحزن: " من  
سممها يا إدوارد هل وجدتم الترياق "، قال إدوارد بحزن: " لا  
ليس بعد لم نجد من سممها سأخبرك بكل شيء "، ثم حكى لها  
إدوارد كل شيء فقالت بدموع: " أختي المسكينة ياويلتي لزلت  
صغيرة على الموت حتى "، بكت وضمها أكران له، بينما  
إقترب إيان فقد جاء معهم بعد أن كان هذا شرط تيجنام لتسمح  
لها بالذهاب، جلب كرسي وأمسك ميليريا من يدها فانتفضت  
فقال وهو يضع يده على بطنه: " حامل "، نظرت لبطنها بحنان  
وقد فهمت حركته فأومأت بالإيجاب، فمسك يدها وأجلسها على  
الكرسي، فابتسمت بابتسامة شكر له، بينما قد علا وقع  
ضربات قلبه في المكان.

## الفصل الثالث والخمسون:

بعد قليل خرج الجميع من غرفة إيمان التي علم زوجها أنها حامل لهذا أغمي عليها، بعد أن ودعها الجميع أغلق الباب ونظر لها بدموع، صدمت إيمان واذ به يرتمي بين أحضانها ويقول بسعادة: " ستجلبين لي هذه المرة فتاة تشبهك، سأسميها إيمي كي أتذكري بها في كل وقت "، ضمت وقالت بدموع سعيدة: " أحبك يا أشرف أحبك كثيرا "، اتسعت ابتسامته وهو يقول بهيام: " أعشقتك يا صغيرتي "، فجأة دخل أصيل وإرتنى في أحضان أمه وقال بسعادة: " ستجلبين لي أختا لألعب معها "، ضحكت إيمان وقالت: " لماذا تصران أنها فتاة "، قالوا بصوت واحد وبجدية: " لأننا نحس أنها فتاة "، ضحكت إيمان وضمتهما لها.

كانا ميليريا ملتصقة بإدوارد طول الطريق لأنها لا تعرف أي منهم، إقترب منها إيان وكان يحاول أن يتكلم معها، لكنها لم تفهمه، لاحظت عيونه التي مرة تلاحظ نظرات لطيفة لها ومرة حنونة، لذا إرتاحت له رغم عدم فهمها لشيء من كلامه، سعد إيان كثيرا بسبب أنه يراها تترك يد إدوارد وتقترب منه لتمسك يده، بينما حسناء كانت تقول لإدوارد بحماس: " إدوارد أيمكنك إخباري بقصة مملكتكم أرجوك أرجوك " قال إدوارد بلطف: حسناء، في زمن من الأزمان ظهرت حضارة نوك في شمال نيجيريا من حوالي 1000 سنة

قبل الميلاد , وأختفت في ظروف مجهولة في عام 300 م ,  
في غرب إفريقيا , وهي واحدة من أقدم الحضارات  
الإفريقية . كانت حضارة عريقة رغم كل هذا حكمها الملك نوك  
بقوة ، وكان قانونها الرئيسي أن الفتاة لا تتزوج تحت سن  
الثامن عشر ، لم يكن هذا رأي سيلين فقد أحببت شخصا ظنت  
أنه بشري مثلها في بادئ الأمر ، لذا تزوجا سرا ، لكن كشف  
حقيقته لها أنه حوري بحر ، صدمت من حقيقته ، لكنها كانت  
تعشقه فبقيت معه وحملت منه ، فغضبت منها الإلهة إنانا لذلك  
لعنتها بأن بعثب بها للقمر هي وزوجها وأفنت حضارة نوك  
ككل وقامت بسحب اللون الأسود من عيناها وشعرها لكنها  
منحتها قوة ونقاط ضعف كذلك حرمتها من أشعة الشمس ، بينما  
حولت زوجها لسيرانة ، وهنا بعدما أدركت إنانا أن سيلين  
وزوجها قد زوجها كائن يدعى دافروس فقد أغواهما ليزوجا ،  
حبسته في قلادة للأبد وتركت الزوجان يعيشان على القمر وبدأ  
ينجبان الأطفال وبسبب حب سيلين للظلام ولكنها تخاف منه  
فأسمت قريتها نيكوفيليا أي صديق الليل وهي أيضا ما تشبه  
متلازمة نيكوفيليا وهي الرهاب من الظلام قد جمعت بين  
رغبة ورهبة ، لا أحد يعلم كيف خرج دافروس مجددا لكنه  
الآن حر طليق ولا نعلم أين هو ."

## الفصل الرابع والخمسون:

سرحت حسناء في تفاصيل القصة التي قصها على مسامعها إدوارد ثم قالت بتفكير: "إذن دافروس هذا مجرد روح هائمة لكن كيف سمم أختي؟"، أغلق إدوارد فمها وقال بخوف مصطنع: "لا تنطقي إسمه"، قالت ميليريا بضحك: "مهلا هل هذه لقطة من فيلم هاري بوتر، يا عزيزي الجميع يعلم من هو دافروس و ننتق إسمه بشكل عادي"، عبس إدوارد بوجهه وأعاد كلامها على الجميع فأنفجرو ضاحكين، ثم قالت ميليريا بجدية: "يقال أنه مع عودة دافروس سيسمم عشيقته، ويقتل أطفاله ويأخذ الملك لحكم أبدي له بعد أن يعزل مشاعر أبناء القمر"، قال إدوارد بتعجب: "لا أفهم شيئا مما تقولين يا ميليريا"، نظر الجميع له بفضول فأعاد عليهم ما قالت، فقالت بعدم فهم: "أنا أيضا لا أفهم هذه الكلمات كانت مكتوبة على عجلة القدر، لكن أظن أن له دخلا في تسمم فنليانه على ما أعتقد"، شرح إدوارد للجميع ما قالت ميليريا فوافقها الجميع بينما سمع إدوارد صوت يقول بحزم خلفه: "لم تبحث عن أي شئ قبل أن تساعدني على إعادة الملك لي يا صغيري"، إلتفت إدوارد لصاحبة الصوت وقال بصدمة: "إمرأة البحر"، أومأت بالإيجاب ثم فتحت ذراعيها له فضمته بحنان وربتت على شعره وهي تقول بشوق: "إفتقدتك يا صغيري أفتقدك"، همس بحزن: "حسبتك مت يوم مرضت أمي بكييت كثيرا لأنكي لم

تعودي لتزوريني"، قالت بضحك: "لقد تركت لك هدية، ابنتي كانت معك طوال الوقت"، قال بصدمة: "أبنتك فنليانه، إذن أنت سيرانة؟"، قالت بدون فهم: "لا أنا حورية بحر" ثم عقدت حواجبها وقالت: "لماذا قلت أن فنليانه سيرانة؟"، ابتسم وسرد عليها يوم موت الشخصين في الغابة وحكى لها كل شيء، بينما حسناء كانت تراقبهما بفرح ثم قالت لأكران: "أمي كانت تزور إدوارد في طفولته لتعتني به بعدما كبر تركت له فنليانه لتعتني به فقد أحبته وأحبت أمه وكانت مقربة منه جدا" سمعت صوت أمها تقول بحزم: "إيان إتصل بالحراس ليجهزو البيت الصيفي سنمكث هناك حتى نجد خطة للهجوم على فلوريا" قالت آخر كلماتها بإستمتاع، فضحك إدوارد وضمها وقال بين ضحكاته: "أيتها الشقية ماذا ستفعلين؟"، ابتسمت بمكر وقالت: "صبرا سأحكي لك كل شيء صغيري أولا أخبرني من هذه الشقراء الجميلة ذات العينين الزرقاويتين التي أرى أن إيان وقع بحبها"، ضحك إدوارد وقال بإبتسامة: "هذه ميليريا زوجة أخي ونعم هي بشرية لكنها موصومة لهذا لا تفهم ما تقولون لكنني أترجم لها"، قالت تيجنام بجدية مصطنعة: "أنظر أنها تفهمني"، ثم تحدثت لميليريا بمكر: "أظن أنك أوقعت حارسي في عشقك يا أيتها الماكرة"، ضحكت ميليريا بخجل بينما نظر لها إدوارد بصدمة، فقالت بتسلية: "لا تستهن بقدراتي يا طفلي"

## الفصل الخامس والخمسون:

كان الجميع جالسين على شكل دائرة في الأرض بينما جلست تيجنام في الوسط وقصت لهم، حكاية زواجها من لوريس وإنجابها لبناتها الثلاث وحزن الجميع كثيرا لفقدان ابن تيجنام سيف، بينما أكران كان ينظر لإيان بشك، ثم تكلمت تيجنام مع ميليريا قائلة بجدية: "إذهبي لترتاحي قليلا وخذي معك إيان"، نهضت ميليريا وجرت إيان خلفها الذي كان ينظر لها بهيام، فقالت حسناء بتذمر: "أمي علميني هذه اللغة هذا ليس عدلا أنا لا أفهم شيئا ثم متى تعلمتها هل خنتي أبي؟" قالت آخر كلماتها بشك فضحكت تيجنام وقالت بابتسامة: "علمتني أم أكران هذه اللغة لأنها كانت تعيش على سطح القمر مع المتحورين وهم يتحلون لأي شيء ويعيشون بين أبناء القمر وآخرون بين البشر وهناك من يعيش في مملكتنا مثل أكران"، نظرت حسناء لأكران بريبة فابتسم وغمز لها بلطف فضحكت ثم التفت لإدوارد وقالت بفضول: "لماذا أحضرت معك زوجة أخاك"، قال بجدية: "هناك صوت يتردد على أذني وهذا ما كان إلا صوت دافروس أقنعني الحكيم مانو قبل موته أن القلادة التي ترتديها ميليريا هي نفسها القلادة التي خرج منها دافروس وبحكم أننا لم نعرف سبب خروجه لذا أحضرتها كي نكتشف ذلك بعد أن نشل غدا حربا على مملكة فلوريا". أومأت حسناء

بتفهم ودخل الجميع لغرفهم لكي يأخذوا قليلا من الراحة فغدا  
يوم طويل بالنسبة للجميع.

إقترِب إِيرِين مِن سَرِير فَنَلِيَانِه، لَمَس يَدَهَا ثَم قَبْل جِبْهَتِهَا  
وَهَمَسَ بَحْنَان: "الْيَوْم الثَّانِي يَا عَزِيزَتِي تَأْخِرْتِي عَلَي كَثِيرًا لَقَدْ  
إِفْتَقَدْتِكِ هِيَ إِنْهَضِي لِنَسْرَع زَوَاجِنَا"، كَانَتْ بَشْرَتَهَا شَاحِبَةٌ  
بِشْكَلٍ مَخِيفٍ لَكِن ذَٰلِكَ لَمْ يَمْنَعِ إِيرِين بِتَقْبِيلِهَا ثَم تَرَكَ الزَّهْوَر  
الزَّرْقَاءَ كَالْعَادَةِ أَمَامَ سَرِيرِهَا وَخَرَجَ مِنَ الْغُرْفَةِ بِهَدْوٍ.

## الفصل السادس والخمسون:

استيقظ الجميع وجلسو على طاولة الأكل بالشكل التالي، كانت حسناء جالسة بجانب أكران الذي يقابله إيان وميليريا، ثم على الكرسي الرئيسي تيجنام ويقابلها إدوارد، أمسكت تيجنام بالخريطة وهي تقول بخبث: "اليوم سيعدمون المحكومون عليهم بالإعدام منذ سنة، لذا هذه فرصتنا سيكون الجميع مشغولا بالحفلة، لذا أنت يا ميليريا تضاهري أنك ستلدين ثم تأخذك عاملتين خارج القصر بينما يدخل إدوارد ويكون قد أخفى معظم ملامحه تحت لباس أسود ويطلب من الجميع بإخلاء المكان بأمر من الملكة بعدما يخرج الجميع، يدخل إيان ومعه الجيش بينما أقابل أختي لنتكلم قليلا"، ابتسمت بمكر بينما تجهز الجميع لإنجاز الخطة.

فركت حسناء يديها بتوتر فضمها أكران وقال بحنان: "إهدأي يا حبيبتى سيكون كل شئ على ما يرام"، قالت حسناء بخوف: "أنا خائفة يا أكران ماذا لو لم تتجح خطة أمي"، قال بحنان أكثر: "لا تستبقي الأمور يا عزيزتي أجلسي وراقبي بهدوء فقط، خطط السيدة تيجنام لا تخطئ أبدا"، أومأت بالإيجاب وهي ترى ميليريا قد بدأت في الجزء الأول من الخطة، بعد أن إنتهى الجميع من إنجاز دوره في الخطة سمع الجميع صوت فلوريا تصرخ بصدمة: "ماذا يحصل هنا أين جيشي"، أجابها صوت تعرفه جيدا: "هذه أنا أختي جئت

لزيارتك وتوليت أمر كلاب حراستك"، نظرت لأختها وقالت بحقد: "كنت أعلم تيجنام، لم يكفيكي سرقتك لزوجي، جأتي لتسرقني الحكم مني"، فجأة إهتزت جميع حصون تيجنام وهي تقول بصدمة: "كنت تعلمين"، ضحكت فلوريا وأجابتها بخبث حقيقي: "أتحسبين أنني غبية؟ زوجي يخونني وأنا لا أعلم! كنت أعلم كل شيء من الأول لذا قمت بقرص أذنك لكنك لم تتعصي لذا تخلصت من زوجي العزيز"، سقطت تيجنام على ركبتيها وقالت بقهر: "قتلت لوريس؟!"، إقتربت فلوريا وقالت بحقد وغضب: "لقد خانني وتزوجك وأنجب منك مرتين، لذا قمت باختطاف طفلك وإيهامك بأنه ميت "ضحك بشر ثم أكملت بشماتة: "تركك تبحثين عن ابنك لكنني تركته يتربى تحت كنف أحد خادماتي وهذا كرحمة مني وهدية لميلاد حسناء"، أكملت بشفقة مقرزة: "لكن تلك الخادمة أرادت أن تخبرك الحقيقة لكن قتلتها قبل أن يكمل الشهر الثاني"، ضحكت وقالت بشهقة مصطنعة: "أوبس، أنت لا تعلمين أن الفتى الذي تربى تحت كنفك هو نفسه سيف طفلك أنا أسفة على المفاجأة"، ثم أكملت بحقد وغليل: "لن أتركك تهنئين بحضن واحد منه"، كانت تيجنام تتلقى الحقيقة بتوهان وصدمة، حتى أحست بألم في صدرها والدماء تتدفق بقوة، كانت صرخات الجميع تملأها بينما إرتفعت ضحكات فلوريا بجنون

## الفصل السابع والخمسون:

بعدها سقطت تيجنام صدم الجميع، فقد رجع أكران لشكله الطبيعي صدمت فلوريا وقالت بصدمة: "ما هذا بحق بوسيدون" قطعت كلماتها وهي تحس بألم حارق في قلبها وصوت تيجنام يعلو خلفها ببيكاء: "لم أكن أريد هذا أختي لكنكي قتلت زوجي وخطفت مني ابني وهذا ما تستحقينه"، وقعت فلوريا ولفضت آخر أنفاسها، بينما علت شهقات حسناء وهي تقول ببيكاء: "تماسك يا أكران لا تتركني أرجوك"، نظر لها وقال بثقل: "إقتربي يا صغيرتي"، اقتربت فسعل بقوة فانتثرت قطرات الدم على وجهها، قال بصوت واهن: "أسف حبيبتى لم أقصد"، وضعت يدها على فمه وقالت ببيكاء: "إفعل ما تريد يا أكران، لقد أخبرتني أن نتزوج بعد أنتهاء الحرب وها قد إنتهت، أرجوك لا تمت أنا أحبك"، تأوه أكران بانثشاء، ثم قال مكر: "ماذا قلتي"، لم تنتبه كسناء لنظرات الجميع المؤنبة لأكران ولا لرجوع صوته لطبيعته لكنها قالت ببيكاء: "أحبك يا أكران أنا أحبك كثيرا"، ضمها إليه وهمس بعشق: "وأنا أعشقتك حسناي"، إنتبهت له فقالت بصدمة: "كبييف لقد ظننتك تحتضر"، قال بجدية: "لقد كنت أحتضر فعلا لكن إدوارد قد وضع سائلا في فمي فإلتأم جرحي ولم يبقى غير الدماء مكانه وأردت أن أسمع منك تلك الكلمة فأكملت التمثيلية، إلتفت الجميع لإدوارد فقال ببساطة: "بعد أن

رأيت جيش إيان بدأ بالسقوط تذكرت السائل الذي أعطاني إياه  
الحميم وقال لي أنه يشفي الجرحى، جربته على أحد الجنود  
فشفي كأنه لم يجرح لذا وضعت منه في بالونة صغيرة  
وأعطيتها لأكران، بعدما علمنا من بعض الجواسيس أن فلوريا  
تنوي قتل تيجنام، لهذا عندما سقط شرب الدواء وشفي  
وتظاهر بعدم شفاؤه.. " وكزه أكران بذراعه ثم حمم بنجل  
فضحك الجميع بما فيهم حسناء.

## الفصل التاسع والخمسون:

بعد إنتهاء الجميع من المهمة دخلو للمنزل الصيفي، فجأة نظر إدوارد ل ميليريا بغموض، ثم قال بجدية: "غدا سنذهب للكهف جميعا لمعرفة أمر دافروس فقد زاد صراخه في رأسي هذه الأيام"، تحدث إدوارد بلغة لم تفهمها ميليريا، أو مات تيجنام ثم قبلت إيان من خده وقالت بحنان: "صغيري ستنام معي الليلة"، تذمر إيان قائلا: "أمي أنا هنا معك منذ سنوات لذا لا داعي للحنان المفرط فجأة ثم إنني سأنام مع ميليريا اليوم لأحرسها" قالت تيجنام بمكر: "إنك الآن لم تعد حارس ميليريا بل أصبحت الملك وبعد إنتهاءنا من كل هذا سنتزوج ملكا للمملكة لذا سأضع حارسا على غرفة ميليريا"، صرخ إيان بتذمر: "أمي توقفي عن إحراجي" ضحك الجميع بينما ترجم إدوارد لميليريا التي أبتسمت بخجل، توسعت عينا إيان وقال بخجل: "يا حقير هل كنت تخبرها بكل شيء"، أوماً إدوارد وهو يلعب بحاجبيه بمكر، فركض خلفه إيان وهو يسبه والجميع يضحكون بقوة عليه.

كان إيرين جالس في غرفته ويكلم نفسه بريية ثم أحس بصوت قوي يهمس في رأسه، قال إيرين بهدوء: "ليس الآن سأنتظر عودته"، زاد صوت الهمس بصخب في رأس إيرين الذي أمسك رأسه وصرخ: "ليس الآن إنتظر عودته وبعدها نفذ الطقوس بسرعة"، زاد الألم وبدأت عيناها تتلونان

من الأحمر للرمادي بوميض فصرخ بألم: " حسنا حسنا  
سأستدعيهما، توقف عن العبث بذكرياتي أرجوك"، فجأة  
سكت إيرين وتوقف الألم وقال ببرود قاتل: " سأستدعيهما  
بنفسي لا تخرج مجددا أيها الغبي أعلم أنك ستخونني ككل مرة  
"، خرج إيرين من غرفته وأغلق الباب بهدوء وكأنه لم يكن  
في حرب بين نفسه الآن.

نهض الجميع ووقفوا أمام بوابة ما، قالت حسناء  
باستفهام: " لقد مشينا طويلا يا إدوارد ثم ما هذه البوابة"، قال  
إدوارد بابتسامة ماكرة: " هذه أول جذور لمملكة نيكتوفيليا وكما  
كانت تسمى قديما حضارة نوك"، قالت حسناء بحماس: " ماذا  
نتظر هيا ندخل"، وسحبت خلفها أكران الذي يلوح للجميع  
ببلاهة، ضحك إدوارد ثم دخل وهو يمسك يد تيجنام وخلفه  
إيان وميليريا التي كانت تنظر للمكان بشرود، ولقطات تحتل  
ذاكرتها.

وقف إدوارد في منتصف المدينة التي كانت تحتوي  
بيوت حجرية تلونت باللون الرمادي وكان الجو مليئا بالسحب،  
مما يضفي لونا رماديا على المكان، كان ينظر للمكان بحزن  
وهو يتخيل الناس يركضون هنا وهناك، والأطفال يصرخون  
بصخب، كان يرى المكان حيا رغم خلاءه، أمسكت تيجنام بيده  
وقالت بعزم: " سنتنقم لهم إدوارد"، نظر لها بأمل ثم بدأ في  
البحث في المكان.

## الفصل الستون:

بعد بحث دام أكثر من ستة ساعات، لم يجد إدوارد شيئاً، صرخ بغضب: "بئس، فنليانه تموت وأنا لا أجد حلاً"، إقتربت منه ميليوريا تحاول تهدأته، لكنها بعدها وضم رأسه بين قبضتيه، فجأة صعق عندما سمع صوت يهمس همسات متقطعة: "الكهف.. الصخر... اللمس... السلسلة..."، لم يفهم شيئاً بينما تكررت الكلمات في رأسه فهمس بشرود: "الكهف... الصخر... اللمس... السلسلة"، كلمات عشوائية لا فائدة منها، كان الجميع يراقبه بفضول وهو يهمس كلمات غير مفهومة بالنسبة لهم، إنتفض من مكانه وقال بفرح: "لقد فهمت لقد فهمت"، تبعه الجميع، حيث وجوده يقف أمام كهف ما، أمسك ميليريا وكان على وشك نزع القلادة منها، لكنها صرخت بإعتراض، فمسك القلادة وقربها من جدار الكهف ولمس حجرة بجانبه ففتح الكهف، دخل الجميع ونظراتهم تتناقل بين الإنبهار والصدمة.

أمسك بشعر فنليانه بقوة وصرخ وقد أحس بغليان في جسمه، إرتمى يتدحرج على الأرض بجانب السرير، ثم صرخ بقوة: "لقد إقتربو قلت لك يا أحمق ما كان عليك السماح لها بالذهاب"، نهض من الأرض وقد تحولت عيناه للون الأحمر وصرخ كأن شيطاناً تلبسه: "مبيير ااااااااااان"، ركض ميران له وهو قائد جيوشه، قال بجنون: "جهاز الجيوش" ثم أكمل

بفحيح: "أحضر لي أخي وزوجتي أريدهما أحياء"، أوماً ميران بطاعة وركض من أمامه بفرع، بينما هو جلس على سرير فلبيانه وقال بفحيح: "سيموتان قبل أن يصلا لي".

كان إدوارد يتلمس جدران الكهف بتركيز، بينما حسناء كانت تنظر له بانبهار وتهمس لأكران بكلمات أضحكته، فقد قالت له بانبهار: "أنظر لهذه الروسومات يا أكران، أظن أنهم كانوا يغشون فقامو بتغشيش عن طريق الجدران، يالهم من أوغاد" قالت آخر كلماتها بغیظ، فضحك أكران بصخب من حديثها الطفولي، صرخ إدوارد بغضب: "توقفا عن الضحك أنا لا أستطيع أن أفهم شيئاً هنا وصديقتي تموت هناك"، قالت حسناء بتذمر: "لست أنا إنه أكران"، كتم أكران ضحكته وقال بهمس: "هل أخبرهم ما أضحكني يا ملكتي"، وكزته في خصره فتأه ثم ضحك بخفة، فجأة قال إيان وهو يشير على قلادة ميليريا: "إنها تلمع"، نظر الجميع صوبها فأمسكت ميليريا بقلادتها بتوتر بينما تقدم إدوارد وسحبها بعنف فقال إيان بصرامة: "لا تسحبها هكذا دعها وشأنها يا إدوارد"، قال إدوارد بصلاية: "انتظر سأرى شيئاً ما"، قربها بالجدار بقوة بينما هي كانت تنظر له بتردد وخوف فجأة رأى الحروف تتلون باللون الأزرق على الجدار فقال بصراخ: "كنت أعرف ذلك، أربطوها"

## الفصل الواحد والستون:

كان صراخ إيرين يقطع الصمت في المكان، قال بجنون:  
"ميران ألم أخبرك أن تحضر لي زوجتي وأخي في ظرف  
يومين"، إقترب ميران قائلاً بتردد وخوف: "سيدي لم نجدهما  
لقد بحثنا في كل مكان وإحتجزنا بشريان عندما شككنا في  
علاقتهم بهما فقد كانا مغطيان براحة سيد القمر وزوجتك،  
لكن لحد الآن لم نجدهما"، لمعت عينا إيرين وقال بمكر:  
"أحضرا لي السجينان"، أحضرهما ميران وورماهما أمام  
إيرين، فصرخ الرجل بغضب: "إحذر فزوجتي حامل"،  
إقترب إيرين من رأس زوجة الرجل فأمسكها من شعرها، كان  
أشرف على وشك الكلام وكان يحاول أن ينزع قناع الغاز عنه  
لكن صدم عندما قال إيرين بهدوء: "ستموت إن نزعت القناع  
عناك فلا أوكسيجين هنا على سطح القمر"، نظر إيرين لزوجته  
الرجل التي كانت تسبه بكلمات غير مفهومة وهي تبكي وتتنظر  
لزوجها بهستيرية، قلب إيرين عيناه بملل عنها ثم وضع يده  
على جبينها فأغمي عليها، بينما حاول الرجل أن يقترب منه  
لكن حراس إيرين كانوا ممسكونه فصرخ بقهر: "ماذا فعلت  
بزوجتي، ايمااان أنت بخير عزيزتي؟؟"، قال إيرين بضجر:  
يا رجب توقف عن الدراما، زوجتك نائمة فقد نومتها كي لا  
يضر البكاء صغيرها، وكما أنني أحتاجك أنت فقد"، صدم  
أشرف من كلامه تارة يبدو طيبا وتارة شريرا، ثم إبتسم بشر

وقال: "أريد أن أعرف مكان زوجتي ميليريا وأخي إدوارد لو تعرفهما"، قال أشرفه بصدق: "أقسم لك يا سيدي أنني لم أراهما إلا صدفة بعد أن أخذت زوجتي للمستشفى، فقد كانا يعرفان صديقة زوجتي"، نظر له إيرين وقال بهدوء: "دعني أتأكد"، وضع يده على جبين أشرف الذي أغمض عيناه بخوف، رأى ذكرى دخول زوجة أشرف للمستشفى، رأى زوجته وإدوارد ثم توقف فجأة وصرخ بشكل أرعب أشرف ثم قال بين صرخاته: "أبعدوهما لغرفة ما وأحرسوهما"، نفذ الرجال أمره، بينما دعك جبينه وقال بآلم: "ذكرياته مليئة بالمشاعر"، فجأت ظهرت ذكرى سماع أن زوجته حامل في ذهنه، فصرخ وأبعدها، بينما لمعت عيناه بوميض فرحة ضئيلة لا تظهر للعين المجردة.

مشى حتى وصل لغرفة فنليانه، جلس بسريرها ولمس جبينها كالعادة ثم قبلها، فجأة رأى دمعة تسقط من عيناها مسح دموعها بطرف إبهامه ثم تذوقها قائلاً بحنان: "تلك النجوم لم تخلق لتهدر بل خلقت لتضيء عيناكي بوهج من السعادة والفرح"، ثم همس بحب: "سأنام اليوم بجوارك حبيبتى كي لا تبقي وحيدة وتبكي"، قبلها ثم إستلقى بجوارها وأغمض عيناه ولم يلاحظ دموعها التي كانت تتساقط بصمت.

## الفصل الثاني والستون:

كان إيان يصرخ بغیظ: "إدوارد لماذا ربطتها فك قيدها أيها الأحمق"، قرأ إدوارد الكلمات التي على الحائط ثم قال بشهقة: "مكتوب هنا، أنه بعد ما كانت سيلين حاملا بتوأم أحضر لها زوجها القلادة لم يكن يعلم أنها سجن دافروس، إرتداها فإذا بظلام دافروس يسيطر عليه ورجع للأرض فأحب فتاة من على سطح الأرض، وعندما عاد حاول قتل زوجته الحامل بعدما سمم عشيقته بدون قصد، لكنه لم ينجح بسبب أن زوجته نزلت عنه القلادة فضعف دافروس داخله فأمسكت القلادة وطعنت بها زوجها في منتصف قلبه، حاول مقاومتها وتحكم بالفتاة البشرية لكي تقتل زوجته لكن هذا لم يوقفها، قتلتها بالقلادة وبعدها بكت كثيرا ثم سكبت دماء زوجها السيرانة مع دماءها الملكية في كأس كبير وأغرقت بيه القلادة لذا خرج دافروس من جسم زوجها ورجع للقلادة من جديد وقد سجن بختم دم من دماء ملكة القمر ودماء زوجها السيرانة، ثم تزوجت البشرية إين ملكة القمر فهم يكبرون بسرعة مقارنة بالبشر، ومن هنا بدأت سلالة أبناء القمر"، أكمل تحريك يده على الحائط وهو يقول: "يقال أنه لو عاد دافروس، سيقتل زوجته، ويسمم عشيقته، ويستولي على العرش بدماء ملكية". نظر إدوارد لميليريا التي تراقبه بتوتر ثم قال بصرامة: "من أين أحضرتي القلادة؟"، أجابته بتوتر: "أقسم أنني لا أعرف

شيئا عنها سوى أن زوجي، أحضرها لي يوم حملت بالطفلين  
وطلب مني عدم نزعها أبدا وإلا.."، لم تكمل كلامها بسبب  
صراخ أكران: "إنها تتحكم في أحد منا أظن أنه إيان هيا قيدو  
إيان"، ركضت حسناء وإدوارد صوب إيان وأوقعاه أرضا ثم  
قيداه، فقال بغضب: "أيها الأخرق كيف تتحكم بي وأنا لا أقتلكم  
ثم كيف أن دافروس بداخلها وهي تساعدنا" نظر إدوارد  
لأكران الذي فتح فمه ببلاهة ثم سمع صرخات إيان بغضب: "  
سأفك قيدي وأقتلكما بيدي هاتين"، نظر الجميع لأكران بشك  
فقال أكران بتذمر: "ما ذنبي فهو من بداية حضورها وهو  
ملتصق فيها كهر مبتل"، صرخ إيان: "هذا لأنني أحبها لقد  
أفسدت كل شيء أكران"، نظرت حسناء لأكران بشك، بينما  
نظر لها بريية ثم قالت بفرع: "أكران هو من تتحكم به أمسكوه  
"، قيدو أكران، بينما صرخ بغیظ: "انتظري أيتها الغبية  
أتحرضين الجميع على زوجك بدلا من المدافعة عني"، قالت  
بتذمر: "لقد قالو أنها تتحكم بشخص ما وأنت أفسدت كل شيء  
على إيان ولهذا شككت أنها أرسلتك لتفعل هذا"، فغر فاهه  
وهو يرى كم الغباء الذي هو محاط به، سمعو صوت تيجنام  
تقول بملل: "هل إنتهيتم لقد مللت منكم ومن غباءكم دعو  
ميليريا تكمل كلامها أولا"

## الفصل الثالث والستون:

كان أشرف جالسا بجوار إيمان يحاول أن يهدأها زاد بكاءها وهي تقول بشهقة: "إنه صغير يا أشرف لا يعرف كيف يتولى أمره أتمنى أن يكون بخير"، ضمها أشرف وقال بشهقة: "لا تقلقي صغيرتي طفلنا شجاع سيكون بخير"، ثم همس بخوف: "توقفي عن البكاء وإلا سيأتي ذلك المختل ويجعلك تنامين مجددا"، ضحكت إيمان وضمته لصدرها وهي تأمل أن يكون طفلها بخير.

في الجهة الأخرى كان أصيل يضع الكثير من الحلويات على الطاولة ويلعب بألعاب الفيديو وهو يقول بفرح: "الحرية هالالالاي"، وترتفع ضحكاته في المكان.

جلس إيرين أمام سرير فنليانه كالعادة لكنه تفاجئ بالدموع التي تغزو ملامحها، فشد شعره بقوة ثم إقترب منها وصرخ في وجهها بغضب: "ماذا حل بك يا حبيبتى أنا هنا معك لا تبكي أرجوك"، قال آخر كلماته بترجي، فبدى مختالا غير متزن كما قال أشرف، ثم ضمها وقال بغضب: "سأنتقم لك يا صغيرتي لا تبكي"، ثم قبل جبينها وخرج بهدوء من الغرفة كالعادة.

نظرت ميليريا للجميع، فقالت تيجنام بابتسامة حنونة: "تكلمي صغيرتي أنا أسمعك ولن أدع أحد يمس شعرة من رأسك، أعلم أنك بريئة"، نظرت لها ميليريا ببراءة ثم قالت

بهذوء:" بعدما إكتشفت أنني حامل بطفلي، أحضر لي إيرين  
القلادة، قال لي أنه وجدها مرمية على الأرض لكن تبدو ثمينة،  
وكما أنه جربها قبل أن يحضرها لي، وبعد أن لبستها، غدى  
أيرين يتصرف بغرابة، يصرخ طوال الليل وكأن شيطان  
تلبسه، حتى أن العرق كان يغطيه ويغطي الفراش، بقي على  
هذه الهيئة لمدة أسبوع، ثم فجأة تغير وأصبح يعاملني ببرود،  
كنت ألاحظ شرارة حمراء في عيناه دائماً، لم أبالي لكنها بدت  
لي مخيفة كما بدت شريرة، عندما سألته صرخ بي وقال لي:  
"لا تتدخل في ما لا يعنك يا سيلين"، حاولت أن أسأله مجدداً  
لكنه تجاهلني، لذا في يوم ما نزلت القلادة لكي أستحم، رأيته  
يدخل كثور هائج، نزع ملابسه بأكملها ثم ألقى بي على  
السريير وأنا كنت أنظر له بصدمة، أخرج سكين صغير من  
جيبه ثم جرح ذراعي حاولت أن أترجاه أن يتوقف لكن لم  
يستمع لي ولا لبكائي، قرب دلو ماء ساخن وسكب دمائي فيه  
ثم شربه، تقيأت بسبب تقززي من المنظر، ابتسم ثم وضع  
إصبعه على جبهتي، إستيقضت في اليوم التالي وقد وجدت أن  
يدي مضممة، إستعدت الذكرى وعندما تحركت بفرع إقترب  
مني وهددني إن نزلت هذه القلادة، سوف يعاود فعل نفس  
الشيء معي حتى تستفيض روعي وتفرغ شرابي من الدماء،  
لذا من ذلك الوقت لن أنزعها إلا حينما أرادت فنليانه تجريبها

وحيثما سمعت وضع يده على جبهتها أظن أنه مسح ذاكرتها أو شئ من هذا القبيل فهي لم تتحدث أبدا عن الحادثة".

توقفت ميليريا عن السرد فأعادت تيجنام ما قابته على مسامع الجميع فقال إدوارد بتيهان: "إذا دافروس بداخل إيرين وفنليانه قد سيطر عليها ويحسبها عشيقته وسيقتلني أنا وأنتِ!"، بكت ميليريا بينما إقترب منها إيان بعد أن فكوا قيده ضمه بحنان وهو يحاول أن يهدئ من روعها همس لها في أذنها كلمات غزل، فأحمرت وجنتاها وبدأت تهدأ، بينما نظر إدوارد لأمامه وقال بشرود وحيرة: "أنا لا أفهم هل أنا لعنة أم ماذا كل من إقترب منه يموت حتى أمي"، أكمل آخر كلمة بصوت حزين، فضمته تيجنام وهي تهمس بحنان: "إدوارد. إن هذا قدرك قد تلتته عليك عجلة القدر حتى قبل ميلادك، لذا إنهض لتسترجع فنليانه والملك من جديد"، نظر للجميع الذين يبادلونه بنظرات منها حزنا وأخرى إحباطا ويرى بصيص أمل بسيط في عينا تيجنام، لذلك نهض وقال بحزم: "لن أنتظر أن يقتل أخي فنليانه لنذهب الآن"، قالت حسناء بترجي: "إدوارد أريد زيارة إيمان لأخر مرة قبل الرحيل أرجوك"، قال إدوارد بهدوء: "لكي ذلك لكن لا تتأخري"، ركضت خارج الكهف بسرور بينما تبعها أكران، ضحك إدوارد وهز رأسه بيأس من هذا الثنائي بينما وجد إيان قد حمل ميليريا وهو يقول بخفوت: "لقد تعبت كثيرا فنامت سأخذها لترتاح قليلا"، بينما إقتربت تيجنام منه وقالت

بحنان:" سنأجل المواجهة للغد فالجميع تعب الآن "أوما برأسه  
وتبعها خارج الكهف، فجأة وقف وأمسك برأسه وصرخ بقوة،  
كان الجميع ينادي اسمه لكنه لم يسمع سوى صوته يصرخ في  
رأسه بخبث:" تعال يا إدوارد إقتربت نهايتك، صغيرتك فنليانه  
ستموت بعد يومين إن لم تأتي"، صرخ إدوارد حتى خرت  
قواه ووقع في الأرض مغمى عليه.

## الفصل الرابع والستون:

وصلت حسناء لبيت صديقتها لكنها صدمت لعدم وجودها وجدت الصغير أصيل لما سألته عن مكان أمه قال بدون مبالاة: "لقد أتى رجل إدعى أنه سيد القمر وأخذ أمي وأبي وقد قال لي أحد الرجال أنها رحلة عمل لن تطول"، صدم أكران وقال بغضب: "الحقير لقد إختطف إيمان وأشرف"، حملت حسناء الصغير وقالت بحنان: "سنأخذك معنا حتى نعود ستهتم بك إيديليا مع لاري وماري"، ثم وضعت قناع على وجهه ونظرت لأكران الذي أوماً بالإيجاب وقال بمشاكسة: "ها قد عدنا لمنزلنا"، فجأة دخلت السيارة تحت البحر تحت صدمة الناس الذين كانوا يسبحون بالقرب من ذلك المكان.

إستيقظ إدوارد فوجد نفسه في السري وقناع غاز على وجهه فأزاله، لأنه يعلم أنه يستطيع التنفس في أي مكان، دخلت تيجنام للغرفة وقالت بابتسامة: "لقد إستيقظت" ثم نظرت لقناع الغاز الذي رماه في الأرض فهزت رأسها بيأس وقالت: "وها أنا أرى أنك قد إكتشفت قدراتك"، قال إدوارد بشروء: "يجي أن ننقض فنليانه فقد سمعت صوته في رأسي سيقتلها بعد يومين"، شهقت تيجنام بصدمة ثم قالت: "ستأتي حسناء ونذهب لإنقاذها"، فجأة سمعت صوت إيان يقول: "أمي لقد جاءت حسناء وأكران وقد جلبو معهم طفل صغير"، ركضت تيجنام للخارج وكانت إيديليا واقفة في الجهة الأخرى تراقبهم ثم ركض إدوارد خلفها وخرجت ميليريا من الغرفة فإقترب حسناء وهي تنظر لأمها بإحباط، فقال إدوارد

بغضب وهو ينظر للصغير: " لقد خطفهما "، أومات حسناء  
بالإيجاب وأخفت وجهها في صدر أكران تبكي بخفوت، بينما  
أمسك إدوارد يد الصغير وقبله ثم إنحنى بطوله وقال بحنان: " لا  
تخف يا صغيري سأعيد أمك وأباك "، نظر الطفل له بطفولية ثم  
أشار على الطفلين وهو يكلم حسناء: " هل أَلعب معهما يا خالتي؟ "،  
قالت حسناء من بين دموعها: " نعم يا صغيري يمكنك ذلك "،  
إقترب الصغير منها وضم رجليها وهمس بحنان طفولي: " لا تبكي  
يا خالتي، سأخذ العقاب بدل منك ثم أن العم أكران لن يعاقبك إلا  
بقلبة وهذا لا يؤلم "، صدمت حسناء من كلام الصغير بينما ضحك  
أكران بقوة، ضربته حسناء بيدها عند صدره فتأوه بخفوت بينما  
قالت بغضب: " حتى صغيرهما وقح هذا كله بسبب أشرف ذلك  
الوعد، الذي لم يأخذ ثانية في تربية طفله فكل وقته خصصه لكس  
يتوافق مع تلك الغيبة إيمان "، ضحك أكران ثم كتم ضحكاته  
بعصوبة وهو يقول للطفل: " اذهب وَاَلعب مع الصغيرين يا عزيزي  
حتى تأتي أمك وأباك "، نظر إدوارد لهما ثم كتم ضحكاته وهو  
يقول بجدية: " دافروس سيقتل فنليانه بغضون يومين علينا التحرك  
"أوما الجميع وذهبوا للاستعداد لكن قالت ميليريا لإدوارد: " إدوارد  
إن إيرين يحب فنليانه، لا أظن أنه سيقتلها "، قال إدوارد بجمود: "  
قلتي إيرين وليس دافروس إيرين زوجك توفي بعد أن ارتفعت  
حرارته لسبع ليالي هذا الآن دافروس "، شهقت بصدمة بينما نظر  
إيان لإدوارد بلوم.

## الفصل الخامس والستون:

كانت ميليريا تبكي بقوة بينما ضمها أيان لصدره وهو يقول بحنان: " لا تبكي يا عزيزتي كل شئ على ما يرام " لم تفهم ما قاله لكنها قالت بشهقة: " أنا أحببت إيرين أنه زوجي، لا أستوعب موته كيف سيعيش صغاري من دونه "، لم يفهم شيئاً مما قالت له لكنه نظر ليدها التي كانت تشير بها على بطنها وقال بحنان: " سنتعني بهما إهدأي حبيبتي كل شئ على ما يرام "، لم تفهم شيئاً مما قاله لكن هدأتها نبرته الحنونة. من قال أن الحب بكلمات، الحب نظرات وربما همسات لا تفهم، لكن القلب يفهم القلب.

دخل إدوارد لغرفة ميليريا نظر لها وقال بأسف: " أنا أسف لأنني أخبرتك بالحقيقة دفعة واحدة، لكنني فعلت هذا لأجل مصلحتك أنتي وأبناء أخي "، مسحت دموعها وقالت بإبتسامة مرتجفة: " لقد أحسست بذلك منذ زمن بعيد لكنني كنت رافضة للواقع "، نظر إدوارد لها بصمت، ثم قال بإبتسامة صغيرة: " الآن عليكم أن تتجهزا من أجل المواجهة "، قال إيان ببرود: " لن تذهب ميليريا لأي مكان يا إدوارد "، قال إدوارد بتعجب: " لماذا؟ "، صرخ إيان في وجهه بإستنكار: " المسكينة للتو علمت بموت زوجها، إنها مرهقة نفسياً وأن تريد منها أن تواجه دافروس المتنكر بجسد زوجها "، سقطت دمعة من عينا ميليريا التي لم تفهم كلمة دافروس، ضمها إيان وقال بحقد لإدوارد: " أنت لا تهتم سوى لنفسك ولصديقتك فالتذها للجحيم "، نظر له إدوارد بإستنكار، بينما

دخلت تيجنام التي سمعت كل شيء فصرخت بوجه إيان: " لو لم نواجه يا إيان ستتدمر مملكتنا، إن دافروس المتشكل بشكل إيرين يريد الهجوم على مملكتنا وهذا ما سمعته من المتحورين، أسفة يا ميليريا لكن المواجهة محتمة "، أو مأت ميليريا بعد أن فهمت آخر كلماتها التي قالتها بلغتها ثم ابتسمت لإدوارد ووقفت بجانبه بعد أن تركت يد إيان، نظر لها إدوارد فضمته وهمست بحنين: " أنت أخو زوجي أحس بروحه تطوف في ثناياك لا أستطيع تركك تواجه كل هذا الحزن وحدك يا أدوارد أنا معك "، ثم ابتعدت وقالت لإيان بحنان: " أسفة إيان لكن المواجهة محتمة قبل أن أعترف لك بشيء ما "، ترجم إدوارد ما قالته ميليريا لإيان، فابتسم ولمعت عيناه بأمل ثم قام من مكانه وقال بحماس: " هيا لنذهب "، وقف الجميع مبتسمين ووضعوا أيديهن فوب بعضهم وقالو: " للنهاية " بينما همست ميليريا وهي ترى فرحة إيان: " وإلى ما بعد النهاية " .

## الفصل السادس والستون:

كان الجميع يقفون عند البوابة فقال إدوارد بتوتر لميليريا: "هل أنت متأكدة بأنها ليست خطرة"، اومأت وهب تقول بتأكيد: "لقد مررنا بها وكنت حامل ولم يحدث لي شيء"، نظر للجميع وقال: "من سيعبر أولاً"، قلبت ميليريا عيناها بملل ثم قالت بضجر: "سأمر أنا وإيان إتبعونا"، أمسك إيان من يده فقال ببلاهة: "ماذا تريدان يا عزيزتي هل قررتي أن أترك هؤلاء المغفلين ونذهب وحدنا"، ضحكت تيجنام ثم شرحت له ما قالت ميليريا فصرخ برعب مضحك: "أتعنين أنك ستضحين بي وكأنني كبش فداء للأخرين، أتركيني يا حمقاء" صرخ بأخر كلمات بينما ضحك الجميع وتبعوه.

كان إيرين جالسا أمام سرير فنليانة التي ذبلت بسبب الغيوبة قبل جبينها ثم قال بأسف مصطنع: "صحيح أنني أحبك لكن مصلحتي أهم من الحب توافقينني الرأي أليس كذلك عزيزتي"، ثم أمسك شعرها ورفعها مواجهة له وهمس بفحيح: "سأقطع رأسك لأتخلص من آخر ذرة مشاعر لدى إيرين وبعدها سأعزل مشاعر الجميع لكي يطيعوني دون مناقشة"، ثم رمى بها على السرير فجأة أحس بألم برأسه فقال بمكر: "هاقد أتو وحدهم لم أتكبد عناء البحث عنهم حتى"، صرخ بقوة: "ميرالان جهاز الجيوش بسرعة"، قال ميران بطاعة: "حاضر يا سيدي"، ضحك إيرين بقوة وإرتفعت ضحكاته بشكل جنوني.

دخل إدوارد للقصر ومعه حسناء ممسكة بيد أكران وإيان واقف وقد أمسك بيد ميليريا، وتيجنام وقفت وهي تحمل هاتفها قد أجرت مكالمة ثم قالت بغموض: "عندما أناديكما نفذو ما قلته"، دخل إيرين فجأة وقال بايتسامة: "أهلا بكم. في قصري أنه قصرك أيضا أخي وأقدم لكم أخي وزوجتي الخائنة، أمسكو بهم" قال آخر كلماته بغضب فأمسك الحراس بالجميع، حاول إدوارد الفكاك منهم لكنه لم يقدر فقال بغضب: "ستندم يا دافروس ستندم"، قال إيرين بشهقة مصطنعة: "اووه إذا أنت تعلم حقيقتي"، ضحك بصخب ثم اقترب من أخاه وأمسكه من شعره وهمس بفحيح: "ستموت وأعيش أنا لأملك العالم لم يوقفني صغير ابن بشرية مثلك" نظر له إدوارد بصدمة، فقال إيرين بضجر: "ياللملل أنا أكره أن أحكي القصص الطويلة لكن أتعلم أمك ليست نيفين، أبي خان نيفين مع امرأة بشرية غبية، بعد أن توفي ابنها في حادث سيارة لم تتحمل الحقيقة لذا ترجت أبي أن يمسخ كل ذكرى فيها طفلها، لم يقدر لذا أوهمها بأنها تزوجت رجلا اسمه ريتشالد وأنجبت طفلا اسمه إدوارد وقد توفيا معا، وفي يوم إشتاق لها قلبه اللعين فاقترب منها مجددا وعندما تذكرت كل ما حدث مسح لها ذاكرتها، وبحكم أن أطفال القمر يولدون بسرعة فتقريبا بحلول أسبوعين كانت أمك قد ولدت لكن وضعها أبوك في المشفى وأشفق على حالها فوضع لها ذكريات أن امرأة تلد في الخارج وأنها هي من أمسكت طفلها وذهبت لتربيته لم تتذكر شيئا، وبحكم أننا نولد بسرعة هذا يخلف أضرارا ولهذا

أصابته أمك بالسرطان بسبب تغير الخلايا، المهم أن أباك عاد ليحضر لقاح لها لكنه قتل هو وأمك من طرف دافروس وقد سجنه أحد الخدم دون أن يعلم أنه عاد وإختبأ في القلادة ينتظر حضوري كي نندمج"، قال آخر كلماته بشر، حاول إدوارد الفكاك من يد الحراس وهو يستمع بمشاعر مختلطة فقد صدم في موت أبوه، بينما فرح لأن أمه إيميليا، وحزن بسبب موت أخوه، بطريقة ما زادت قوى إدوارد أحس بحرقه في عيناه كالسابق فبدأ بالزئير بشراسة وهو يحاول الفكاك من أيدي الحراس، صدم إيرين وصوئخ بداخله دافروس بفرع:" لقد أصبح أقوى ابن البشرية، هيا أقتل صديقتك لتكسره"، دخل للغرفة بسرعة ثم حمل فنليانه وقال بتردد:" لو إقتربت مني سأقتلها أقسم لك"، تحرر إدوارد من يدي الحارس ثم أمسك بميليريا بخفة وقال بحقد:" لن تلمسها يا دافروس" سحب القلادة من عنق ميليريا بقوة، فسقط دافروس وهو ممسك لرأسه بقوة والجميع يراقب من بعيد، إقترب إدوارد وقرب القلادة من وجه دافروس الذي تغير صوته وقال بخوف:" أخي هذا أنا إدوارد لا تقتلني أرجوك لقد رحل دافروس"، نظر إدوارد لعيناه ثم ضمه بحنان وقال:" إفتقدك أخي"، ضمه إيرين فجأة أحس بالم شديد في قلبه بينما زادت دموع إدوارد، ضمه إدوارد أكثر بينما علت صرخاته فجأة ساد الصمت في المكان.

إنتفضت ميليريا من يد الحراس وصرخت بإسم إيرين، الذي كان ينزف ثم إبتسم لإدوارد ولها بوهن وقال:" إفتقدتكي ميليريا إقتربي

"، إقتربت فضمها لصدره بينما علت شهقاته، أشار بيده لإدوارد أن يقترب وهمس في أذنه بوهن: "أحضر لي فاني لأنقذها"، حمل إدوارد فنليانه وقربها من إيرين الذي وضع يده مكان الجرح النازف ثم لمس عنق فنليانه وجبهتها ووضع قليلا من دماءه على شفطيها الزرقاوتين التي ما إن لمستهما دماء إيرين رجعا للنوهما الطبيعي، ضمها بوهن وهمس بحنان: "إعتني بزواجتي يا إدوارد، دع إيان يتزوج ميليريا صحيح أن دافروس إستولى على جسدي ولكنه لم يستولي على عقلي وإعتني بفاني يا إدوارد إعتني بها جيدا" قال آخر كلماته ثم سعل بقوة فجأة بدأت فنليانه بإستعادة وعيها بينما قال إيرين والدماء تخرج من فمه: "أعتني بها أخيرا أنني أحبها". فجأة توقف نبض قلبه ورحل مبتسما عن الحياة فمهما كان لم يكن شريرا، بينما عاد وعي فنليانه فانتفضت قائلة بيبكاء: "لقد أحسست به لقد رحل يا إدوارد لقد مات إيرين"، حررت حسناء إيمان وزوجها اللذان تلاهفا على معانقة إينهما تحت صرخات فنليانه وقد خيم الحزن على المكان.

## الفصل السابع والستون:

كانت فنليانه نائمة منذ يومين وكان الحزن أبى أن يرحل على ملامحها فكانت تبكي وهي نائمة وعندما تستيقظ تخبر إدوارد ببكاء أنه لم يؤذها رغم كل شيء، جلست شاردة تسترجع ذكرياتها معه - " لا يا فاني لن أخبر أحدا لن أخبر إدوارد أنك تحبينه"

-قال بمشاكسة: "إذن لنتزوج يا أميرتي كي ننجب أمير القمر"

-سمعت صوته يهمس بحنان: "تلك النجوم لم تخلق لتهدر بل خلقت لتضئ عيناكي بوهج من السعادة والفرح"

-صرخ ببكاء: "أعلم أننا سنلتقي مجددا يا فاني ويومها سأخبرك بسر لن تنسيه مادمت حية"

سقطت دموعها وقالت بشرود: "لقد وفيت بوعدك يا إيرين وأخبرتني أنك تحبني قبل أن تموت، لكنك لم تمت أبدا في ثنايا ذاكرتي"، دخل إدوارد وهو يرى حالها المزرية فقال بحنان: "هيا يا صغيرتي الجميع ينتظر منا كي نقوم بالطقوس"، سقطت دموعه وقال بحزن: "لقد طلب مني إيرين قبل موته أن أتزوجك وكما أنني أحبك يا لو صدقيني أنا أعشقتك"، أومأت برأسها موافقة وقالت بدموع: "وأنا أيضا أحبك إدوارد"

بعد قليل كان الجميع يقف في باحة القصر حيث ارتدت حناء فستانا بلون البحر وزينت شعرها بزهور وردية، بينما ارتدت ميليريا فستانا أخضر غامق وزينت شعرها بزهور خضراء، بينما

ارتدت إيمان فستان أبيض غير منفوش ضيق على خصرها وقد  
زينت لها تيجنام شعرها بزهور ياسمين، بينما ارتدت فنليانه فستان  
رماديا وزينت شعرها بورود زرقاء، شردت وهي تتذكر أحد  
ذكريات

- "صرخ إيرين الصغير بحماس: "سترتدين فستان رماديا وسأزين  
شعرك بورود زرقاء"، قالت فنليانه الصغيرة بضحك: "لماذا  
رمادية"، قال إيرين الصغير بضحك: "أظنه لون مميز لون أملق  
جمع بين بياض قلبه كالصمد ولون عيناها كالرصاص"

ابتسمت والدموع تالأأت في عيناها وهي ترى جميع الرجال  
يرتدون بذلات سوداء، تقدمت من إدوارد الذي ارتدى بذلة بلون  
رصاصي وربطة عنق زرقاء، تفاجأت مما رأت ثم همست بدموع:  
"لقد تذكرت ما قلت لك يا إدوارد"، أوماً بإيجاب ثم ضمها له وقال  
برفق: "سأجرح يدك بلطف لن أوئلمك لو أئلمتك قولي لي" ثم أمسك  
يدها وجرحها بظلف ثم سكب الدماء في الماء الأزرق الذي كان  
يقابله، بينما جرحت فنليانه يد إدوارد وقد ارتعشت يدها ثم قالت  
بخوف: "هل أئلمتك؟" هز إدوارد رأسه وقال بابتسامة: "لم أحس  
بشيء يا حبيبتى"، ثم تلى بعض الكلمات التي سمع أخوه يتلوها أثناء  
زواجه من فنليانه قبل موته. ثم أمسك بيده ولمس دماؤه ومسح بها  
تحت عنق فنليانه وفي جبهتها وفي شفاها ثم قبلها وشرب الجميع  
من تلك المداة وأقامو نفس الطقوس، بينما قفزت إيمان بفرح ثم  
قالت بتذمر: "أريد أن نقوم بنفس الطقوس كما فعلو أرجوك يا

أشرف"، أمسك أشرف بيده وقال برعب: "إبتعدي عني تريدني  
قتلي أيتها المجنونة"، ركضت خلفه وهي تحمل السكين بينما  
ضحك الجميع بسعادة.

بعد ثلاث سنوات.....

سمعت ضحكات طفلة صغيرة وهي تتبع أمها تحاول تقليد أمها  
فتمشي ثم تتعرجل وتسقط فتضحك بينما كان الصغير يجلس بتفكير  
وهو يرى أخته تتبع أمه، سأل إدوارد: "ماءا تفعل يا إيرين"، قال  
إيرين بتلعثم: "نيران تتبع أمي أفكر بطريقة لتقليد ها"، ضحك  
إدوارد وهو يضم صغيره ذو سنتين ثم إقترب من الفتاة وقال  
بضحك: "نيران أنتي لا تستطعين المشي إلا خطوات لا تقليدي  
أمك"، عبست نيران بطفولة ثم أشارت لفنليانه وهي تقول: "أمي،  
طعام"، ضحك إدوارد وقال: "نعم ستحضره إجلسي هنا وإلعب مع  
أخيك" فجأة أنت فنليانه وقالت بحنان: "هيا لقد جهز الطعام كما أنه  
وقت نومكما".

كانت إيمان تركض وراء أصيل وهي تقول بغیظ: "هذا الطفل  
مشاكس مثل أبيه وكما أنه منحرف ووقح"، ثم نظرت لطفاتها ذات  
أربع سنوات وقالت بحب: "هاهي حبيبة أمها إيمي تجلس بهدوء  
يالكي من جميلة" ثم رمت قبلة لها في الهواء، ضحكت إيمي ثم  
تقيأت على وجه أشرف الذي صرخ بغیظ: "لماذا يا إيمي هل  
تنتقمين مني لأمك" صفتت فرفعها أشرف له لكي يقبلها لكنه صدم

عندما وجدها تصفعه وهي تصفق بضحك. تعالت ضحكات إيمان وهي ترى أشرف يركض وراء الصغيرة.

رمت حسناء السنجاب على السجادة ثم قالت بفرع: "أكران هل هذا تينان أم أنه سنجاب"، تعالت ضحكات أكران حتى كاد يختنق ثم قال بين ضحكاته: "هذا تينان يا عزيزتي"، رمت بالسنجاب على زوجها وقالت بغیظ: "ستقتلونني يوما ما بتحول لا تكم"، ضحك تينان ذو سنتين ثم صفق بيده بقوة وهو يتحول لكلب ويركض وراء حسناء التي تصرخ بفرع.

شرد إيان في لحظة زواجهما عندما أخبر ميليريا بنيته للزواج بها بكت كثيرا وأخبرته بأنها أم لطفلين وهو لزال صغيرا وقد يريد الزواج بإمرأة عذراء لا بأمر طفلين لكنه لم يسمع لها وقبلها وأخبرها أنه سيصبح أبا للطفلين رغم عنها، فجأة أحس بتعلق شخص في رقبتة فطرحه أرضا قائلا: "ميرال توقفي عن تسلق رقبتني أنت لست قردا" قالت ميرال بتذمر: "كان هذا تحديا بيني وبين منار أسفة يا أبي"، بينما دخلت ميليريا وهي تحمل نديم ذو سنة الواحدة وكان ملطخا بالعجين وقالت بتذمر: "إيان أنظر للإبنك"، كتم إيان ضحكته وقال: "إبني يريد أن يصبح كعكة تعدينها أنت يا حبيبتني"، إرتفعت ضحكات الجميع حتى نديم ضحك وهو لا يفهم شيئا.

وضعت فنلبيانه صغيرها في سريرها بينما وقف إدوارد وقد  
إحتضن خصرها وثم قالت بحنان: "جاهزان"، أوماً الطفلين  
رأسهما بحماس، فقالت بسعادة: "...يقال أن عاشت نجمة بين  
النجوم أشرت إليها بإصبعي وسميتها نجمتي نجمة دائماً ما تكون  
ساطعة أكثر من النجوم الأخرى حسداً الجميع على. نورها بدأت  
النجمة تقترب من القمر يقال أنها ضلت ملازمة له، في ليلة حالكة  
السواد بكت السماء بيغيمها السوداء بينما أضيئت نجمتي وسط  
السحب إقتربت النجوم منها إنبهرو بسطوعها وجدو القمر يبكي  
سألوه فأخبرهم أن نجمتي كانت على. وشك الاندثار فإقتربت منه  
تشكي له ألمها فكان ضوءه مسكناً لها أغشى نورها عيونهم رغم  
أن إندثارها أحزنهم"

النهاية

## الختام:

ربما لا تكون النهاية، فنهاية عاصفة قد تعني إما جوا مسمشا أو بداية عاصفة أكثر، وهذا ما يسمى الهدوء قبل العاصفة، سعدت جدا بتحريك أرواحكم بين شخصيات روايتي، ثلاث سنوات عشت فيها بين حزن وسعادة وقلق وأمل، كانت نيكتوفيليا جزء مني كما غدت جزء منكم، لكنها لن تتوقف هنا، ليس الآن على الأقل، ترقبو سطورا جديدة للغوص بين ثنايا الخيال من جديد، لم أبخل عليكم مغامرة جديدة من سلسلة أمواج القمر العاتية، سلاما على أرواح كل عزيز فقدناه في هذا الجزء ومبارك على كل إبتسامة ولدت بعد نزاع طويل، أراكم لاحقا أعزائي.